وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران-السانية-

كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس و علوم التربية

المدرسة الدكتورالية :علم النفس الجماعات و المؤسسات

رسالة لنيل شهادة الماجستير موسومة بـ :

الحراقة:المعاش و التصورات

تحت إشراف الأستاذ :

- مزيان محمد

من أعداد الطالب :

- حفصاوي إسماعيل

السنة الجامعية :

2012 - 2011

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران-السانية-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية

المدرسة الدكتورالية :دراسة الجماعات و المؤسسات

رسالة لنيل شهادة الماجستير موسومة بـ :

الحراقة:المعاش و التصورات

تحت إشراف الأستاذ :

- مزيان محمد

من إعداد الطالب :

- حفصاوي إسماعيل

لجنة المناقشة:

- ماحي إبراهيم رئيسا و مناقشا
- مزيان محمد مشرفا
- منصوري عبد الحق مناقشا
- الهاشمي احمد مناقشا

السنة الجامعية :

2012 -2011

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

الوالدين الكريمين

والى جميع الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بالعلم والنصائح القيمة.

إلى الأستاذ المشرف: مزيان محمد

إلى منسق المدرسة الدكتورالية الأستاذ: كحلولة مراد

إلى الأستاذ ماحي ابراهيم

إلى الأستاذ منصوري عبد الحق

إلى جميع الأساتذة مؤطري المدرسة الدكتورالية لعلم النفس الجماعات والمؤسسات

إلى جميع زملائي بالمدرسة.

الشكر

أشكر الله الذي وفقني في انجاز هذا البحث ،

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذي الفاضل محمد مزيان على النصائح والتوجيهات

والى مصالح شرطة الحدود بميناء وهران ،

والى السيد مفتش الشرطة بوهران: موسى حجازي،

إذاعة الباهية بوهران السيد: فريد رضوان

إلى جميع الشباب الحراقة الذين ساعدوني في إجراء البحث الميداني

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم رسالتي

ملخص البحث:

لقد تناولنا في هذا البحث ظاهرة "الحرقة" باعتبارها آخر مصطلحات الهجرة الغير شرعية أو السرية حداثة ،وانطلقنا من الاشكالات التالية:

-ما هو المعاش النفسي عند الحرا قة ؟ و ما هي تصورات الحرا ق للهجرة بالحرقة ؟

-لماذا يغامر الشباب بحياتهم في الحرقة مقابل تصوراتهم لمعاشهم في المهجر؟

حاولنا الإجابة على هذه التساؤلات باقتراح الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى** : يلجأ الشباب للحرقة للتقليل من الاغتراب.
- **الفرضية الثانية** : تصور أوروبا كجنة أحلام تدفع بالحرا قة إلى المغامرة بحياتهم.

طريقة البحث :

وللتحقق من الفرضيات رسمنا منهجية عيادية ، وفيها دراسة لثلاث حالات ، ثم طبقنا اختبار الرورشاخ عليها.

أما الدراسة السوسيو أنثروبولوجية قمنا من خلالها بدراسة عينة من 15 "حراق " بالأسلوب الحديث(البوطي) ، وتم تقسيم العينة على المستوى الثقافي ،الاجتماعي ،والاقتصادي ، وقد تم الاعتماد على الدراسة الميدانية والملاحظة بالمعايشة والاستعانة بأشرطة فيديو وصور.

نتائج البحث:

وفي نهاية بحثنا استنتجنا أن الحالات المدروسة (دراسة سوسيو أنثروبووجية)عانت من احباطات نفسية ،اجتماعية ،واقتصادية أدت بها الى اغتراب الذات ، وبالتالي لجأ الشباب الى الحرقة كحل لأزماتهم وهي فرضية البحث الأولى وقد تحققت.

كما أثبتت نتائج الرورشاخ والمقابلات العيادية ان تصور الحراقة لأوروبا كجنة أحلام تسمح لهم بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم مما يدفع بهم الى الحرقة لتحقيق احلامهم على أرض الواقع وهي فرضية محققة أيضا.

المحتويات

-إهداء.....أ

_كلمة شكر.....ب

-ملخص البحث.....ج

مقدمة.....1

الفصل الأول:تقديم البحث

1- إشكالية البحث.....4

2- أهداف البحث:.....5

3-: فرضيات البحث.....5

4-:أهمية البحث:.....5

5-دواعي اختيار موضوع البحث 5

6-التعاريف الاجرائية:.....6

الفصل الثاني:الحرقة

تمهيد:

1-تعريف الهجرة:.....9

2-تعريف الحرقة:.....10

3-تاريخ الهجرة:.....10

4:عوامل الهجرة:.....11

5-الإجراء القانوني:.....14
6-الهجرة السرية في العالم:.....15
7-أسباب الهجرة السرية:.....17
8-أنواع الهجرة السرية:..... 18
9-العقوبة المنسوبة للحرقة:.....20
10-الحرقة في وساءل الإعلام:.....22
الخلاصة:.....22

الفصل الثالث: المعاش النفسي

تمهيد:.
1-تعريف المعاش النفسي:.....25
2-تعريف صورة الذات:.....25
3-تعريف صورة الجسم:.....26
4-اغتراب الشخصية وأزمة الإنسان في المجتمع الحديث:.....26
5-العصيان والتكيف المغترب:.....27
6-ميكانيزمات التكيف المغترب:.....28
7-الانومي والحرقة:.....28
8 -الإعلام والحرقة:.....29
9-الاغتراب عن الذات في التحليل النفسي.....30
10-.مفهوم الإحباط:.....30
خلاصة الفصل 31

الفصل الرابع:تصورات الحراقة

تمهيد:

1:تعريف مصطلح التصور:.....35

2:مفهوم التصور في التحليل النفسي :.....37

3:مفهوم التصور في علم النفس الاجتماعي :.....37

4:مميزات التصور:.....38

5:التصور العقلي:..... 39

خلاصة الفصل :.....39

الفصل الخامس:منهجية البحث

1-الدراسة الاستطلاعية:.....42

2-عينة الدراسة الاستطلاعية:.....42

3-أهداف الدراسة الاستطلاعية:.....43

الدراسة الأساسية:.....43

الدراسة النظرية:.....43

الدراسة التطبيقية:.....44

3-عينة الدراسة الأساسية:.....44

4-خصائص العينتين:.....44

5–طريقة البحث:.....45

5–1:وسائل المنهج العيادي:.....46

5–2المنهج السوسيو انتربولوجي:.....48

6 –الوسائل المنهجية :.....48

الفصل السادس : عرض نتائج البحث

1–الدراسة العيادية:.....52

2–نتائج الدراسة العيادية:.....78

3–مناقشة نتائج الدراسة العيادية.....78

4–الدراسة السوسيو انثروبولوجية:.....80

5– نتائج الدراسة السوسيوأنثروبولوجية:.....91

6–مناقشة نتائج الدراسة السوسيوأنثروبولوجية.....91

7–توصيات واقتراحات:.....93

المراجع.

الملاحق.

المقدمة العامة

نتيجة العولمة وتقارب الشعوب فيما بينها تلاشت الحدود و أصبح السفر برا وبحرا وجوا ، وظهرت الهجرة السرية أو الغير شرعية و أصبحت تلقب لـــدى دول المغـــرب العربـــي" بالحرقة"والتي يتغنى بها الشباب في أغانيهم ويدونونها علـــى الجـــدران ويرددهـــا ألاف الجماهير في الملاعب ، ومنه أصبح الشباب يقبل على الحرقة بدون تردد ، حيـــث يلجـــأ هؤلاء إلى العبور إلى الضفة المقابلة بواسطة زوارق صيد، وهكذا يتزايد عدد الحراقة يوما بعد يوم وتزداد بذلك نسبة الوفيات في وسط الشباب. وكان على عاتقنا في هذا البحـــث أن ندرس معاش " الحراقة"وتصوراتهم دراسة عيادية وسويسيو أنثر بولوجيـــة. عبـــر ســـتة فصول الفصل الاول حيث قدمنا للبحث من خلال طرح اشكال عن المعاش النفســـي عنـــد الحراقة وماهي تصوراتهم ؟ وكذلك طرح الاشكال لماذا يغامر الشباب بحياتهم في الحرقة مقابل تصوراتهم لمعاشهم في المهجر؟ وكانت الفرضيات هي أن الشباب يلجؤون للحرقة للتقليل من الاغتراب ، وان تصور أوروبا " كجنة أحلام" تدفع بالحراقـــة إلـــى المغـــامرة بحياتهم .وفي الفصل الثاني تطرقنا للحرقة من خلال تـــاريخ الهجـــرة والهجـــرة الســـرية واسبابها وانواعها والعقوبة المنسوبة للحراقة وتناولها في وسائل الاعلام .أما الفصل الثالث ، فتضمن المعاش النفسي للحراقة وفيه صورة الذات وصورة الجسم واغتراب الشخصـــية والانوميا والاحباط .ولتدقيق اكثر في الظاهرة ارتأينا ان نعرج على تصورات الحراقة في الفصل الرابع ؛وفيه مفهوم التصور حسب علم النفس التكويني والتحليل النفسي وكذا علـــم النفس الاجتماعي ومميزاته . اما الفصل الخامس حددنا من خلاله منهجية البحث من خلال استخدام طريقة عيادية – دراسة ثلاث حالات – وطبقنا عليها اختبار الرورشاخ لاسقاط معاش وتصورات الحراقة وكذا منهج البحث السوسيو أنثروبولوجي وفيه عينـــة مـــن 15 شاب حراڤ باستخدام الملاحظة بالمشاركة والمعايشة الميدانية .في الفصل الســـادس تـــم عرض نتائج البحث , وذلك حسب المنهج العيادي والمـــنهج السوســـيو أنثروبولـــوجي , وجاءت النتائج متقاربة مع فرضيات البحث وتمت مناقشة النتائج علـــى ضـــوء ظـــروف البحث وطريقة البحث , وضمنها اقترحنا مجموعة من الحلول والتوصـــيات , التـــي تفيـــد للتقليل من الحرقة وتجنبها, وفي الاخير يبقى هذا البحث ذا أهمية بالغة بالنسبة للمهتمـــين بالظاهرة ,وخاصة السلطات , مسؤولي الشباب والباحثين في العلوم الانسانية والاجتماعية لما يحتويه من دراسة ميدانية اكثر منه نظرية .

الفصل الأول

تقديم البحث

تمهيد

1-إشكالية البحث

2- فرضيات البحث

3- أهداف البحث

4- أهمية البحث

5-دواعي اختيار موضوع البحث

6-التعريفات الإجرائية

تمهيد:

لقد عرفت موضة الهجرة السرية أو كما يحلو للشباب تسميتها (بالحرڤة)، رواجا كبيرا في أوساط المجتمع، حيث أصبحت تستهوي كل الفئات ، من البطال إلى الموظف ومن البقال إلى المؤلف ، و بعدما تعطلت الحلول الترقيعية للمشاكل الاجتماعية التقليدية كالبطالة وتعاطي المخدرات والسرقة ، برزت الحرقة بقوة على الساحة وسيطرت على جل عقول الشباب تقريبا ، فراح الشباب يروون ضمأهم في التخيلات والأحلام ، في حب العيش في أروبا التي هي قمة الرفاهية ، كنوع من أحلام اليقضة التي يهرب إليها الكثير من الشباب والمراهقين ، وعندما يصطدمون بواقع مؤلم ، تنكسر طموحاتهم ويفرون إلى النوع الآخر من العيش وهو عيش أحلام اليقضة ، وقد زاد حب الشباب للحرقة عندما يرون ويسمعون عن اناس آخرين كانوا في حالتهم المعيشية والآن هم في رغد العيش ورفاهية الحياة ، كما زاد الحلم إصرار وعزيمة في تطبيقه ومعايشته جسديا هو إفراغات وسائل الإعلام العربية للثقافات الغربية ونمط العيش غير متوازن بين المجتمعات العربية والمجتمعات الأروبية ، فبالتالي زادت هذه الأسباب في الإحباطات النفسية والإصرار الجدي على الهروب من الواقع ، كنوع من الآليات الدفاعية النفسية بمختلف الوسائل القانونية وغير القانونية ومن بين تلك الوسائل الإبحار في الزورق "البوطي ".

1- إشكالية البحث:

يدور موضوع البحث حول: الحراڤة معاش وتصورات ، وتنطلق هذه الدراسة من الأشكال التالي: لماذا الحرڤة ؟ فنجد دراسة للطالب "*بوجلطية الحاج*" يتناول فيها"الدوافع النفسية الاجتماعية لظاهرة الجنوح في قضايا الهجرة السرية" وحاول فيها الربط بين الصراع النفسي والحرمان العاطفي والظروف الاجتماعية والهجرة السرية وتوصل في نتائج بحثه إلى كون الدوافع النفسية و الاجتماعية تلعب دور الدافع الحاسم بالفرد للجنوح في قضايا الإبحار السري وكتعبير رفضي للعيش وآلية هروبه من المشاكل والأزمات والصراعات التي يعيشها. كما تناولت دراسة للباحثة "*كيم صبيحة*" المختصة في علم الاجتماع في دراستها "لظاهرة الحرڤة عند الشباب" الهجرة من الناحية الاجتماعية بالتفصيل، و تطرقت لظاهرة الحرڤة عند الشباب وعددت العوامل الاجتماعية وحالات لعدة شباب حاولوا الهجرة وفشلوا وتجدر الإشارة إلى كون كلتا الدراستين تطرقتا للهجرة السرية بواسطة البواخر والسفن بدرجة أكبر، ومنها جاءت دراسة بحثنا هذا لتطرح التساؤلات التالية:

- ما هو المعاش النفسي عند الحرا ڤة ؟ وما هي تصورات الحراڤ للهجرة بالحرڤة ؟

- لماذا يغامر الشباب بحياتهم في الحرڤة مقابل تصوراتهم لمعاشهم في المهجر؟

2- فرضيات البحث:

1.2- **يلجأ الشباب للحرقة للتقليل من الاغتراب.**

2.2_ **تصور أوروبا " كجنة أحلام" تدفع بالحراڤة إلى المغامرة بحياتهم**

3-أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى رصد معاش وتصورات الحراڤة، وبالتطرق للمعاش يمكننا فهم الظاهرة في شقها النفسي والوجداني كما يهدف إلى معرفة ما يجول في فكر الشباب الذين يحاولون الهجرة والمغامرة بحياتهم وما يتصوره هؤلاء من هذه العملية التي تجعل حياتهم على المحك.

4-أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إعطاء تفسير سيكولوجي لظاهرة الحرڤة ، من خلال التطرق لمعاشات وتصورات الحراڤة ، والغوص في أعماق شخصية هذه الفئة من الشباب والذين يرون صلاح حالهم وبالهم هو الهجرة، بالإضافة إلى الأهمية العلمية وهي تسليط الضوء على الظاهرة ووضعها تحت مجهر العيادة النفسية للمساهمة في العلاج أو التقليل من الظاهرة على الأقل والمساهمة في رسم الخطة الأمنية لحماية شباب الأمة من الضياع وتحريك السلطات المسؤولة للقيام بواجبها.

5 دواعي اختيار موضوع البحث:

لقد اجتمعت مجموعة من العوامل جعلتني أختار ظاهرة "الحرڤة " كموضوع لبحثي هذا. وفي مقدمة هذه العوامل هو انتشار الظاهرة بصورة مرعبة، خاصة في الآونة الأخيرة وبشكل مكثف، بحيث لا يكاد يمر يوم إلا ونشاهد على شاشات القنوات المحلية والفضائية صورا لجثث ضحايا الهجرة السرية، أو نقرأ عناوين بارزة على صفحات الجرائد تظهر ويلات وآلام شباب همه الوحيد هو الرغبة الجامحة في المغامرة بحياته في عرض البحر. بالإضافة إلى ظهور نوع جديد من أنواع الهجرة السرية وهو استخدام وسائل الصيد

كالزوارق الصغيرة بعدما كانت الطريقة المشهورة وهي الهجرة عبر السفن والبواخر،وما زاد من رغبتي في اختيار هذا الموضوع هو نقص الدراسات حول الظاهرة وبالأسلوب الجديد خاصة (أي باستخدام الزوارق) ورغبتي في معرفة معاش هؤلاء الحراقة وتصوراتهم للهجرة والبلد المهاجر إليه.

6-**التعاريف الاجرائية :**

الحراقة:مصطلح مصدره دول شمال إفريقيا ويعني الأشخاص الذين يبادرون للهجرة بحرا بواسطة الزوارق والقوارب من دول العالم الثالث إلى أوروبا أي يخالفون قانون الهجرة .ويمكن أن تكون الحرقة برا وحتى جوا .

المعاش النفسي للحرا ڤة :الشعور بالإحباط والاغتراب مع اضطراب في صورة الذات.

التصورات : نشاط فكري يتجلى في طموحات وأحلام الحراقة .

الاغتراب: شعور الشخص أنه غريب عن محيطه.

اللامعيارية :(الانومي) :الاختلال بين مايطمح اليه الشاب والواقع

الفصل الثاني

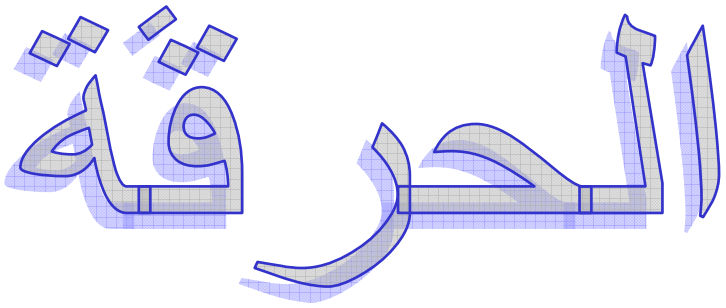

تمهيد

1- تاريخ الهجرة

4-عوامل الهجرة

5-الإجراء القانوني

6-الهجرة السرية في العالم

7-أسباب الهجرة السرية

8-أنواع الهجرة السرية

9-العقوبة المنسوبة للحراقة

10-الحرقة في وسائل الإعلام

الخلاصة

تمهيد:

إن تاريخ الهجرة ضارب بجذوره في القدم بحيث نجد معظم الحضارات القديمة قد تحدثت عن أساطير وروايات أبطالها كانوا مهاجرين، ومن منا لم يسمع بمغامرة البطل اليوناني ULYSS الذي هجر زوجته في زورقه، وتناقضت الروايات بشأنه هل بقي حيا أم مات؟ بحيث هناك من يدعي أنه مات وروحه بقيت تتجول وكأنه حي ، ومن منا لم يسمع بالسند باد البحري الذي يسعى لإيجاد الكنز والهجرة من بلد لآخر، وكذلك في حكاية ألف ليلة وليلة ومن خلال هذه النماذج الأسطورية نجد أن ظاهرة الهجرة راسخة في مخيال الإنسانية ، حتى أنه نجد الأمة الإسلامية والعربية تأريخها بالتاريخ الهجري وهي الحادثة التي هجر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة وقد مضى على هذه الحادثة (الهجرة النبوية) ثلاثون وأربع مائة وألف سنة هجرية (1430هـ) كما للهجرة دور في بروز حضارات بأكملها كاكتشاف القارة الأمريكية من طرف البحار الإيطالي F. AMRICO، وفتح الأندلس من طرف القائد العربي الشهير **طارق بن زياد** صاحب المقولة الشهيرة " ... العدو أمامكم والبحر من ورائكم ..."

وسنحاول في هذا الفصل ذكر الهجرة السرية والتطرق لمختلف جوانبها .

1- تعريف الهجرة

أ- **لغة** : تعني التخلي عن الشيء والابتعاد عنه . الهجرة، أو المهاجرة لغة، هي الإنتقال من بلاد إلى بلاد أخرى; ولأسباب متعددة .

ب- اصطلاحا :تعرفها Gonnar "بأنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل"(زوزو عبد الحميد،1974 :12) و هذا التعريف يخص فئة العمال المهاجرين، التي تهاجر للحصول على المهن والإقامة للعيش . وأحسن مثل هنا هو هجرة الجزائريين إلى فرنسا خاصة، والتي كانت تسيرها قوانين عديدة واتفاقيات بين البلدين.

وقد ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر العام 1948 عن الأمم المتحدة في المادتين 13 - 2 و14 - 1 ما يأتي:

- 13 - 2: يحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده، كما يحق له العودة اليها .

- 14 - 1: لكل فرد الحق في أن يلجأ إلى بلاد أخرى أو يحاول الإلتجاء اليها هرباً من الإضطهاد. (أحمد علّو:2009)

ج – حسب علم النفس

يعرفها *وليم مكدوجل* *Mc. Dogal* " بأ نها غريزة فطرية في الإنسان ،أي استعداد فطري موروث لا يحتاج إلى تعلم ويدفع الكائن إلى القيام بسلوك خاص في موقف معين مثلها في ذلك مثل غريزة التملك و الغريزة الجنسية و غريزة المقاتلة"(انسراح نشال،1987 :16).

د– حسب علم الاجتماع

تعرف الهجرة "بأنها الأخذ بالأسباب الاجتماعية، فيقال أن الهجرة معناها انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن أخر للارتزاق وكسب وسائل العيش آو لسبب أخر" (مصطفى الخشاب،1965: 257).

2– تعريف الحرقة :

يرى بعض المحللين أن فاتح الأندلس طارق بن زياد، عندما بلغ ضفة المتوسط الشمالية (إسبانيا حالياً) وأمر بإحراق السفن ليمنع جنوده من التفكير في العودة أو الهرب ، لم يدور في عقله أن فعلته هذه ستصبح مثلاً يحتذيه عدد كبير من شباب الجنوب.(أحمد علو:2009) ذلك أن شباب اليوم المهاجرين إلى الشمال يلجأ إلى حرق أوراق الهوية وجميع مستنداته؛ أملاً في الحصول على هوية جديدة ، ما إن تطأ قدماه وسيلة النقل المعدّة لهروبه، وهذه الوسيلة قد تكون قارباً صغيراً (تدعى قوارب الموت) ، أو شاحنات البضائع التي تعبر البحرأو بواسطة قوارب كبيرة، أو أي وسيلة أخرى تتعدد ما بين السيارات وحافلات الركاب، أو عقود العمل المزوّرة ، أو الزيجات البيضاء ، أو عبر السفر القانوني الذي يتحوّل إلى هجرة سرية . كما أن"مافيا" الهجرة السريّة تقوم بدور فاعل في تنمية وتشجيع وتسهيل عملية الحريف; نظراً إلى المكاسب الكبيرة التي تحصل عليها من ذلك . وهناك من يعتبر الحرقة هي عبارة عن خرق لمراحل الحياة ، أي أن الشاب ذو العشرون سنة يود الحصول على الرفاهية قبل أن يضيع شبابه ومستقبله في بلده ، خاصة عندما يقارن نفسه بمن هم أكبر منه سنا ولم يجدوا عملا يضمن لهم العيش الكريم.

3 – تاريخ الهجرة:

الهجرة قديمة في التاريخ ، وتعود الى قدم الإنسان نفسه ، وانتقاله الدائم والدؤوب من مكان الى آخر بحثاً عن الرزق ووسائل العيش، أو بحثاً عن الأمان ، أو هرباً من الطبيعة

والطقس في مكان ما الى آخر، ودائماً دافعه في ذلك هو حب البقاء والحفاظ على الحياة، أو الرغبة في اكتشاف بيئة أكثر تلاؤماً ومواءمة مع حاجاته وطموحاته.

كثيرة هي الشعوب التي عرفت الهجرة في تاريخها ، وكثيرة هي الدول التي قامت ونشأت من المهاجرين، منذ أقدم العصور وحتى اليوم، في آسيا وأوروبا وأميركا وحتى في أفريقيا، وكلنا يعرف أن دولاً مثل الولايات المتحدة الأميركية وكندا (أحمد علّو:2009) وكثير من دول أميركا اللاتينية وأستراليا قامت وتطوّرت بفضل الأعداد الكبيرة من المهاجرين من مختلف مناطق العالم. واليوم، وبعد أن اتخذت الدول أسماءها وحدودها، وهويتها القومية والسياسية أو الدينية ، فقد وضعت من القوانين الداخلية ما يكفل لها المحافظة على كيانها وشعبها، فحددت طرقاً وقوانين للدخول إليها، والإقامة أو العمل فيها، كما وضعت قواعد وأنظمة لمنح جنسيتها لمن يأتي إلى مجال سيادتها أو يطلب إذناً بالبقاء فوق أرضها، سواء أكان ذلك مؤقتاً أم دائماً، ومن يدخل بلداً ما خارج إطار هذه القوانين يعتبر وجوده فيها غير شرعي، وغير قانوني وقابلاً للتوقيف والترحيل في أي لحظة.

4 - <u>عوامل الهجرة</u>:

تعد ظاهرة الحرقة ظاهرة اجتماعية نفسية ، لابد ان تكون لها عوامل مختلفة قد ساهمت في زيادتها وإذكائها وإشعال فتيلها، ومن بين تلك العوامل هناك عوامل نفسية وعوامل اجتماعية وعوامل اقتصادية مختلفة ، تشير إلى تدني هذه المستويات المختلفة من جميع النواحي ، مما جعلها تزيد في وطأة الألم النفسي لدى الشاب المراهق وتجبره في الإصرار على الحرقة ، وسنذكر بعض هذه العوامل وهي كالتالي:

4_1 <u>العوامل النفسية:</u>

الهجرة بالنسبة للشبان وهم الذين يصبون دوما إلى حياة تتفق وروح العصر، فهي تلك الحياة المليئة بالمغامرات والفرص ، ولعل هفوان الشباب نحوها يفسر لنا جانبا من ظاهرة هجرة الشباب والأحداث إلى فرنسا . (فاطمة الزهراء طوبال: 2009) ان الهجرة غير الشرعية يعود منطلقها إلى طبيعة المحيط العائلي، فالإضطرابات الأسرية تؤدي إلى الإحباط النفسي حيث أن مغامرة الشاب عبر البوطي بالاندفاع وفقدان المنطق يعود أساسا إلى أسباب داخلية نفسية وهو الأمر الذي يسبب له الانهيار العصبي فيقترف خطأ ضد نفسه.

4_2 العامل الاجتماعي :

قد تكون الهجرة لأسباب فردية ؛ كالتعارف بالأجانب أو الحصول على مقر الإقامة أو الزواج أو علاج طبي أو الرغبة في الحصول على جنسية البلد الذي هاجر إليه ، حيث يتمكن من العمل والوصول إلى درجة من درجات التكيف والاندماج في هذا المجتمع مما يؤدى إلي تحقيق التوازن النفسي .

أما الأسباب والدوافع فترتبط ببيئة المجتمع المادي وما يصاحبه من تدني في مستويات الحياة ، وخاصة فيما يتعلق منها بكمية الغداء ونوعية و حالة المسكن وأوضاع المرافق وأحوال البيئة ...الأمر الذي يرفع من مستويات الطموح فيدفع دفعا إلى تغير مكان الإقامة بالهجرة (مصطفى الخشاب،1965: 259).

عندما يختار شبابنا الطريق إلى الموت هل يفعلون ذلك انتقاما من الأوضاع أم نقصا في الحس الوطني؟(فاطمة الزهراء طوبال: 2009).لقد ضرب مؤشر الهجرة غير الشرعية مؤخرا مستويات عالية في بارومتر الحياة الإجتماعية ، وإننا لم نلبث أن وقفنا على ما لهذه الحقيقة الأساسية من عظيم الأثر في مجرى شؤون مجتمعنا كله ، وسرعان ماتضح لنا أن تأثيرها البالغ قد امتد إلى نزعة الدولة في السياسة الخارجية فخلقت هذه الحقيقة آراء جديدة التي صارت تدعو إلى إعادة النظر في القانون وتجاوزته إلى طرح البدائل على الساحة الوطنية لتوضح أنه ثمة ثورة شبا نية كبرى قائمة إلى حد الآن،وهي تزداد تعقيدا كلما عارضتها ظروف الحياة للبحث عن مصير مجهول، وفي هذا السياق، فإن ظاهرة الهجرة غير الشرعية أخذت حيزا كبيرا من اهتمام قيادة القوات البحرية الجزائرية ؛ كون أن الأمر يتعلق بإنقاذ الشباب الجزائري من أخطار الموت في عرض البحر، ولهذا سخرت كل الوسائل لتطويق محاولات الحراقة ، وذلك بتعزيز المراقبة الساحلية بالوسائل التقنية و البصرية ، كالرادارات و المناظير مع تكثيف دوريات التفتيش لأعوان حراس الشواطئ الميناائية و الشواطىء المنعزلة ؛ لترصد قوارب النزهة ومتابعة تحركاتها مع العلم أنه من الممكن استعمالها للعبور غير الشرعي، إضافة إلى تكثيف النشاط الإستعلاماتي و الرامي إلى المتابعة القضائية للشبكات المنظمة و الواقفة وراء هذه العملية غير القانونية ، و أفادت مصادر على مستوى قيادة القوات البحرية العسكرية الثانية(فاطمة الزهراء طوبال: 2009) بأن حراس السواحل أقدموا على إفشال العديد من المحاولات غير الشرعية للهجرة عبر البوطي حيث أوقفوا خلال سنة 2007 حوالي 1388 حراق عبر قوارب النزهة و 183 حراق عبر البواخر التجارية على المستوى الوطني . وفي ذات السياق أضاف مصدر موثوق أن حصيلة المهاجرين غير الشرعيين الذين تم توقيفهم في سنة 2006 بلغت 750 مهاجر سري مقارنة بسنة 2007 و

التي بلغت الحصيلة الإجمالية فيها حوالي 1571 حراق.جل الحراقة ميسوري الحال وبالموازاة فقد تم انتشال 87 جثة لسنة 2007 منها 35 جثة مجهولة الهوية وبينت مصادر رسمية أيضا أن من بين المهاجرين السريين الذين تم القبض عليهم كلهم ميسوري الحال وجلهم أرباب بيوت تركوا زوجاتهم وفرو بحثا عن حياة أفضل و أخريات حاولن اللحاق بأزواجهن الذين نجوا في التسلل إلى الضفة الثانية من البحر المتوسط عبر قوارب الصيد وآخرون يزاولون أعمالا حرة إضافة إلى طلبة جامعيين، والذين انتابهم اليأس جراء ظروفهم الإجتماعية المزرية وكذا فنانين لم يتم الإفصاح عن أسمائهم لالسبب إلا لحاجتهم الشديدة إلى بناء حياة كريمة على أرضهم التي احتواها العوز و الجهل و الفقر كما أننا لا نستطيع أن ننكر أننا أمام هذه الظاهرة نقف عند مفترق طرق خطير، بين مفتونين بحضارة أروبا المعاصرة وبين يائسين من حاضرهم متشككين في مستقبلهم .

ولاتزال تلك المعطيات مرشحة للارتفاع خاصة مع سنة 2008 حيث أوقف حراس السواحل في تاريخ 30 يناير2008 حوالي 15 حراق على بعد 50 ميلا من شاطىء (كريشتل) تتراوح أعمارهم بين 25 إلى 30 سنة ، قدموا من مرسى الحجاج متوجهين نحو إسبانيا ، ومع بداية شهر فبراير2008 تم إيقاف 240 حراق بوهران ومع مطلع شهر مارس2008 تم إيقاف حوالي104 حراق بين ولايتي مستغانم ووهران إذ أفشل حراس السواحل هجرتهم غير الشرعية في عمق المياه الدولية.شهادات حية لحراقة نجو من الموت(فاطمة الزهراء طوبال: 2009) صرح المدعو (ع.ك)25 سنة ، بأنه سئم مطاردة الشرطة له كلما عرض سلعته على أرصفة الطرقات للإسترزاق من خلالها حيث حاول أن يقترض مبلغ مالي من البنك قيمته 72 مليون سنتيم لكن واجهته العراقيل إذ لما بعث بتقرير لوالي الولاية يطلب منه التدخل في قضيته لم يلق ردا منه فوجد أن الهجرة خلاصه الوحيد من كابوس فقره هذا، وأضاف بانه جازف بحياته 5 مرات حيث فشل في كل محاولاته ، إذ تم القبض عليه من طرف حراس السواحل فأعادوه إلى الساحل الوهراني ودخل السجن لمدة سنة إلا أنه لايزال مصرا على مواصلة العملية للمرة السادسة و السابعة إن تطلب الأمر ذلك لانه لم يجد عملا يضمن به مستقبله في الزواج و الحصول على مسكن.

من جهته صرح والد ضحية آخر قائلا: أنه في تاريخ 13 فبراير2006 خرج ابنه البالغ من العمر 23 سنة ولم يعد في ذلك اليوم ، إلى أن تلقى مكالمة هاتفية أعلمته بوفاة ابنه في عرض البحر ، حيث كان برفقة إحدى عشر شابا حاولوا العبور بطريقة غير شرعية عبر البوطي، فأنقذ حراس السواحل خمسة من الموت في الوقت الذي غرق فيه الآخرون، فسجلوا في قائمة المفقودين ، ليتم العثور على جثة ابنه في تاريخ 18 مارس من نفس السنة وأضاف والد الضحية أن ابنه خرج من البيت نتيجة خلاف بسيط حدث في الوسط العائلي.

في محاولة للقضاء على الظاهرة(مشاريع استثمارية لفائدة الشباب)، وعدت السلطات المحلية لولاية وهران الشباب على توفير مناصب شغل في قطاع البناء،حيث استفادت وهران من غلاف مالي قيمته110 مليار سنتيم في ثلاث قطاعات:البناء ، القطاع الفلاحي، الأشغال العمومية . وأكدت بأنها ستستثمر لفائدة الشباب حيث انطلقت أغلبها في شرق وهران مع مارس 2008 وتدعم قطاع البناء لوحده بغلاف مالي قدره 115 مليون سنتيم وللإشارة فعن وهران قد استفادت مع مطلع السنة بغلاف مالي قدره 361 مليون دينار جزائري سيسمح بتجسيد 30 مشروع سياحي وبالتالي يوفر حوالي 123 منصب شغل للشباب البطال(فاطمة الزهراء طوبال: 2009).شبابنا...إلى أين؟وبالتالي يبقى السؤال مطروحا لاننا مهما تحدثنا عن هذه المشكلة التي صارت تدق ناقوس الخطر في مجتمعنا فإننا لايمكن لنا إيجاد حل ملائم سوى بالدعوة إلى طرح البدائل من طرف المسؤولين.

5 - <u>الإجراء القانوني:</u>

تشير المادة 545 ، من قانون البحري 05-98 ، الصادر بتاريخ 25-06-1998 العدل والمتمم للأمر 76-80 ، الصادر بتاريخ 23- 10- 1976

حيث تنص المادة "يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى خمس سنوات وغرامة مالية من 10000إلى 50000 دج كل شخص يتسرب خلسة إلى السفينة بنية القيام برحلة....." .

5-1 الهجرة الشرعية:

ويقصد بها الهجرة التي تكون تحت تشريع محدد وإجراءات إدارية من اجل الدخول والإقامة شرعا ، وتختلف قوانين التكفل حسب كل دولة ، ويقصد بالشرعية أنها تطابق التشريع القانوني المعمول به ولا تخالفه.

5-2 الهجرة الغير الشرعية :

وهي التي تكون مخالفة للقانون ، فكل نوع من أنواع الهجرة المختلفة إذا كان مخالف للقواعد المنظمة لتنقل الأشخاص ، فتعتبر هذه الهجرة غير شرعية؛ أي تكون مخالفة لقوانين التنقل المعمول بها ما بين الدول ، وبما أن مصطلح الحرقة يدخل ضمن الهجرة الغير شرعية ، تجدر الإشارة إلى أن المشرع الجزائري لم يتناول أنواع الهجرة الغير شرعية بالتحديد مما يجعل فراغ قانوني سنحاول من خلال بحثنا هذا إثارته . **ان المادة 545** من القانون البحري الجزائري لم تتحدث عن الوسيلة المستعملة مؤخرا في الهجرة وهي " البوطي " و"الشالوتي " باعتبار هذه الوسائل لم تكن متداولة وقت صدور هذا التشريع سنة 1998 ، بل ركزت على السفينة وعلى طاقمها وطاقم الميناء وما هو سائد حاليا

هو الهجرة على طول الساحل الجزائري البالغ 1200 كلم ومن كل المدن الساحلية شرق، وسط ، غرب كما توجد هناك حالتان للهجرة غير الشرعية :

الحالة الأولي:

تمثل المهاجرين الذين دخلوا البلاد الأخرى دون الخضوع للإجراءات الشرعية للدخول والخروج منم البلد الأصلي ، فتصبح هجرة سرية.

الحالة الثانية:

حالة المهاجرين الذين يخرجون من بلادهم بطريقة شرعية ودخلوا كذلك بصفة شرعية إلى البلد المستقبل بصفتهم سواح والذين يمددون مدة إقامتهم إلى ما بعد المدة الشرعية (ثلاث أشهر بالنسبة لفرنسا) فيصبحون مهاجرين دون وثائق (les sans papiers).

6- <u>الهجرة السرية في العالم</u>:

إن محاربة الهجرة السرية أصبحت منذ 10 سنوات محور الخطاب السياسي للدول المستقبلة ، وهذا لمحاولة الحد منها أو تنظيمها نظرا لتزايد تدفق الوفود المهاجرة، وغالبا ما يتم انعقاد مؤتمرات بين الدول المعنية كمجموعة 5+5 والتي تضم خمسة دول إفريقية وخمسة دول أروبية والتي تقع على حدود البحر الأبيض المتوسط ويتبين لنا أن الهجرة شاملة من حيث بلدان الانطلاق أو من حيث بلدان الاستقبال و اختيار طرق العبور و إيواء بعض البلدان للمهاجرين السريين لفترة ما. حتى يستطيعوا الانتقال إلي بلد أخر و إلي غاية الوصول إلى البلد المرغوب فيه وذلك لبعد المسافة ما بين بلدان الانطلاق وبلدان الوصول."

الظاهرة متواجدة أيضا في الدول العربية مثل ليبيا التي تأوي مجموعات تأتي من تونس ومن تشاد و مصر، أيضا دول الخليج وفي أسيا الجنوبية و الجنوب الشرقي .

وتجدر الإشارة إلى أن الهجرات كلها لها نفس الأهداف تقريبا ويكمن اختلافها في طريقة العبور ووسيلة الانتقال فقط.

إن توسع هذا الشكل من الهجرة ليس حدثا جديدا لان تاريخ الهجرات المكسيكية الصينية و الأوروبية نحو الولايات المتحدة الأمريكية تثبت نفس هده الوضعية المنتظمة لفترات وهذا بالطرد الكثيف والإرجاع القمعي (بالقوة) للبلد الأم.

في هذا الصدد يمكن القول أن هذه الظاهرة استطاعت بالفعل أن تجد لها موقع مؤسساتي جديد لا في المجتمع المدني فحسب، بل أيضا على مستوى الأجهزة الأمنية للدول المعنية بها خاصة دول غرب المتوسط. (رشيد بداوي:2009) لذلك تم أقتراح مايلي:

- **التواصل:** تتطلب المحاربة في مجال الهجرة السرية، تواصل كل الأطراف داخليا وخارجيا من أجل تحقيق الهدف، وهو منع تسرب آلاف الأجانب بشكل غير شرعي على بلدان في حاجة إلى تحقيق أمنها الداخلي واستقرارها الدائم أولا وأخيرا .

- **التحسيس:** كما يتوقع أن يكون لمبدأ التحسيس من خطورة الآثار الناتجة عن عدم محاربة هذه الآفة، وقع خطير على كل المساندين لهذه التنقلات الغير المشروعة.

- **التعاون** :هذا المبدأ يعد بمثابة أسس هذه المكونات، باعتباره يفتح المجال لتواصل بين الفرقاء الاجتماعيين وطنيا ودوليا، مما يسهل على الحكومات ومنظمات المجتمع المدني إلى التوصل إلى حلول ناجعة لتدبير ملف الهجرة السرية في إطار يحترم كرامة الإنسان وعدم دوس حقوقه المشروعة والمتعارف عليها دوليا.

- **التنمية:** منها ما هو محلي، ببلدان العبور والتصدير ومنها ما هو دولي في إطار جلب الاستثمارات الخارجية من الدول الغير المعنية بالهجرة السرية بشكل مباشر إلا أن دور التنمية المحلية في تحقيق مبتغيات الحكومات المعنية لهذا الملف يستدعي ضرورة تفعيل كل الاتفاقيات الدولية الثنائية والجماعية في إطار القانون الدولي. (رشيد بداوي:2009)

الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية، وهي وإن كانت تجري بصورة سرية إلا أن ما تكشفه وسائل الإعلام بين فترة وأخرى، يدل على ما يظهر منها، أو ما تشاء الصدف، أو الحظ العاثر للقائمين بها من كشفه أو اكتشافه. وهي تمتد على مساحة غالبية دول عالم اليوم.

(أحمد علّو:2009) إن أهم المناطق التي تجري فيها هذه الهجرة تتركز كما يأتي:

- **حوض البحر المتوسط:** ما بين شمال أفريقيا ودول جنوب أوروبا خصوصاً.
- **الحدود المكسيكية** مع الولايات المتحدة وبعض دول أميركا اللاتينية.
- **دول شرق آسيا؛** وخصوصاً ما بين أندونيسيا وأستراليا.

هذا بالإضافة إلى دول آسيوية وأفريقية مختلفة تتم من خلالها عملية تنظيم هجرات سرية منفردة، أو جماعية باتجاه بلدان الجذب الواقعة في الشمال: دول أوروبا أو أميركا الشمالية، أو بعض دول الجذب في جنوب الكرة الأرضية كالبرازيل وأستراليا.

7- أسباب الهجرة السرية :

7-1-ضخامة الفوارق الاقتصادية والديموغرافية عالميا :

إن ضغط الهجرة لا يتوقف على الارتفاع في عدد كبير من بلدان العالم الثالث وليس فقط في بلدان الانطلاق الحالية ولاجدال فيه.كما يرى C.Bonifaz&A.Golini(119:1986) "أن غياب التوازن الديموغرافي يتزايد ما بين دول العمل ودول المهجر و هكذا ارتفاع الفئة العمرية العاملة في بلدان الهجرة نحو مناطق الاتحاد الأوربي هي ستين مليون شخص في السنة مقابل تسعة وعشرون مليون في سنوات الستينات
"وحسبC.Bonifaz&A.Golini(148:198) فان كثافة السكان في العالم الثالث تنتج نسبة من الشباب يطمح للهجرة السرية حيث أن هذه الفئة العمرية قابلة للعمل في مجالات البنية التحتية للاقتصاد واعتبار الدخل الفردي الخام ما بين الدول الغنية و الأقل غنى هو مشجع للهجرة السرية حيث انه في سنة1981 le Pib (الدخل الفردي الخام) للساكن كان 8655 دولار في فرنسا مقابل 1395 دولار في تونس وفي سنة 1990 الفارق قد تزايد أكثر حيث قدر ب 19490 دولار و 3939 دولار.

وبهذا يكون هذا الفارق في الدخل والعملة سببا مباشرا في تقوية دافع الهجرة و يقابلها صرامة القانون و إجراءات السفر و تنقل الأشخاص فيقع المهاجرين بين المطرقة و السندان و بالتالي فالنظرية تقول "الضغط يولد الانفجار"و بالتأكيد الانفجار المقصود هنا هو الحرقة كذلك ينبغي الإشارة إلى ظهور شبكات مختصة في استقطاب اليد العاملة و هي تشجع على الهجرة سواء كانت شرعية أو غير شرعية و ما يدعى ب les niches professionnelle البيوت المهنية والتي تستقبل المهاجرين السريين في بلدان العمل نظرا لميزتهم المربحة (العمل بأقل سعر وقدرة المقاومة...الخ).

7-2-<u>نداء الاقتصاد الباطني للبلدان الغنية:</u>

يتألف الكثير من تدفقات الهجرة الدولية بصفة غالبة من المهاجرين الغير شرعيين، و في بعض الحالات تسمح دول الهجرة ضمنيا بمثل هذه الهجرة حيث أنها تتيح الفرصة أمام تعبئة الأيدي العاملة ،استجابة لطلبات أرباب العمل وتفاديا لتكاليف اجتماعية أو إجراءات لحماية المهاجرين.

توجد علاقة متينة بين اليد العاملة و النشاط الاقتصادي بحيث عندما يظهر النشاط تظهر الحاجة إلى اليد العاملة ،و كلما اتسع النشاط كلما ازدادت الحاجة إلى اليد العاملة، و تنوع النشاط يفرض تنوع في اليد العاملة.

و هذا هو واقع البلدان الأوربية مع التشغيل الدائم للأجانب في الأعمال الشاقة و الوسخة لاقتصاد البنية التحتية التي تتطلب يد عاملة غير مختصة .

أن تشغيل العمال الغير معلن عنهم (الغير رسميين) في بعض المجالات الاقتصادية هي خاصية موحدة تقريبا في كل بلدان الهجرة الوافدة من اجل جني المحاصيل كالخضر و الفواكه في الأندلسية باسبانيا حيث أن المستثمرين الزراعيين لا يترددون في استخدام المهاجرين السريين كعمال موسميين و كذا البناء و الصناعة (الملابس في فرنسا، الأحذية في اسبانيا والإلكترونيك في ايطاليا) و المطاعم و الفنادق في كل أوروبا المتوسطة وفي سويسرا و الولايات المتحدة الأمريكية يستعملون خدمات المهاجرين السريين الدائمين .

ويعد اللجوء إلى المهاجرين الغير شرعيين هو محرك في مجال العمل للاقتصاد الباطني الذي يعد ثقله في الدخل الفردي الخام بعيد على أن يستهان به 12 في متوسط أوروبا الغربية و 20 في اسبانيا و 30 في ايطاليا.

وفي فرنسا قيمة الصفقات لمعاملات غير شرعية مقدرة من طرف " l'Insee" ب 63 مليار فرنك في سنة 1988 ما يعادل 4.1 من الدخل الفردي الخام ،و نشير أيضا أن مشاركة اليد العاملة الوطنية في العمل الأسود أو الغير رسمي هي أكثر توسعا مقارنة بالمهاجرين حيث يوجد في ايطاليا خمسة إلى ستة مليون مواطن يعمل بطريقة غير شرعية مقابل 500 ،ألف أجنبي.

نظرا للضخامة المتزايدة للعمل الغير شرعي العمل الأسود نستطيع ترجمته على انه تأقلم مع الأزمنة الاقتصادية و هذا ما يفسر مواصلة و تطور هذا الحراك للهجرة السرية منذ سنة 1974.

إن هاجس المستخدمين في المجال الاقتصادي هو تخفيف الأعباء (واجبات ، الضرائب ، ضمان اجتماعي ....) وسعر المواد الأولية المناسبة و اليد العاملة الأجنبية الرخيصة و تحقيق هذا أصبح صعبا في أجواء سياسة الهجرة المتبعة في الدول المتطورة التي لا ترغب في الهجرة الوافدة باستقبال أعداد كبيرة للمهاجرين و لهذا صار المستخدم هو الذي ينتقل برأسماله أي بناء مصانع في دول العالم الثالث فيتم تشغيل يد عاملة محلية .

8- **<u>أنواع الهجرة السرية:</u>** تشير الباحثة في علم الاجتماع (كيم صبيحة:2006) انه حسب الإحصائيات السنوية التي تعدها مصلحة شرطة الحدود بوهران بمختلف مصالحها و فرقها تشخص ظاهرة الهجرة السرية بحريا بميناء وهران كما يلي :

8-1-محاولة الإبحار السري

وهي التسرب خلسة من اجل القيام بالهجرة السرية فيتم إلقاء القبض عليهم من طرف فرقة شرطة الحدود لتفتيش البواخر بالميناء حيث يتم التفتيش من قبل شرطة الحدود بالميناء للبواخر في ذهابها و إيابها و ذلك حسب مدة بقائها في رصيف الميناء قبل إقلاع الباخرة و مغادرتها الميناء إلي بلد أخر أو محاولتهم التسرب و التسلق للباخرة.

تجدر الاشارة الى ان هذه الوسيلة المستخدمة ،أي الميناء و البواخر هي التي يشملها القانون و بالضبط المادة 545 من القانون البحري الجزائري و أما ما هو منتشر في المدة الأخيرة و هي الوسيلة الغير معهودة البوطي و الشالوتي و كذلك المكان حيث لم يعد الميناء هو المكان الوحيد للإقلاع تجاه أوربا بالنسبة للجزائر بل كذلك بعض المدن و القرى المعزولة و الواقعة على واجهة البحر حيث نجد البعض يتنقل إلى المغرب الأقصى لتكون وجهته بعد ذلك اسبانيا وبعد تشديد الرقابة على المهاجرين بالمغرب نتيجة اتفاقيات دولية بين اسبانيا و المغرب لسنة 2004 2005،حيث أصبح الغرب الجزائري هو نقطة الانطلاق المفضلة للحراڤة و خاصة بني صاف و شواطئ وهران و الغزوات ...

ومع بداية سنة2007 لاحظنا تحول الهجرة إلى مناطق الوسط و الشرق نظرا لمضاعفة قوات حراسة السواحل الجزائرية لقواتها مع نهاية سنة 2006 وبعد هجرة شبه جماعية للشباب و فقدان أرواح العديد منهم بحيث أصبحت ظاهرة الحرڤة الشغل الشاغل في البلاد و إضافة إلى ترويج إعلامي لها في الجرائد و الصحف و حتى القنوات الفضائية.

8-2-الإبحار السري

و نقصد بذلك حالة التلبس حيث يتم إلقاء القبض عليهم على متن الباخرة و هي في حالة الإبحار (أي بعد خروجها من الميناء)من طرف طاقم الباخرة و يسلمون لشرطة حدود الميناء للإعلام عنهم أما فيما يخص الحراڤة بالبوطي فكثير ما يتم إنقاذهم من طرف بواخر أجنبية أو وطنية في عرض البحر فيتم إيصالهم إلى الميناء و الإبلاغ عنهم.

ج-المعاودون (المطرودون)

فهم الأشخاص الذين القي القبض عليهم من طرف الشرطة الأجنبية (البلد المستقبل) إما في الميناء أو المطار أو عند مدة الإقامة (غير الشرعية) فيتم طردهم إذ يعيدونهم إلى بلدهم الأصلي و يسلمون إلى شرطة الحدود .

9-العقوبة المنسوبة للحراقة :

في دراسة ميدانية للباحثة كيم صبيحة (2006.أ،2006.ب،2006ت) تلخص العقوبات المحتملة كمايلي :

9-1-ملف الإجراء القانوني:

تقوم شرطة الحدود (الجوية البحرية و البرية) بتكوين ملف الإجراء القضائي، بالنسبة للأشخاص الذين تم إلقاء القبض عليهم في حالة تلبس "تسرب خلسة" بالميناء أو الصعود في الباخرة أي الهجرة للخارج و هناك من يتم استلامهم من طرف شرطة الحدود الأجنبية و يدعون بالمعادون أو المطرودون بسبب الإقامة الغير شرعية أو دخول إقليم الدولة الأجنبية.

9-2-تكيف القضية :

بمغادرة الشخص للوطن بطريقة غير شرعية و ذلك لعدم وجود ختم الخروج في جواز سفره.و يتم تكييف القضية عبر مراحل هي:

- يقام له محضر لسماع أقواله من طرف شرطة المطارات و الموانئ و الحدود

- يتم البحث في استمارة المعلومات مع التنقيط عبر المحفوظات العملية (هل لديه سوابق عدلية أو يتم البحث عنه من طرف الشرطة)

- يتم تسليم الأشخاص إلي مصلحة الأمن المختصة للولاية مع تقرير إجمالي للسيد وكيل الجمهورية لدى محكمة الاختصاص الإقليمي (أسلوب التحقيق يتم عن طريق المواجهة بالأدلة و التهمة المنسوبة للفرد)

- كذلك الأسباب المذكورة في التقرير المسلم لشرطة الحدود الجزائرية من طرف الشرطة الأجنبية بالنسبة للمعادين كالإقامة الغير شرعية و ذلك لانتهاء مدة الإقامة المحددة في التأشيرة

وعدم وجود دخل ثابت (بدون مهنة) وعدم توفر الإجراءات الإدارية القانونية لوثائقه (مثل ختم الخروج في جواز السفر بدون وثائق رسمية تثبت هويتهم).

9-3- مخالفة التنظيم الحدودي :

و ذلك بعدم توفر الوثائق لمغادرة البلاد إلى البلد المستقبل وهي :جواز السفر ، تأشيرة البلد المتوجه إليه ، تذكرة السفر ، مبلغ مالي ، وثيقة الخدمة الوطنية

بالإضافة إلى سرقة القوارب و الزوارق الخاصة بالصيد لغرض استخدامها للهجرة أو إتفاق مجموعة من الشباب الحراقة على جمع مبلغ من المال لشراء قارب أو" بوطي" و الهجرة على متنه بعد تجهيزه بالمحركات و المجاديف و البزات الخاصة بالسباحة و هذا النوع من الهجرة لم يكن معروفا من قبل و بالتالي يعد مخالفا للتنظيم الحدودي لأنه كما يقال تتغير الأسماء و تبقى المسميات .

9-4- <u>الجزاء القانوني للحراقة :</u>

يشير القانون البحري الجزائري 05/98 الصادر بتاريخ 1998/06/25المعدل و المتمم للأمر 76-80 الصادر بتاريخ 1976/10/23 ، حيث تنص المادة 545 من القانون البحري على انه " يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى خمس سنوات و غرامة مالية من 10000دج إلي 50000دج كل شخص يتسرب خلسة إلى السفينة بنية القيام برحلة و تطبق نفس العقوبة على أي عضو من الطاقم أو أي موظف يساعد علي متن السفينة أو على اليابسة على إركاب أو إنزال راكب خفي أو أخفاه أو زوده بالمؤونة كما تطبق نفس العقوبة على الأشخاص الذين انتظموا بأي شكل لتسهيل الركوب الخفي".

"تتحمل السفينة التي حدثت على متنها الجنحة مصاريف الطرد إلى خارج القطر للركاب الأجانب الذين ركبوا خفية" .

و تنص المادة 941 من القانون البحري الجزائري على مايلي: "يعاقب كل من يدخل إلى منطقة محظورة من الميناء دون وثيقة تبريرية (بطاقة زيارة ، رخصة عمل) "

نشير دائما إلى أن هاتين المادتين لم تتناولا بالتحديد الوسيلة المستعملة للهجرة و أشارتا إلى السفينة و طاقمها و إلى الميناء و الأشخاص الذين يعملون بداخله لكن ما نشاهده في الآونة الأخيرة هو الهجرة السرية بواسطة قوارب الصيد سواء الخاصة أو يتم كرائها وهذا ما لم يشمله النص القانوني و ينص القانون الجنائي الجزائري على انه "لا عقوبة و لا جريمة إلا بنص" و الزوارق المستخدمة للحرقة ليست كالسفينة لان الحراقة هم من يملكونها أو يؤجرونها على خلاف السفينة .

و رغم العقوبات المذكورة فهي ليست مجدية في غالب الأحيان، ولا تعتبر حلا لظاهرة الحرقة لانه لا يعقل أن ننتظر من شاب غامر بنفسه و حياته في البحر و الحوت المفترس. أن يمتثل للقانون خشية من عقوبة تتراوح ما بين ستة أشهر إلي خمسة سنوات أو غرامة مالية من 10000 دج إلي 50000 دج مقابل ما يدفعه الحراقة جراء محاولة في الهجرة لمبلغ يتراوح ما بين 100000 دج إلي 200000 دج و هده مفارقات واقعية بحيث نجد

الكثير من الحراقة لا يسمع حتى بهذه المادة القانونية فكيف له أن يتراجع عن قـــراره فـــي الحرقة (أو خرق القانون). كما انه يتم تكييف العقوبة من طرف القاضي حسب الحـــالات الثلاث المذكورة محاولات الإبحار السري، والإبحار السري، والمعاودون وفق الظـــروف المخففة أو المشددة. أمـــا فـــي حالـــة تهريـــب المهـــاجرين فلقـــد نصـــت المـــادة 303 مكرر30:(القانون رقم90 –01المؤرخ في 25 فبرايرسنة2009):"يعد تهريبا للمهـــاجرين القيام بتدبيرالخروج غير المشروع من التراب الوطني لشخص أو عدة أشخاص من أجـــل الحصول بصورةمباشرة أو غير مباشرة على منفعة مالية أوأي منفعة أخرى.ويعاقب علـــى تهريب المهاجرين بالحبس من ثلاث(03) سنوات الى خمس(05) ســـنوات وبغرامـــة مـــن 300.000 دج الى 500.000 دج" (أحسن بوسقيعة،2010: 120) .

10- <u>الحرقة في وسائل الإعلام:</u>

لقد تناولت مختلف الجرائد و الصحف الوطنية و على مدار الســـنوات الأخيـــرة مختلـــف المغامرات التي خاضها شباب همه الوحيد هو الوصول إلى الشواطئ الاسبانية و الايطالية و إلى الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط فلا نكاد نفتح جريدة كل يـــوم إلا ونجـــد على واجهاتها صور لشباب في حالة مزرية جراء صراعاتهم مع مياه البحر و أمواجه.

كما تناولت مختلف القنوات الفضائية لظاهرة الهجرة ورغم الصور التي أظهرتها الصحف ووسائل الإعلام المرئية و حتى السمعية إلا أن الشباب الحراقة لم يتراجعوا عن إسرارهم في الهجرة و المغامرة بحياتهم ، والعجيب كل ما نشرت معلومة عن الحرا قة في وســـائل الإعلام إلا و زادت نسبة الإقبال عليها و هذا ما يبرر العامل النفسي الذي يـــدفع الشـــباب للهجرة.

<u>الخلاصة</u>

نستخلص في نهاية هذا الفصل أن *الهجرة الغير شرعية* آو *السرية* آو *الحرقة* و حتى *الهـــدة* كلها أسماء و ألقاب تصب في باب المغامرة أمام أمواج البحر و أسماكه لتجعل من شـــباب في مقتبل العمر ليكون لقمة صائغة للأسماك الجائعة مقابل حلم ليس كباقي الأحلام و هو ما يجعل الحراقة يعيشون في حالة إسرار و إلحاح لتجسيده على ارض الواقع إن لم نقل بحر الواقع .

الفصل الثالث

المعاش النفسي

-تمهيد

1-تعريف المعاش النفسي

2-تعريف صورة الذات

3-تعريف صورة الجسم

4-اغتراب الشخصية وأزمة الإنسان في المجتمع الحديث

5-العصيان والتكيف المغترب

6-ميكانيزمات التكيف المغترب للشخصية

7-الأنومي "ANOMIE » والحرقة

8-الإعلام والحرقة

9-الإغتراب عن الذات في التحليل النفسي

10-مفهوم الإحباط"« Frustration »

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن الحديث عن المعاش النفسي لدى الحراقة معقد نوعا ما ،و ذلك راجع إلى خصائص الشاب الحراق ، وحسب تصور كل شاب للحرقة، وسنحاول في هذا الفصل الحديث عن أهم خصائص المعاش النفسي لدى الحراقة. وسنقتصر فقط على المعاش قبل الحرقة وليس بعد الوصول إلى الهدف وهو البلد المهاجر إليه . لأنه غالبا ما يتغير بتغير الهدف الذي يحدده الفرد في حياته.

1- <u>تعريف المعاش النفسي</u>:

يعرفه(Philip Moyer1993:90) هو كل ما يحسه الفرد داخل أعماقه باطنيا وهو الصورة التي يعيشها الفرد مع نفسه وما يترتب عليها من أحاسيس و مشاعر تنعكس على سلوكه.

وحسب (Sureau, 1996:43) " يعني الكيفية التي يعيشها الإنسان مع ذاته وما يترتب عنها من صعوبات في التكيف وجملة المشاعر والأحاسيس المؤلمة التي تنعكس سلبا على شخصيته".

وكذلك(Hanal pasini,1996:60)" يعرف المعاش النفسي بأنه الحياة الداخلية أو الإحساس الباطني للفرد المرتبط بتجربة أو موقف ما، و هذا الإحساس يختلف باختلاف المواقف والصعوبات التي يعيشها الفرد في حياته، سواء كانت دائمة أو مؤقتة."

يتفق الباحثين في تعاريفهم السابقة كون أن المعاش النفسي هو حالة نفسية داخلية وانها عبارة عن مجموعة من المشاعر والأحاسيس التي تتحول إلى سلوك في موقف إجتماعي إما يتكيف معه وإما يتعارض ويشعر بالإحباط . أما اختلافهم فمنهم من يرى أن المعاش هو حياة داخلية وبعضهم يراه أنه الصورة التي يعيها الفرد أما الآخر فيراه بانه الكيفية التي يعيشها الإنسان مع ذاته وكأن الانسان شيئ وذاته شيئ آخر ومنهم من حصر المعاش فقط في الأحاسيس والمشاعر وهذا لا ينطبق مع نفسية الإنسان واتتركب منه .

2- <u>تعريف صورة الذات:</u>

تعرف صورة الذات بأنها التمثيل النفسي الإجمالي الذي يجمع التمثيلات الجسدية والتمثيلات النفسية التي تميز الشخصية وحسب الباحث الأمريكي Jame في كتابه "أسس علم النفس" على أنه المجموع الكلي لكل ما يمكن للفرد أن يسميه ملكي ليس فقط جسمه

وقدرته الجسمية، ولكن ملابسه منزله، شريكه، وأولاده ، وأجداده، شهرته، أصدقاءه، أعماله، أراضيه، ذوقه حسابه في البنك. (L'Écuyer, 1978:17)

وحسب (Gordan& L'Ecuyer , 1978:18) يعرفانها "هي بنية كلية متعددة الأبعاد مركبة من بعض البنيات الأساسية التي تحدد النواحي العامة لصورة الذات. كل واحد منها يغطي جانبا محددا للذات والتي تميز أوجه متعددة لصورة الذات، المستمدة من التجربة ذاتها مباشرة وأخيرا مرموز لها من طرف شخص ".

وحسبL'Ecuyer هناك نوعين من صورة الذات، الأولى ظواهرية والثانية غير ظواهرية، فالأولى تجمع كل الأسباب التي يرى الفرد نفسه فهو يجمع كل الإدراكات التي يشعر بها الفرد، أما الثانية فهي تجمع كل الإدراكات اللاشعورية.

3- <u>تعريف صورة الجسم:</u>

يعرفها(Childer.P , 1988:118). "أنها كل ما يكون خاص في البنيات الليبيدية و ينعكس في تكوين نموذج وصفة الجسم عن الأفراد الذين تسيطر عليهم هذه النزوات الجزئية أوتلك".

ويعرفها(Dolto, 1984:22) "على أنها التركيب الحي لتجاربنا الإنفعالية الإنسانية الداخلية و المتكررة والمعاشة من خلال الإحساسات الشبقية القديمة أو الحالية وتعتبر كتجسيد رمزي وهي في كل لحظة ذاكرة لا شعورية لكل معاش علائقي في نفس الوقت حيوية ديناميكية وأحيانا نرجسية وداخلية علائقية مرتبطة بالشخص وبتاريخه".

4-<u>اغتراب الشخصية وأزمة الإنسان في المجتمع الحديث</u>:

اهتم العلماء بأزمة الإنسان في ظروف المجتمعات الحديثة وبظهور وربط هذه الأزمة باغتراب الشخصية، ومن ثم سعى E.Fromm للكشف عن جانب المسايرة الآلية وما يترتب على ذلك من سعي الإنسان لتحطيم نفسه وتحطيم العالم لأنه لا يحتمل ملل حياة بلا معنى. (السيد علي شتا : 1997)

كما أن محاولته للتأليف بين الجوانب الذاتية و الموضوعية لتحقيق حرية الإنسان الكاملة يتأثر إلى حد كبير (بفرويد) S.Freud ويقرر أن الفهم والمعرفة الواضحة بالواقع وبذات الإنسان أمر ضروري لتحقيق هذا التأليف، وفي ذلك يذكر' فروم' أن تطور الجنس البشري يتوقف على درجة وعي الإنسان بنفسه وبانفصاله كنفس مستقلة عن الروابط التقليدية ومدى تطوره في عمله."

وقد أهتم (اريك فروم) في مؤلفه" الهروب من الحرية" بتحليل شخصية الإنسان الحديث ومشكلة التفاعل بين العوامل السيكولوجية والعوامل الاجتماعية. بهدف فهم أزمة الإنسان الثقافية والاجتماعية الحالية التي تعد في نظره مصدرا أساسيا ومباشرا لسلب حرية

الإنسان الحديث واغترابه و في كتابه "المجتمع السليم" والذي استهدف به استكمال حواره السوسيولوجي والسيكولوجي حول قضية الاغتراب في المجتمع المعاصر، ورغم أن "اريك فروم' قد ذهب إلى أن آلام الإنسان الأساسية ليست متأصلة في الحاجات الفردية ولكن في أحوال معينة للوجود البشري وفي الحاجة لإيجاد الربط بين الإنسان والطبيعة بعد أن افتقد الرابطة الأولية فيما قبل المرحلة البشرية، فهو هنا وأن كان يبتعد "فرويد"مقتربا من "ماركس" فإنه يستعين بمعطيات "فرويد" المتعلقة بأفكار وخبرات الجيل.

كما أنه تأثر في شرحه لقضية الهروب من الروابط التقليدية والتي رغم أنها تعطي الفرد شعورا بالاستقلال ألا أنها في نفس الوقت تجعله يشعر بالوحدة والانعزال وتشحنه بالشك والقلق وتشده لخضوع جديد ونشاط ملزم وغير رشيد "وفروم" هنا يريد أن يشرح اغتراب الخضوع في المجتمع المعاصر في ضوء قضية "فرويد"المتعلقة بطول فترة الاعتماد على الوالدين باعتبارهما الدافع الحقيقي لهذا الخضوع بغية تحقيق الاعتماد الذي يبحث عنه الفرد استجابة لخبراته الطويلة بهذا الاعتماد. (السيد علي شتا ، 1997 :15) .

5-<u>العصيان والتكيف المغترب:</u>

تحددت معالم التكيف المغترب من خلال المعالجات التي اهتمت بتكيف الشخصية مع كل من الأهداف والوسائل والمعايير وقد نالت عملية التكيف المغترب تلك ، مزيدا من الحوار في التراث النظري لعلم الاجتماع وخاصة لدى كل من "بارسونز" "روبرت دبن" و" ميرتون"حيث عالج كل منهم أنماط التكيف مع الثقافة من خلال قبولهم أو رفضهم لأي من الأهداف والمعايير والوسائل، ويتوزع العصيان بين أنماط ثلاث 03 وهي:

أولا: العصيان الفردي الذي يشكل خروج الفرد أو مجموعة من الأفراد عما تؤكد عليه ثقافة المجتمع من أجل المصلحة الخاصة أو المنفعة الذاتية مع الإضرار بمصالح الآخرين.

ثانيا: العصيان الاجتماعي والذي يصدر عن تنظيمات ومؤسسات اجتماعية رسمية كإضراب، نقابة، أو رابطة أو المؤسسات التعليمية ...الخ وفيها حماية لمصالح فئة معينة أو مطالبتها بضمان حقوق معينة في المجتمع.

ثالثا: العصيان المدني والذي يصدر عن شعب معين أو أمة معينة أو مدنية معينة لتعرض مصالحها للخطر من قبل الهيئة المسؤولة أو الجهاز المسؤول أو السلطة المسؤولة، وجميع صور العصيان التي ترتبط بصورة التكيف المغترب بشكل أو آخر.

6-ميكانيزمات التكيف المغترب للشخصية:

عالج "ميرتون" في مقالته الشهيرة "البناء الاجتماعي والأنومي" أنواع المجاراة والانحراف، وهو بصدد وصف أنواع التكيفات المختلفة والتي قد تحدث عندما يكون تأثير المعايير الجمعية ضعيفا وقد اتخذها "ميرتون" كحالة تشير إلى الموقف الذي تكون فيه الأهداف المحددة ثقافيا (مثل التأكيد على أهداف النجاح) غير متوائمة مع الوسائل المتيسرة، والمتاحة لبلوغها وفي مثل هذا الموقف- كما يدلل ميرتون- ينمو الانومي أو اللامعيارية إلى الحد الذي تكون فيه الإجراءات الأكثر تأثيرا من الناحية الفنية مفضلة على السلوك المحدد معياريا سواء ،كان هذا الإجراء مشروعا ثقافيا أو غير مشروع. (السيد علي شتاء: 1997).وحسب "ميرتون"فان الموقف الأنومي يؤدي إلى قابلية منخفضة للتبوء بالسلوك، وثانيا أن الموقف الأنومي قد يؤدي للاعتقاد في الحظ كما وضع "ميرتون" خمسة أنماط للتكيف متمثلة في المجاراة، والابتكار والتجديد ،والطقوسية، والانسحاب، والعصيان الثورة،

وكل من هذه الأنماط يتم تعيينه من خلال علاقته بكل من الأهداف والوسائل، وهذا ما يوضحه قول (ميرتونMerton):" مهما كانت عواطف القارئ فيما يتعلق بالرغبة في موازاة جانبي الوسائل والأهداف للبناء الاجتماعي، فمن الواضح أن الموازاة الناقصة للاثنين تؤدي للأنومي طالما أن الموقف الأنومي يؤدي إلى درجة منخفضة من التنبؤ للسلوك، فانه إذا كانت إحدى وظائف البناء الاجتماعي الأكثر عمومية تتمثل في القدرة على التنبؤ وتنظيم السلوك، فإنه يصبح ذات أطراف محدودة في تأثيره و فاعليته إذا ما أصبحت عناصر البناء الاجتماعي هذه غير مرتبطة"، ويضيف ميرتون مشيرا إلى عنصر سلب المعرفة وعلاقته بالإغتراب فيقول " إن ضحايا هذا التناقض بين التأكيد الثقافي على الطموح المالي وبين العواقب الاجتماعية لنيل الفرصة لا يكونون على وعي دائما بالمصادر البنائية لتطلعا تهم المعوقة وبالتأكيد فإنهم على وعي عادة بالتمايز القائم بين قيمة الفرد وبين المكافأة الاجتماعية غير أنهم لا يرون بالضرورة كيف يحدث ذلك وهؤلاء الذين يجدون مصدره في البناء الاجتماعي قد يصيرون مغتربين عن هذا البناء،وقد يصبحون زعماء جاهزين للتكيف مع النوع الرابع المتمثل في العصيان والثورة ولكن الآخرين يشكلون الأغلبية قد يعزون المصاعب التي تواجههم لمصادر غامضة وأقل اجتماعية، وفي مثل هذا المجتمع الذي يعاني من الأنومي نجد أن الناس يميلون للتأكيد على الغيبية وأعمال الصدفة و الحظ" السيد علي شتا(1997: 51) .

7- الأنومي ANOMIEوالحرقة :

لقد سبق وأن اشرنا إلى الأنومي ضمن ميكانيزمات التكيف المغترب للشخصية، والذي أتى بهذا المفهوم هو عالم الاجتماع "دور كايم" E.Durkheim لتفسير ظاهرة الانتحار

ويعرفه" حالة اختلال Dérèglement يمس جماعة اجتماعية معرضة إلى تغيير مفاجئ"، ويقول حدوث أزمة أو ارتفاع سريع للثروات يكسر توازن النظام الاجتماعي فيختل تكيف أعضاء الجماعة . يمكن تصنيف تصاعدي للوظائف ثم للوسائل لكن الشيء الذي لا يمكن هو تدرجHiérarchisation الحاجيات لأن الإنسان بطبيعته لا يقنع ،وخاصة الشباب لا يفهم لماذا فلان يكسب كل شيء وهولا يكسب شيء.(بدرة معتصم ميموني 2005 : 246)

أما مارتون Merton طبق الأنوميا على الجنوح والانحراف فكل المجتمعات تعتبر أن كل المواطنين متساويين أمام القانون ولهم نفس الحظوظ في النجاح الاجتماعي لكن في الواقع هذا غير صحيح لأنه أبناء الفئات المحرومة ذوي الدخل المحدود والجاه المفقود ما عليهم إلا أن يقبلوا ظروفهم الرديئة وهنا الوسائل لا تناسب الأهداف والطموحات هذا ما يدفع الجماعات المحدودة: إلى تكوين ثقافات خاصة sous-culture يسود فيها الانحراف و الجنوح كطريقة حياة لمقاومة الإحباط، والتميز الاجتماعي وحسبMerton يحدث الأنوميا من الفجوة بين الأهداف والوسائل لتحقيق هذه الأهداف فالمنحرف الناتج عن الأنوميا ليس مريضا بل طبيعي عادي استجاب بطريقة طبيعية إلى التوتر الذي نشأ من موقعه في البناء الاجتماعي ويعتبر MERTON أن العائلة تلعب دورا في الأنوميا عندما نسقط طموحاتها على طفلها (ولدي يحقق مالا أحققه).

إذ نظرنا إلى المجتمع الجزائري حاليا فنجد أن هناك تناقضا بين الأهداف والوسائل (البطالة، عدم التكوين، الرسوب، المدرسي...).

فالطموحات كبيرة والوسائل منعدمة بالنسبة لعدد كبير من الشباب مما يدفع بهم إلى اختيار وسائل غير شرعية مثل الجنوح، خاصة وأن الظروف القانونية والأمنية تسهل القيام بالفعلle passage à l’acte.(بدرة معتصم ميموني.2005 : 247).

8- <u>الإعلام والحرقة</u> :

إذا كانت وسائل الإعلام نافذة مفتوحة على العالم للمعرفة والاتصال والترفيه فإنها ليست بريئة، إن الإعلام يؤثر على الأفراد والمجتمعات بالإيجاب وأيضا بالسلب فمشاهدة القنوات الأوروبية واستهلاك ساعات من الإشهار والأفلام المشكوك فيها يثير رغبات وحاجات عديدة (أكل متنوع، ألبسة فاخرة، سيارات، رحلات .....) لا يمكن للأب الجزائري أن يوفرها لأبنائه مما يمكنه إثارة الإحباط عند الأطفال وخاصة الشباب وهذا يظهر في رغبة الشبان لمهاجرة البلد أو البحث عن وسائل يربح بها مالا كثيرا وفي وقت قصير. وترى الأستاذة الباحثة(بدرة ميموني، 2005: 248)" أن ظهور الجانح في الأفلام كبطل يتحدى القانون ويقوم بمغامرات مشوقة، يمكنه التأثير على التقمص Identification

من جهة ومن جهة يعطي طابعا حقيقيا للإسهامات ويفتح الباب للتعبير عن النزوات والشهوات".

9- الاغتراب عن الذات في التحليل النفسي:

تحدثت (Karen Horney) عن الاغتراب عن الذات، في كتابها " طرق جديدة في التحليل النفسي" وفيه تشير إلى أن ذلك الوضع يتضمن قمع العضوية أو الفردية العضوية، فإذا ما كانت الذات الفردية والعضوية لشخص ما قد أوقف نموها الطبيعي أو أضفي الغموض عليها أو تعرضت للاختناق فإنه يقال أنه في حالة اغتراب عن ذاته أو أنه مغترب الذات وترى(K.Horney) أن الذات الفردية العفوية تتضح من خلال مفاهيم التأكيد العفوي لمبادرة المرء الفردية ، وأحاسيسه وآرائه ورغباته ، وهي تعتقد أن الهدف النهائي للمحلل النفسي هو استعادة المريض لعفويته وقدرته على الحكم أو بتعبير آخر مساعدته على التغلب على اغتراب ذاته. ريتشارد شاخت (1980: 199).

وفي كتابها الثاني "صراعاتنا الداخلية" تعالج K.horney تعرف الاغتراب عن الذات على أنه " وضع يختلط فيه على المرء ما يشعر به حقا وما يحبه وما يرفضه وما يعتقده وباختصار ما هو عليه في الحقيقة" والشخص المغترب عن ذاته هو شخص أصبح ذاهلا عن ذاته الحقيقية وحسبها انه عندما يطور المرء " صورة مثالية" عن ذاته يبلغ من اختلافها على ما هو عليه. وتضرب لنا K.horney مثال لحالة شخص حقق مركزا مرموقا من خلال أساليب ملتوية ويجعله تباهيه بمكانته مغتربا عن ماضيه غير المشرف وبالتالي يجعله مغتربا عن جزء أساسي من ذاته الحقيقة.

10- مفهوم الإحباط:

"الإحباط هو وضع ذلك الشخص الذي يحال دونه وإشباع أحد مطالبه النزوية أو الذي لا يبيح هذا الإشباع لنفسه."(جان لابلانش، ج ب بونتاليس:1987).

يميل علم النفس المعاصر خصوصا في الأبحاث حول التعلم إلى المزاوجة مابين الإحباط والإرضاء والتي تعرفهما على أنهما حالة المتعض الخاضع على التوالي لغياب أو حضور احد المثيرات الممتعة ، ومن الممكن ربط مفهوم كهذا ببعض آراء S.Freud (جان لابلانش، ج ب بونتاليس، 46:1987) خصوصا بتلك التي يبدو أنه يرد فيها الإحباط إلى غياب موضوع خارجي كفيل بإشباع النزوة وهو يقيم بهذا المعنى في مقالته بعنوان " صياغات حول مبدأي النشاط الوظيفي النفسي عام 1911" تعارضا مابين نزوات حفظ الذات التي تتطلب موضوعا خارجيا وبين النزوات الجنسية التي يمكن أن تشبع لفترة طويلة

بشكل غلمي ذاتي وبطريقة هوامية فالفئة الأولى من النزوات هي وحدتها التي يمكن إحباطها.

تعريف D.Lagache

"الإحباط هو الحالة التي تكون فيها العضوية " الأعضاء" بحيث يعترضها عائق داخلي أو خارجي وهذا العائق نوعا ما يكون صعب التجاوز دون إشباع حاجة من الحاجات" (Henri Pieron،1973: 184).

تعريف J.Lacan

الإحباط هو عذاب خيالي يؤدي إلى تغيير علاقات الفرد بمعالمه الخارجي ويرتبط مفهوم خيالي Imaginary عندJ. Lacan بفهم خاص لمراحل النمو وبخاصة لمرحلة النمو وبخاصة لمرحلة المرآة التي يتكون فيها "أنا الطفل" انطلاقا من صورة التشبيه المتمثل في ذلك الأنا المرآوي بسبب عدم اكتمال النضج البيولوجي، وهو يرى أنه ما من آخر شبيه بنا إلا لان "الأنا" إنما هو في أصله آخر (فرج عبدالقار طه:1995)

نجد أن تعريف J.Lacan للإحباط ينطبق إلى حد ما مع معاش الحراقة ، حيث يعانون من عذاب خيالي وهو تصور معاشهم الخيالي بعد الهجرة وحل مشاكل معاشهم في بلدهم مما يؤدي بهم إلى تغيير علاقاتهم بواقعهم وعالمهم الخارجي واختيار الهجرة في قوارب وزوارق لتحقيق أحلامهم..وعلى حسب تصريح أحد الحراقة يقول" كرهت من المعيشة في هذه البلاد راني نحوس غير وينت نهجر للخارج ونشوف حل للعمري" و من هنا نجد أن الإحباط كمعاش نفسي داخلي ينعكس على سلوكات الفرد في علاقته مع محيطه مما يدفع بالشباب إلى التفكير في الحرقة كتخفيف من الإحباط.

خلاصة الفصل:

من خلال هذه التعاريف يمكننا رصد معاش الحراقة بوضوح أكثر ،بحيث أن الإحباط هو نتيجة لعائق أو حرمان من إشباع الحاجة لدى الشخص الحراف . و فعلا نجد اغلب الشباب لديه رغبة في العيش مع المجتمع الأوروبي؛ وهذا ما يفسر الطلبات الهائلة لدى السفارات الأجنبية و الأوروبية بالخصوص على التأشيرة لعبور إلى الضفة المقابلة ، نتيجة عدم موافقة القنصليات على ختم التأشيرة ، و تشديد إجراءات السفر . يبرز إحباط كبير لدى الحراق مما يجعله يفكر في حل اخر و هو الحرقة ، و يبدو هذا واضحا في أغنية شبابية للشاب " رضا الطلياني" و التي صدرت بداية سنة 2007 اذ يقول فيها : " ça y est نقلع في شالوتي ، الميريا و لا أليكونت.... من الزهر ما صحت visa، ما بقى عقل ما

قعدت صحة. ياوراني محرحر ، في حياتي مدمر ، كرهت و مليت ،ça y est ديسيديت نحمل كابتي وندير كيما داروا les cas vrai" و يعبر هذا المقطع بحق عن معاش لشباب لا يفكرون إلا في الحرقة ، نظرا للإحباط المتواصل من الحياة و العيش في البلد الأصلي.

الفصل الرابع

تصورات الحراقة

تمهيد

1- تعريف مصطلح التصور

1-1. التعريف اللغوي

1-2.حسب علم النفس التكويني

2- مفهوم التصور في التحليل النفسي

3- مفهوم التصور في علم النفس الاجتماعي

4- مميزات التصور

4-1.الحيوية

4-2. العرضانية

4-3.التعقد

5- التصور العقلي

خلاصة الفصل

تمهيد :

لقد تعددت البحوث والدراسات حول مفهوم التصور وما يهمنا في بحثنا هذا تصورات الحراقة للهجرة وما هي نظرتهم للدول المهاجر إليها وخاصة الدول الأوربية التي تعد هدف المهاجرين وجنة الأحلام والكنز المفقود و هذا ما سنتعرض إليه في هذا الفصل.

1-تعريف مصطلح التصور:

1-1.**التعريف اللغوي** :يقصد بالتصور إدراك شيء عن طريق صورة ؛ رمز؛ إشارة. (Le petit la rousse :1995)

فمثلا الرسم هو تصور للمشاعر وقد يعني صورة أو شكل يمثل ظاهرة ما .

2-1 : **حسب علم النفس التكويني** : ظهر هذا المصطلح في علم النفس التكويني بالاتحاد السوفياتي ، ولم تمتد دراسته إلا مؤخرا في أوروبا الغربية و في الدول الانجلو ساكسونية .

مصطلح التصور عند بياجيه J.Piaget: استعمل هذا المصطلح في بحوثه الأولى عندما تكلم عن المرحلة الحس حركية من نمو الطفل سنة 1936 فهو يركز كثيرا على الاستيعاب و التوافق و يلفت النظر إلى كفاءة جديدة لدى الطفل تتمثل في مراقبة تنقلات غير مرئية للموضوع ، ويعرض بياجيه فيما بعد تطوراتها عندما يتكلم عن التقليد (علي فالح الهنداوي:2002).

نلاحظ أن بياجيه يضع مصدر التصور في اكتمال النمو الحس حركي لان وظيفته هي تكوين علاقات مع العالم الخارجي، كما يتحدث عن الإدراك و دوره كمنظم في عملية التفكير الحدسي .

يبقى التصور عند بياجيه مدرجا مستقلا عن تأثير المحيط ، فالمحتوى الاجتماعي للتصور لا يتدخل إلا أثناء فترات لاحقة من النمو ، و الفرق بين التصور الذهني و التصور الاجتماعي يتمثل في الأولوية المعطاة للفعل من طرف الفرد على غرار أشكال أخرى من التفاعل الاجتماعي . يركز بياجيه على الوظيفة الرمزية التي يكتسبها الطفل ابتداء من الشهر الثامن عشر و التي تخول للطفل أن يمثل الشيء برمز ، بعلامة ، بصورة و انطلاقا من هذا يتطور الذكاء تدريجيا من العمل ليرقى إلى التمثل الذي يؤدي إلى التجريد ، وتشمل الوظيفة الرمزية الصورة الذهنية (الدليل المنهجي للتعليم ما قبل المدرسي 45:CRAPS) حيث توجد علاقة بين اللغة والوظيفة الذهنية.كما نملك رموزا للأشياء ،واللغة هي عملية ذهنية إضافة إلى المحاكاة المؤجلة واللعب الرمزي.

فالطفلة التي أضاعت دمية من دماها الثلاث بعد أن وضعت الدمى في علبة و بدأت بإخراجها، و تبحث عن الدمية الضائعة دون أن تجدها، وهذا يعني وجود نوع من التصور للموضوع الغائب أو المفقود. (غسان يعقوب:1980)

حسب فالون–WALLON : التصور هو مدرج وسطي(Médiation) بين الفرد والمحيط من ظروف نشأة التصور تكمن في التقليد وتكتمل مع ظهور اللغة والوصول إلى التصور لن يكون عن طريق الوصول إلى الرمز من حيث يقول" التصور لا يستعمل فقط الوظيفة الرمزية للغة ولكنه هو نفسه أحد مستويات اللغة والوظيفة الرمزية". فالعلاقات العامة مع الأشخاص ليست مجرد نسخ ولكنها تشترط وسيطا كي تتكون.

نلاحظ إذن أن wallon يركز على وجوب الوصول إلى التصور كي يستطيع الطفل أن يتعرف على شخصيته وشخصية الآخرين فتكوين الأنا لا يمكن أن يكون إلا عن طريق آخر في عملية تمايز متواصل، ويبقى تعريفwallon للتصور مرتبط بالعلاقة بين ماهو اجتماعي وما هو فردي ، وأن ممارسات الطفل يضبطها واقع مادي ، تقاليد ، العادات واللغة.

حسب Mounoud: يذكر في كتابه مع Winter أن التصورات تعمل كنماذج تنظم وتبني محتويات الواقع بطريقة داخلية عند الفرد ، فابتداء من 02 إلى03 سنوات يبدأ الطفل في إظهار معرفة إدراكه للآخر عن طريق التمييز بين الموضوع الحقيقي والتصور الذهني لهذا الموضوع.

ومن 04 إلى05 سنوات يميز الطفل بين معرفته ومعرفة الآخر إذ تدل دراسات Perner et al (1985–1987) أن الأطفال في هذه السن يبدؤون يفهمون أن الأشخاص يمكن لها أن تتصور الأشياء بطريقة مختلفة.

حسب Château: إن التصور هو حيز ذهني وهمي توطده اتجاهات وينبثق من سلوكيات اللعب ، فالاتجاهات التصورية تعبر عن"مشاريع وجود" لأنها اسقاطية، يركز Château على سلوك اللعب لأنه مصدر اللذة والابتكار وتحقيق الذات ، وعلى هذا الأساس ينشأ التواصل مع المحيط الخارجي.

نستنتج أن علم النفس التكويني يهتم بنشأة وظروف تكوين مفهوم التصور عند الطفل، فعلاقة الطفل بأمه هي التي تعطيه معرفة عن ذاته وذات الآخرين ووضع الحدود بين عالمه الذاتي والعالم الموضوعي، فلا يتحقق تمايز إلا عن طريق تكوين الأنا ، وعن طريق التواصل والتفاعل بين الطفل والمحيط اللذان يؤديان للوصول إلى التصور.

2- مفهوم التصور في التحليل النفسي:

يشير GUILLAUMI (1968) أن الواقع النفسي يظهر كعنصر وسيط بين الواقع الداخلي (الجسم) والخارجي (المحيط). وهنا نجد أنفسنا أمام مفهوم الحيز الانتقالي عند WINNICOTT إذ يؤكد على دور اللعب في بلورة المساحة الانتقالية

"AIRE TRANSITIONNELLE" بين الداخل والخارج، وأعطى مفهوم جديد هو ميدان الوهم illusion وميدان التجربة أي خلق مساحة من أجل ممارسات الطفل وفيها بوجد مجموعة التجارب الثقافية.

بالنسبة لفرويد S.FREUD ليست التصورات شيئا آخر سوى الهوامات اللاواعية وتبرز فكرة تصور الشيء في مرحلة مبكرة جنبا إلى جنب مع "الآثار الذكرية" إذ أن التصور يعيد إحياء الأثر الذكوري، وقد ننظر إليه كمدرج استثمار لهذا الأثر، ويتحدث "فرويد S.FREUD" عن التصور الواعي الذي يحتوي على تصور الشيء وتصور الكلمة المعبرة عنه ، وأما التصور اللاواعي فهو يحتوي على تصور الأشياء فقط.

يعطي التحليل النفسي أهمية قصوى للاستهامات ودورها في التصور، لأن الاستهامات هي التي تغير وتحول المواضيع الخارجية والتي تحيط بنا حسب معاشنا وإحساسنا وتجاربنا الذاتية ، و بالتالي لا يقتصر التصور على مجرد نسخة للعالم الخارجي.

3- مفهوم التصور في علم النفس الاجتماعي:

استعمل (1961:MOSCOVICI) مصطلح "التصور الاجتماعي"عوض التصور الجماعي الذي شاع عن دور كايم، فالبنسبة لهذا الأخير التصورات هي بيانات منظمة وثابتة في الفكر الإنساني.

والتصور الاجتماعي هو قبل كل شيء معرفة UN SAVOIR يأخذ صبغة اجتماعية حيث أن هذه المعرفة يتقاسمها ويشترك فيها عدد من الأفراد وحسب (جودلت JODELET :1984)التي ترى أن التصورات: " هي أنماط فكر موجهة إلى التواصل والفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي، فهي:

- طريقة تفسير وتفكير لواقعنا اليومي.
- شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية.
- عملية فكرية يستخدمها الفرد أو الجماعة لإثبات موقفهم في بعض الحالات أوالحوادث أو المواضع.

وبالتالي فالتصور الاجتماعي هو التصور لشيء أو شخص، وهو لا يعني نسخة للواقع ولا يعتبرالجانب الذاتي للموضوع ولا الجانب الموضوعي للفاعل بل هو مدرج تتكون بواسطته العلاقة.

وقد رأت الباحثة .MARIE.JOSE CHOMBARD. DELAWE أن تبلور التصور يكون على قطبين المجتمع والطفل ، فالمجتمع كمحيط للتنشئة الاجتماعية إذ يحتوي على جميع العناصر التي تساهم في تكوين الطفل بما فيها من مؤسسات وظروف اجتماعية، اقتصادية وثقافية. والطفل في طريق النمو " هو فاعل يعيش حياته اليومية كفرد من فئة اجتماعية لأنه ينتمي إلى طبقة الأطفال في مثل سنه ، ويوجد في علاقة مسيطر ومسيطر عليه ، فهذه العلاقة السلطوية تميز ما نسميه بالتصورات ، إذن ترتبط التصورات حسب MARIE.JOSE.CHOMBARD.DELAWE بتنظيم القيم وهذا يشير إلى الطريقة التي يتكلم بها مجتمع ما عن فئة الأطفال ، وعن كيفية إدراكهم لها ومن ثمة ، ما هي النماذج التي يقترحها لها في مشروعه التربوي وآفاقه المستقبلية ؟ فوصف الطفولة هنا بمثابة تواصل اجتماعي(TRANSMISSION SOCIALE)، فالتواصل الاجتماعي والعقلي للطفل يكونان كلا يساهم في نشأة الطفل وتكوين شخصيته وبالتالي يعطيه صورة عن ذاته (John Holt:1969) .

مفهوم التصور في علم النفس الاجتماعي يركز على دور الجماعات الاجتماعية والعرقية، ويعطي أهمية قصوى إلى الدين والثقافة والمعتقدات، لهذا نقول أن التصورات تنشأ وتتطور ضمن منظومة يندمج فيها واقع الموضوع ومعاش الفرد واستهاماته وثقافته ودينه ، فالكل يعطينا إدراكا وتصورا عاما ، وفي غالب الأحيان يكون غامضا ، ولكن يتحول ويتغير ويتضح عن طريق التجربة والتكوين والمعاملة اليومية.

4- <u>مميزات التصور:</u> ويشتمل على:

خطط محيطية: schémas périphériques

نواة تعرف بهوية التصور: l’identité de représentation

ومن مميزات التصور ما يلي:

4-1 <u>الحيوية VITALITE</u> : يتحدث (MOSCOVICI :1961)عن مصطلح التصور الاجتماعي والحوافز الابستمولوجية التي حالت دون استعماله ، إذ أن هيمنة النمو السلوكي في علم النفس والنموذج الماركسي في العلوم الاجتماعية والدراسات الانتروبولوجية جعلت وضع الحدود في تخطيها أمرا طبيعيا.

4-**2 العرضانية: TRANSVERSALITE**: إن وجود هذا المصطلح في حدود النفسي الاجتماعي ، واستعماله في ميادين كالانتروبولوجية وعلم الاجتماع والتاريخ ، يجعله يخاطب عدة ميادين بحث.

4-3 **التعقد COMPLIXITE**: دراسة التصورات الاجتماعية تتضمن من جهة عناصر وجدانية فكرية واجتماعية ، ومن جهة أخرى عناصر كالمعرفة واللغة والتواصل.

وحسب (MOSCOVICI : 1961) هناك دينامية اجتماعية وديناميةنفسية تحمل في طياتها دلالات.

5- التصور العقلي:

هو مجموعة ذات طبيعة معرفية موجودة في النظام العقلي، ويعتبر جزء من العالم الخارجي لهذا النظام ، ويوجد في النظام المعرفي الإنساني الحقائق المجردة في يوم الاحتفاظ بالمعلومات الناتجة عن تفاعلات الفرد مع العالم ، وتثبيت هذه المعلومات في شكل مستعمل لأهداف سلوكية، هذه الحقائق المجردة ليست مواضيع ملحوظة في حين أن التصورات العقلية هي معروفة لدى الباحث عن طريق مباشرة العمل الاستدلالي المستثمر للمعلومة المقدمة من طرف الدلائل الموضوعية ، حيث أن المتغيرات ما هي الا دلائل على افتراضات تعكس وظيفة هذه التصورات. وبالنسبة لعلم النفس المعرفي، فان التصورات هي نماذج يبنها الفرد من محيطه ومن أفعاله على هذا المحيط ، وهذه النماذج مستعملة من طرف الفرد كمنابع للمعلومات ووسائل التنظيم أو التخطيط.

وبصفة عامة فان السياق التصوري عندما يكون موضوعا أو مجموعة من المواضيع ، يعبر عنها بطريقة أو بأخرى في شكل مجموعة جديدة ، وهناك اتصال يحقق بين الانطلاق ومجموعة الوصول لهذا التواصل.

خلاصة الفصل:

التصور مذكور في مجالات عدة ؛ فحسب الفلاسفة فالتصور هو فهم المعاني الكلية وإدراكها كفهم المعنى الكلي للشجرة لفظها وخلافه الإدراك بالحواس وحسب علماء النفس يعرف " D.Mc. clelland " الشخصية بأنها أكثر التصورات الذهنية ملائمة لسلوك الشخص في كل تفاصيله يمكن للعالم تقديمها في لحظة ما من الوقت (حلمي المليجي:2000) وحسب علماء النفس الاجتماعي فإن التصور هي أنماط فكر موجهة إلى التواصل والفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي. وبهذا نخلص إلى أن التصور تلك الفكرة أو الفهم الذي يترك في الذهن انطباعا وهو يدخل ضمن التفكير المجرد بحيث يكون التصور نشاطا فكريا.

الفصل الخامس

منهجية البحث

الدراسة الاستطلاعية

الدراسة الأساسية

عينة الدراسة الأساسية

طريقة البحث

المنهج السوسيو أنثر وبولوجي

I)-الدراسة الاستطلاعية :

1-اطار الدراسة

قمنا بهذه الدراسة بتاريخ 01 نوفمبر إلى غاية 01 ديسمبر 2008 وكانت بمثابة دراسة مسحية لفئة الحراقة من الشباب ، وشملت العينة مجموعة من الشباب يتراوح سنهم ما بين 18 سنة و 35 سنة ، وكانت أداة الدراسة هي المقابلة والملاحظة المباشرة وغير المباشرة ، واستعنا بوسائل الاعلام ، واما مكان الدراسة فكان الجامعة (وهران،مستغانم)،الشارع ، ميناء وهران ، الاقامات الجامعية بوهران ، وشواطئ : مداغ ، صابلات ، مرسى الحجاج ، سيدي العجال ، عين ابراهيم وملعب الشهيد احمد زبانة ، ومطعم الياس بوهران.

2-عينة الدراسة الاستطلاعية:

تم اختيار شباب حراقة غامروا بحياتهم ، فهناك من استخدم الباخرة ومنهم من اختار القوارب والزوارق (البوطي و الشالوتي) .

***طبقة الفقراء :**

وهم الشباب المنتمون إلى العائلات المعوزة و المحرومة ، حيث تنتظر عالاتهم منهم الكثير وأملهم الوحيد هو نجاح ابنهم في سفره المجهول واخراجهم من فقرهم ن وهذا ما لمسته من خلال استجواب هذه العينة حيث يرددون عبارة "ياكلني الحوت وما ياكلنيش الدود" وبصريح العبارة "...راني باغي نحرق باش نخرج والديا من الميزيرية ..."وطبقة الفقراء تشكل نسبة الاغلبية العظمى وهذا ما تؤكده مختلف الدراسات حول الهجرة و اسبابها ، والدليل في الواقع يثبته الأفارقة المتواجدون في الجزائر ، والذين يتخذون الجزائر نقطة عبور إلى اوروبا .

***الطبقة الوسطى :**

وهي الطبقة التي اقتحمت ميدان الهجرة نظرا لمعاشهم النفسي وتصوراتهم لأوربا ، ومن خلال استجوابي ومقابلة مجموعة من الشباب من أبناء أساتذة ومعلمين وأباء ذوي دخل محترم وسكن لائق وصحة بدنية جيدة ، وحتى موظفين بقطاعات مختلفة وذوي مناصب شغل ،وجدت ارتباط الحرقة بمعاشهم وتصوراتهم يلعب دور حاسم في المغامرة، حيث ينتقد أبناء هذه الطبقة نمط المعيشة في البلد الأصل ويمدحون اوربا إلى حد تصويرها ببلد الملائكة ن حيث يرددون عبارة "شانقعد ندير هنا " ويسرفون في الحديث عن عراقيل

الإدارة من البلدية إلى الضرائب نإلى البريد ، الجامعة ، وكل ما يتعلق بسوء التسيير ، ويبدون تذمرهم من البيروقراطية والعرف والمحابات و النفاق و يعددون قضايا الإفلاس كدليل قاطع عن الفساد في البلاد (كقضية ال خليفة و BCIA"البنك الصناعي والتجاري") ومختلف الإختلاسات للأموال ، في المقابل يتحدثون عن الرقي وحسن المعاملة في اوربا ، وغالبا ما يتردد على السنتهم شعار "كرطونا في روما ولا القعدة في الحومة ".

طبقة الاغنياء:

تفاجأت خلال استجوابي للحراقة عندما وجدت عدد لا يستهان به من ذوي الجاه والمال، غامروا بالحرقة بحرا ، ويوجد منهم حالة اعرفه جيدا – رحمه الله – توفي نهاية سنة 2006 بعد أن غرق في البحر ، حيث كان شاب في مقتبل العمر ومن أسرة ثرية لا ينقصه شيء من ماديات الحياة غامر بحياته قربانا لأمواج البحر وأسماكه الجائعة ، وهذا دليل قاطع شجعني أكثر للبحث في المعاش النفسي عند الحراقة وتصوراتهم ، وعندما سألت زملاء هؤلاء عن سبب إقدامهم فاكتشف ان معاشهم النفسي كان مضطرب قبل الهجرة (الرغبة في الإلتحاق بزملائهم أو أقاربهم "أخواله " وأعمامه أو إخوته ....وهناك من يريد إثبات رجولته وهناك من يحب المغامرة .

3-<u>**أهداف الدراسة الاستطلاعية :**</u>

التمهيد للدراسة الأساسية واخذ فكرة عن تصورات الحراقة والإحاطة بمختلف جوانبها ،وفهم المعاشات النفسية لمختلف طبقات المجتمع التي ينتمي إليها الحراقة .

ll)-<u>**الدراسة الأساسية :**</u>

لإجراء بحثنا هذا ،قمنا برسم خطة منهجية تسمح لنا بإبراز اهم الخطوط العريضة ،وذلك من خلال اخراج الدراسة من بعدها النظري إلى الميدان التطبيقي ومن اجل تشخيص احسن لظاهرة الحرقة كمعاش و تصورات تطرقنا إلى المراحل التالية :

1-<u>**الدراسة النظرية :**</u>

وحاولنا فيها تناول اهم المصطلحات الرئيسية في هذا البحث ألا وهي " الحرقة "في فصل منفرد يضم كل ما يتعلق بالهجرة وفصل اخر تطرقنا فيه إلى معاش الحراقة من صورة الذات وصورة الجسم إلى الإغتراب (الشخصية)إلى الإحباط. وفصل ثالث يضم التصورات وفيها عالجنا كل ما يتعلق بتفكير وعقلية الحراقة واهدافهم من وراء الحرقة وكيف يتصورونها ؟

2- **الدراسة التطبيقية** :تتضمن جانبين :

2-1-الدراسة العيادية :

وفيها تمت دراسة 03 حالات من خلال تطبيق المنهج الإكلينيكي ، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز المعاش النفسي عند الحراق وتصوراته من خلال المقابلات العيادية والملاحظات المسجلة واستخدام بعض الإختبارات الإسقاطية كاختبار الرورشاخ .

2-2-الدراسة السوسيو انتروبولوجية:

واعتمدنا فيها على المقابلات والملاحظات بالمعايشة ،اعتبارا من تواجدي في وسط بيئة شبانية وكوني في نفس السن ، مما ساعدني على التخاطب معهم بطريقتهم وتقربي منهم بصفة مباشرة ، وهذا ما يسمح لي بجمع اكبر عدد ممكن من المعلومات حول الخصائص المشتركة بين فئة الحراقة ، في معاشهم وفي تصوراتهم للحرقة و لأوربا وباستخدام مختلف الوسائل المتاحة لجمع المعطيات والمعلومات كالأشرطة السمعية والبصرية والمسرحيات والإعلام وغيرها.

3-عينة الدراسة الأساسية : شملت الدراسة مجموعة من الشباب الحراقة وتم خلالها اختيار حالات خاصة بالدراسة العيادية مكونة من 03 شبان و عينة أخرى خاصة بالدراسة السوسيو انتروبولوجية مكونة من 15من الشبان الحراقة ،وتم اختيار كل من الفئتين على حسب الرغبة في الحرقة بالدرجة الأولى وعلى حسب عدد المحاولات.

4- خصائص العينتين :

العينة الأولى :وهي خاصة بالدراسة العيادية ،حيث تشمل 03حالات من فئة الشباب ذكور "24سنة -26سنة -32سنة " تتميز بالجمع بين تمطي الحرقة القديمة والجديدة ، فالحالة الأولى 26سنة من الطراز القديم أي حاول الحرقة بواسطة الباخرة وانطلاقا من الميناء اتما الحالة الثانية 24سنة فهو حراق من الطراز الجديد أي بواسطة القارب "بوطي" والحالة الثالثة 32سنة حراق من الصنفين الأول والثاني هو لديه اكبر عدد من المحاولات 17محاولة بشتى طرق الحرقة .

العينة الثانية وهي خاصة بالدراسة السوسيو انتروبولوجية وتشمل مجموعة الشباب "ذكور " الحراقة (15حالة) من الصنف الحديث والذين هاجر بعضهم حاليا وهو باسبانيا وتم اختيارها بصفة عشوائية ومن مناطق مختلفة المهم فيها هو الرغبة الملحة للحرقة ومراعاة

النقاط الأساسية التالية 1مستوى جامعي 2مستوى متوسط 3مستوى ادنى 4 وضعية اجتماعية فقيرة 5وضعية اجتماعية متوسطة 6 طبقة الاغنياء .

5 -طريقة البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج العيادي لأنه الأنسب لمعرفة معاش الحراقة من خلال دراسة الحالة حيث يتيح لنا فرصة التعمق في تصورات الشاب المغامر ،كما يمكننا استخدام رائز الرورشاخ باعتباره اختبار إسقاطي بامتياز .

المنهج الإكلينكي:وهو منهج الملاحظة الموجهة نحو كلية الإنسان ، واقعي في مجابهته لظروف الحياة وموضوعه دراسة السير conduites الفردية و عواملها (بدرة معتصم ميموني:2005) وهذا يؤثر ربما على وجود موقفين في استعمال هذا المنهج:

- **الأول** يركز على الذاتية و المعاش و الفحص الإكلينيكي هو قبل كل اعتبار علاقة بين ذاتيتين في تفاعل شعوري و لاشعوري .

- **الثاني** : مؤسس على علم النفس و معايير الدقة و الموضوعية و إثبات الأدلة مثل العلوم الأخرى من هنا نلاحظ إفراطا في استعمال الاختبارات على غرار الفهم و الإصغاء.

ولهذا السبب بالضبط لجأنا إلى استخدام الموقف الأول في بحثنا لأنه يركز على المعاش النفسي للشباب الحراقة .

"فالمنهج الإكلينيكي عبارة عن دراسة معمقة لأفراد معينين حيث يؤخذ بعين الاعتبار النمو وضعية الحالات مع إشهارها لقيمتها و مكانتها الإنسانية، وبهذا الإجراء نتمكن من خلال فهمنا للحالات فهم طبيعة الإنسان ككل ".(بدرة معتصم ميموني،2005 :17)

وحسب دانيال لاغاش: "إن علم النفس للإكلينيكي يتحدد من خلال وضع منهجي ، التأمل في السلوك في منظوره الخاص ، اخذ بصورة أمينة قدر الإمكان ، طرق الوجود ومقاومة الإنسان الواقعي و الكامل في مواجهة وضع ما ، البحث عن إنشاء معنى ، بنية ، ومراحل تكون الشخص و الكشف عن الصراعات التي تحركها و الخطوات التي تتجه لحلول هذه الصراعات".

وحسب الأستاذة (بدرة ميموني ،2005: 18) " فان المقابلة الاكلينكية تأخذ حصة الأسد في المنهج العيادي لان الاختبار لا يعبر عن المعاش و المشاعر و على كلية الشخصية بتاريخها و دينامياتها و في صراعاتها الداخلية و الخارجية فالمقابلة في تكامل مع الملاحظة و تساهم في تكوين المعنى .

فدراسة الحالة هي فهم وتفسير معاش فرد في محاولته التكيفيـــة بنجاحهـــا وفشـــلها فـــي مصارعة الواقع الداخلي من مخاوف وتقمص واستهامات و الواقع الخارجي من أشخاص و مواضيع و صعوبات موضوعية.

5-1- **وسائل المنهج العيادي:** تتمثل في :

المقابلة العيادية : يعرفها (A . Rossou) "على أنها علاقة ديناميكية تقاوم في جو نفسي يسوده الامن الثقة المتبادلة بين شخصين أو أكثر " وحسب تعريف انجلـش و انجلش (English et English) " فالمقابلة هي محادثة موجهة يقـوم بهـا فـرد لاستشارة أنواع معينة من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بهـا في التوجيه و التشخيص و العلاج .(محمد مزيان:2002)

و المقابلة العيادية هي التي تجرى على حالات مرضية تتصف باضطرابات نفسية ، وذلك بغرض الوقوف على تشخيص الحالة ومساعدتها للوصول إلى علاج محتمل .

يقسم (Rogers carl :1991) المقابلة إلى ثلاثة انواع هي:

- **المقابلة الموجهة :** وهي التي تكون مقيدة بأسئلة معينة تبعا لمواضيع محددة مسبقة مـن طرف الأخصائي على حسب موضوع البحث حيث يكون المفحوص ملزما بالإجابة حسب السؤال فقط .

- **المقابلة النصف موجهـة** : تعتمد على نمط – سؤال جـواب- مـع إتاحـة الفرصـة للمفحوص لإبداء إجابات موسعة إلى مناقشة مع الفاحص.

- **المقابلة الحرة او المطلقة:** هي مقابلة غير مقيدة بأسئلة ولا مواضيع و لاتعليمات محددة حيث تترك الحرية للمفحوص لعرض مشاكله بطريقته الخاصة .

لقد اعتمدنا في دراستنا النصف موجهة وهذا حتى تكون للمفحوص حرية فـي التعبيـر و إفادتها بمعلومات تهدف إلى فهم أكثر و عميق لمعاش الحالة و تصوراته للحرقة.

-تجدر الإشارة إلى أنه في بحثنا استخدمنا المقابلة العيادية في دراسة الحالات الثلاث

وكذلك مختلف أنواع المقابلة الموجهة والنصف موجهة والمقابلة الحـرة أثنـاء الدراسـة السوسيو أنثروبولوجية.

الملاحظة العيادية :

إن الملاحظة التي يقصدها البحث هي الملاحظة الهادفة و المنظمة و من التعاريف التي تناولت الملاحظة ندرج التعريف الذي قدمه معجم "اكس فورد" الدقيق حيث يرى أن الملاحظة هي مشاهدة صحيحة تسجل الظواهر كما تقع في الطبيعة وذلك بأخذ الأسباب و نتائج العلاقات المتبادلة بعين الاعتبار.

الاختبارات الاسقاطية :

الإسقاط هو عملية انعكاس ما يدور داخل نفس المفحوص على المدركات الخارجية و الاختبارات الاسقاطية تجعل المفحوص يتحرر من قيوده و يتخيل و يتصور من خلال الاختبار .

فالاختبار الاسقاطي هو مقاربة غير مباشرة لدراسة الشخصية ، من حيث انه يمثل نزعة من جانب الفرد عن أفكاره ومشاعره و رغبات و مخاوفه يسقطها على المثير غير المحدد الذي يستثير هذه النزعات .

ومن دراسة المعاش لدى الحراقة و تصوراتهم استخدمنا اختبار الرورشاخ .

* **تعريف اختبار رورشاخ :**

يعتبر من أكثر الاختبارات الاسقاطية استعمالا في البحوث المتعلقة بالتشخيص حيث ابتكره طبيب الأمراض العقلية " هرمان رورشاخ" (1887 – 1922) وتم في نشره في كتابه "التشخيص النفسي "عام 1921.

يتكون اختبار رورشاخ بين عشرة بطاقات وضع عليها بقع من الحبر ذات اشكال مختلفة وبالوان سوداء ورمادية، في البطاقات 2 و 3 يتواجد بهما اللون الاحمر و الاسود و البطاقات 8 و9 و10 هي بطاقات متعددة الالوان ودون الاسود .تقدم إلى المفحوص بالترتيب و يطلب منه أن يقول : ماذا يمكن ان يكون؟ وتسجل استجاباته بما تتضمنه من حركات ، تغيرات الوجه مع مراعاة وضعية اللوحة التي اخذها المفحوص.

الوضعية الأصلية Λ

الوضعية اليمنى >

الوضعية الجانبية <

الوضعية المقلوبة ν

يتم تسجيل زمن الرجع وهو الوقت الذي اخذ فيه الفحوص اللوحة، أثنـــاء تقـــديم أول استجابة وبعد إرجاعها، كما يسجل أيضا الزمن الكلي لكل اللوحات ويمكن تسجيل زمن متوسطي من الاستجابات وذلك بقسمة الزمن الكلي من مجموع الاستجابات الصـــادرة عن المفحوص ، عند الانتهاء من هذه المرحلة يتم الانتقال إلى المرحلة الثانية المسماة مرحلة "الاستقصاء" حيث يتم فيها تسجيل ما رآه هو مثل أن يقول :"حيوان، إنســـان، رأس " أما في المرحلة الأخيرة من الاختبار توضح البطاقات التي أحبها و التي كرهها مع تحديد السبب في ذلك كما تشمل على تحليل الاختبار مـــن خـــلال معالجـــة كميـــة الاستجابات المعطاة من المفحـــوص ، ثـــم يـــتم إيجـــاد النســـب المئويـــة للعوامـــل (H.A.F.Do.G.D) وكذلك عدد الاستجابات (R) ولتحليل الاستجابات اعتمدنا علـــى كتاب: (Cécile Beizmann: 1966)

5- 2 <u>المنهج السوسيو انتروبولوجي</u> :

هو طريقة للدراسة و جمع المعلومات ؛ فالطريقة الانثروبولوجية هي طريقة في البحـــث ، وهي تشكل ركيزة منهج الانثربولوجية الاجتماعية ، او علم الـــنفس الاجتمـــاعي و تعتمـــد الطريقة الانثروبولوجية في دراسة الظاهرة الاجتماعية على ما يسمى بالدراسة الميدانيـــة و الملاحظة بالمشاركة.(عبد الغاني غانم :2004)

<u>6-الوسائل المنهجية</u> :

6-1- الدراسة الميدانية : او الدراسة الحقلية و تعني معايشة المبحوثين و مشاركتهم نمط معيشتهم و الانغماس معهم تماما ، في نظم مجتمعهم بهدف تقديم صورة كاملة عـــن هـــذا المجتمع من حيث نظمه و ثقافته.

6-2 <u>الملاحظة بالمشـــاركة</u> : وهي أسلوب دراسته يستخدمه الانثروبولوجي بحيث يعيش في قرية او مدينة او مجتمع صغير ، وعليه ان يتعلم لغة الشعب او الجماعة التـــي يدرســـها ، ويراقب الوقائع اليومية و يشارك فيها وهذا مااعتمدنا عليه في دراسة ظاهرة الحرقـــة ،

حيث كنت على احتكاك مباشر مع خاصة وان بعضهم زملائي و هناك من اعرفهم كجيران او زملاء الدراسة ، وملاحظة سلوكاتهم داخل الملعب " العبارات يرددونها " مثل باقي الشباب فانه يسهل على التعايش مع الحراڤة إلى درجة ان بعضهم كان يعرض علي فكرة الحرڤة اعتقادا منه انني اريد " الحرڤة " فعلا.

6-3- <u>شبكة المقابلة السوسيوانثربولوجية</u>: تم من خلالها وضع مؤشرات نفسية معرفية و اجتماعية و لكل مؤشر مظاهره و بالتالي إعطاء تحليل لنتائج المقابلات السوسيوانثروبولوجية.(أنظر الملحق)

الفصل السادس

عرض نتائج البحث

1-الدراسة العيادية

2- عرض نتائج الدراسة العيادية

3- مناقشة نتائج الدراسة العيادية

4-الدراسة السوسيو أنثروبولوجية

5- عرض نتائج الدراسة السوسيو أنثروبولوجية

6- مناقشة نتائج الدراسة السوسيو أنثروبولوجية

7- توصيات واقتراحات

1-الدراسة العيادية:

دراسة الحالة الأولى

تقديم الحالة:

الاسم: إبراهيم

السن: 26 سنة

المستوى الدراسي: السنة التاسعة أساسي

المهنة: عون أمن جامعي

عدد الإخوة: 03 (أنثى و ذكران)

ترتيبه العائلي: الرابع

مهنة الأب: مهاجر

مهنة الأم: ماكثة في البيت

السكن: مستغانم

نبذة عن الحالة:

نشأ إبراهيم في وسط عائلة متواضعة ، حيث يقطن بحي شعبي (تجديت) بمدينة مستغانم، والده مهاجر مثل معظم الجزائريين الذين عاصروا عهد الاستقلال و لم تكن لإبراهيم أي مشاكل في صغره ، حيث كان يحضى بدفء عائلته و كل شيء على ما يرام، و في أسرته يوجد أخوه الأكبر مهاجر بفرنسا، يتميز إبراهيم بالبدانة كما يدخن أيضا، له عينين سوداوين و وجهه دائري ، متوسط القامة، يتميز باللباقة و يتحدث بيديه، و كذلك يبدي إيماءات بوجهه، عندما يتحدث عن الحرقة كأنه يروي في مغامرة و كله جدية و انفعال في سرد أحداثها و تفاصيلها، و يتكلم بلغة واضحة و بسيطة تتخللها مصطلحات خاصة بالحرقة، تفكيره منحصر في المستقبل"L'avenir"، يفتخر بما قام به في محاولته للحرقة ، مزاجه طبيعي يتميز بالابتسامة و حركات الجسد عند الكلام ، لباسه عادي جدا.

علاقته بأسرته عادية و مع زملائه أيضا حيث لا توجد لديه أي مشاكل بينه و بين الآخرين.

المقابلات:

تم إجراء المقابلة بكلية الحقوق و العلوم التجارية بمستغانم بحكم مهنة الحالة (عون أمن)، و كانت الحالة جد متعاونة معي، بل كان سعيدا بحديثه عن مغامراته البطولية. تعرفت على الحالة بعد أن رأيته يتصفح في جريدة الشروق و عليها صورة للحرّاقة، فطلبت منه أن يسمح لي بالاطلاع عليها و أن آخذها معي أن أمكن، فوافق و حينها تبادلنا أطراف الحديث عن الحرڤة فأعلمني أنه جرب حظه عدة مرات لكنه فشل؛ فطلبت منه أن يجري معي مقابلات فوافق على ذلك. فكانت لي معه 05 مقابلات كالتالي:

المقابلة الأولى: 2009/03/13 و مدتها 40 دقيقة.

المقابلة الثانية: 2009/03/20 و مدتها 40 دقيقة.

المقابلة الثالثة: 2009/03/27 و مدتها 40 دقيقة.

المقابلة الرابعة: 2009/04/03 و مدتها 40 دقيقة.

المقابلة الخامسة: 2009/04/10 و مدتها 40 دقيقة.

المقابلة الأولى:

كان الهدف منها التأكد من أن الحالة يدخل ضمن العينة التي أبحث فيها، ثم أخذ معلومات عن الشخصية و عن الطريقة التي حاول أن يهاجر بواسطتها، و كانت الحالة جد متعاونة معي، و اعتقد في البداية أنني أستفسر عن منفذ للحرڤة ، لكن بعدما شرحت له أنني بصدد إنجاز مذكرة تخرج و هذا مجرد بحث صدق ذلك، لأنني كنت أحمل معي محفظة و أسجل معلومات حول الحرّاقة ذوي النظام الكلاسيكي القديم و المتمثل في الهجرة برا إلى المغرب ثم التوجه إلى إسبانيا مستقلين البواخر خلسة، و رغم ذلك فالحالة خاطر بحياته ضمن من "حرق" بواسطة القارب.

المقابلة الثانية:

كان الهدف من إجرائها جمع المعلومات الكافية حول الحالة، حيث إلتقيته متحمس للتصريح بمعلومات كثيرة؛ بعد أن تذكرها،و اعتذر لأنه نسي أي يحضر لي صورته في الجريدة التي تحدثت عن مغامرته، و وعدني بأن يحضرها في المرة المقبلة، الحالة ذي مستوى دراسي سنة التاسعة أساسي و في هذه المرحلة كان عمره 16 سنة، فهو مراهق لا يعلم ما الذي يفعله سوى العمل في الأسواق والانضمام إلى زملائه و جيرانه، و يقول:" راك عارف الصغر تخدم اللي جات في السوق؛ خدمت القش، خدمت كل شيء ..."، و حسب الحالة فإنه بعد أن ذاق طعم العيش خارج الدراسة تأكد من مرارته و أن البقاء في البلد لا يخدمه و هنا بدأ يتأثر بالمعلومات التي يسمعها عمن يهاجر و يضع حلا لنفسه، و يضيف الحالة قائلا: " *هذ البلاد ميزيريا و اللي يجيبو نهار ياكلو الليل و المعيشة صاعبة بزاف، كنت النخمم نعاون الدار بصح من بعد عرفت بلي راني نعيي في روحي باطل*".

المقابلة الثالثة:

خصصنا فيها الحديث عن مغامرة "الحرڤة" و فيها قال لي أن قصته مع الحرڤة قديمة و يعود تاريخها عندما كان في عمره 19 سنة و هي أول محاولة له ليجرب فيها حظه، و يتذكرها جيدا حيث قال لي أنها صادفت يوم "كسوف الشمس"، كان رفقة 03 من زملائه حيث كانت له معلومات حول المغامرة و الطريقة التي ينتهجونها، فانطلقوا من مستغانم متوجهين إلى مغنية ثم مدينة سعيدية المغربية للوصول إلى مخيم خاص بالمهاجرين، حيث مكث مع زملائه حوالي 04 أشهر في بعض المدن المغربية للعمل بوضعية حراڤة لأنهم بدون تأشيرة (Sans Visa)، و بعد دخولهم إلى مخيم الصليب الأحمر كلاجئين تم تقديم أنفسهم و التعريف بهويتهم حيث يمنح لهم وثيقة الإقامة المؤقتة (récépissé) لمدة 24 ساعة، و لم يفلح الحالة في الحصول على إقامة شرعية لمدة 6 أو7 أشهر. و عن الهدف من بقائه بالمغرب– بمخيم الصليب الأحمر– يقول الحالة:" إذا ما بقينا هناك و أثبتنا حسن سيرتنا؛ و لا نقوم بأعمال مشبوهة نكون مرشحين لأخذنا إلى إسبانيا بطريقة شرعية للعمل هناك عندما يحتاجون إلى العمال بإسبانيا، ... في الفلاحة خاصة عند جني المحاصيل السنوية "، و لكن بدون جدوى لم ينجح لا الحالة و لا زملائه في الحصول على الإقامة، فعادوا أدراجهم. يذكر الحالة أنه أثناء تواجدهم بالمغرب تعرضوا لمضايقات من طرف عصابات الطرق على الحدود المغربية الجزائرية و لاحقهم حراس الحدود بالأسلحة و أطلقوا عليهم النار، و يقول الحالة:" ربي سترنا كنا نموتوا... تمرمدنا في واد الحدادة على الحدود و سلكنا على الشعرة من أيدي حراس الحدود".

الرحلة الثانية، حيث حاول الحالة الحرڤة عبر ميناء وهران و كان عمره 21 سنة، حينها تم إلقاء القبض عليه داخل قبو بالباخرة الخاصة لنقل المسافرين و التي كانت متوجهة إلى مرسيليا، و كان الحالة متنكرا ببذلة خاصة بطاقم الباخرة و على رأسه "خوذة"، و قام حراس الحدود و شرطة الميناء بتسليمه إلى المحكمة حيث حكم عليه بشهر سجن غير نافذة و غرامة مالية بـ 5000 دج، و تم نشر صورة الحالة في الجرائد، و لا يزال الحالة يحتفظ بصورته لحد الآن كذكرى لمغامرته في الحرڤة. و لاحظت تكراره لكلمة الحظ كثيرا حيث

يعتقد أن الحظ خانه، و هذه من صفات الشخصيات الأنومية ؛الذين يرجعون فشلهم في تحقيق أهدافهم إلى سوء الحظ وهو ما أشرنا إليه في الفصل الثالث.

المحاولة الثالثة كانت بميناء مستغانم، حينها كان عمر الحالة 23 سنة، بعد أن حجز لنفسه مكانا للعمل داخل الميناء لنقل السردين من سفن الصيد إلى المرفأ. قام الحالة بترصد السفن الوافدة إلى الميناء و دراسة رحلاتها، و بعد 04 أشهر تمكن من اختيار سفينة فرنسية خاصة بنقل البضائع متوجهة إلى مدينة مرسيليا، و تم التسلل إلى الباخرة على الساعة الثالثة صباحا حيث كان إقلاع الباخرة على الساعة الخامسة صباحا كذلك. كان الحالة مختبئا وسط كميات كبيرة من القمح، و بعد خروج الباخرة من الميناء و على مسافة ليست بعيدة كثيرا أكتشف أمره أحد أفراد الطاقم، و تم ضربه و تقييده بالأغلال و عند وصولهم إلى رصيف الميناء لتسليمه إلى شرطة الميناء فر هاربا بأغلاله، و يقول الحالة أنه تعرض إلى ضرب لن ينساه ما دام حيا. و في هذه المقابلة لاحظت تأثر الحالة و انفعاله بالحركات و نبرة الصوت عند الكلام على محاولاته خاصة للمخاطر التي تعرض لها في كل مرة، و يعود دوما ليؤكد أن الحظ لم يكن معه في كل مرة.

المقابلة الرابعة:

فتم تخصيصها للحديث عن المعاش النفسي والاجتماعي للحالة حيث يصف الوضع الاجتماعي والمعيشي في البلاد بالصعب و يقول:" المعيشة غاليا بزاف، و دراهمنا رخاص و ما يقضوش"، و كان الإحباط باديا على وجهه من خلال ملامحه و تأففه إذ يقول:" في ميزك أنت تخدم قاع مُدير في الجزائر باغي تعيشك مليح زعما؟!، و يضيف الحالة ليسقط معاشه على الآخرين إذ يعدد فئات المجتمع التي تعاني صعوبات العيش فيقول:" قاع الناس تعاني من المعيشة هنا، فالجزائر من الشيوخة تاع ليكول L'école إلى الأطباء إلى ..."، و خلال حديثي مع الحالة لاحظت ترديده لكلمة Avenir كثيرا فهو يرى أن شعوره بالإحباط نتيجة إدراكه لواقعه المر أو كما يقول:" ميزيريا، كرهت؛ الـ

Vide بزاف، مكانش خدمة و إذا وجدت ماتكفيكش باش تعيش"، فالحالة يحس أنه غريب عن ذاته أثناء محاولته الحرقة لذلك لا يجد أين يستغل إمكانياته فيفكر في الحرقة من أجل إنقاذ ما تبقى من عمره، و هذا من مؤشرات اغتراب الذات.

المقابلة الخامسة:

خصصناها لتصورات الحالة للحرقة ، حيث كان يتصور الحالة أن إحباطاته سوف تحل بمجرد الوصول إلى أوربا و يحقق طموحاته في الحصول على العمل و المال الوفير و الكافي لضمان عيشه، فالحالة يتحدث عن أوربا كمفتاح للسعادة و الرفاهية و هناك العيش سهل مقارنة بالجزائر، و يستدل على ذلك بزملائه الذين غادروا قبله كحراقة و بعد فترة قصيرة عادوا غانمين إلى الجزائر بسيارة فخمة و أموال وفيرة؛ فالحالة يتصور أن لا حل لوضعيته سوى الحرقة لا غير، و لا يعتبرها إنتحارا أو مغامرة بالحياة و لا حراما بل مشروعة و هي "محتمة" عليه لينقذ نفسه من الميزريا، فالحالة كان يحلم دوما أن تطأ قدماه أوربا، و يطمح بالزواج من إمرة أوربية، المهم أن يضع يصنع وثائقه ليستقر هناك بصفة شرعية و يعمل أي عمل في الخارج؛ المهم النقود و الرفاهية لأنه يتصور نفسه في مقبرة و هو حي. لا يريد أن يرى نفسه يعاني الإحباط و الميزريا بل يضحي بحياته فإما العيشة الراضية و إما يموت، فيقول الحالة:" كرطونا في روما و لا فيلا فالحوما".

خلاصة المقابلات:

نستخلص من هذا المقابلات أن ظروف العيش و المحيط الاجتماعي ولدوا لدى الحالة حالة إحباط، فالبطالة من جهة و الفراغ و عوامل أخرى خلقت معاش نفسي خاص بشخصية الحالة مما أضفى عليه صبغة المغامرة؛ خاصة بعد أن ارتسمت صورة الهجرة في ذهن الحالة، و ذلك من خلال احتكاكه بزملاء له جربوا الحرڤة و الهجرة بكل الطرق و أعطوا الحالة فكرة عنها و هو ما حفزه أكثر لاختيار الحرڤة كأنسب حل؛ لأنه يرى أن أوربا ستشفيه من آلامه و ما يعانيه من فراغ و كراهية و حڤرة و بطالة و تهميش، و لذلك نجد أن الحرقة عند الحالة تغيرت في تصوره بمجرد استقراره في العمل كعون أمن إذ قال لي:" عندما كنت أبحث عن الحرڤة لم افلح رغم المحاولات و عندما استقريت في العمل راسلتني إحدى قريباتي للزواج بها و العيش معها بفرنسا".

اختبار الرورشاخ: الحالة الأولى: إبراهيم

اللوحة	الوضعية	زمن الرجع	الاستجابة	الاستقصاء	الرموز		
I	Λ	05 ثا	فراشة	كل البقعة	G	F^+	Ban A
II	Λ	20 ثا	يد متطابقة مع الجهة الأخرى	البقعة السوداء الجزء جانبي	D	F^-	Hd symétrie
III	V	10 ثا	رأس إنسان	البقعة السوداء الجزء العلوي	D	F^-	Hd
	V		سكولات	البقعة السوداء كل الشكل	G	F^-	Anat
IV	Λ	15 ثا	جزيرة إيطاليا على شكل حذاء	الجزء الأيمن في الأسفل	D	F^+	Geo
V	Λ	12ثا	طائر (التفليلس)	كل الشكل	G	F^+	A
VI	Λ	22ثا	بطانة أرنب	كل الشكل	G	F^+	Ban A
			رأس أرنب	الجزء العلي	D	F^+	Ad
			يدي أرنب	الجزأين العلويين	D	F^+	Ad
			رجلي أرنب	الجزأين السفليين	D	F^+	Ad
VII	Λ	17ثا	خلية نووية للدم	في الجزء الأيمن	D	F^-	Sang
	Λ		إنسانان متقابلان	كل الشكل	G	F^+	H
	V		إنسان عسكري	الشكل الأبيض	Dbl	F^-	H
VIII	Λ	03ثا	تاج	الجزء العلوي	D	F^+	Obj
	Λ		مولود جديد للفأر	على الجانبين البقعةالحمراء	D	F^+	A
IX	V	13ثا	سحاب لقنبلة ذرية	البقعة الحمراء الجزء العلوي	D	F^+	Frag
	V		فطر	الجزء العلوي	D	F^+	Bot
X	V	11 ثا	وردة مذبلة	كل البقعة	G	FC	Bot

تقديم معطيات اختبار الرورشاخ للحالة الأولى:

المضامين contenu	A= 4 Ad= 3 Anat= 2 H= 2 Hd= 2 Geo= 1 Obj= 1 Frag= 1 Bot= 2
المقررات	F^+= 12 F^- = 5 FC =1
المكان	G=6 D=11 Dbl= 1
عدد الاستجابات	R= 18

حساب النسب المئوية:

$$G\% = \frac{G \times 100}{R} = \frac{6 \times 100}{18} = 33.33\%$$

$$D\% = \frac{D \times 100}{R} = \frac{11 \times 100}{18} = 61.11\%$$

$$Dbl\% = \frac{Dbl \times 100}{R} = \frac{1 \times 100}{18} = 5.55\%$$

$$F = \sum F^+ + \sum F^- + \sum F^\pm = 12 + 5 = 17$$

$$F\% = \frac{F \times 100}{R} = \frac{17 \times 100}{18} = 94.44\%$$

$$F^+\% = \frac{\left(F^+ + 0.5F^{-+}\right) \times 100}{F} = \frac{12 \times 100}{17} = 70.58\%$$

$$F^- = \frac{\left(F^- + 0.5F^\pm\right) \times 100}{F} = \frac{5 \times 100}{17} = 29.41\%$$

$$A\% = \frac{A + Ad}{R} \times 100 = \frac{4 + 3}{18} \times 100 = 38.88\%$$

النمط التجاوب الحميمي Type de Résonance intime

$$TRi = \frac{K}{(0.5\times FC)+(A\times CF)+(1.5\times C)} = \frac{0}{0.5}$$

الاشكال الثانوية **Formule secondaire**

$$FS = \frac{Kp+Kb+Kan}{(0.5\times FE)+(1\times EF)+(1.5\times E)} = 0$$

$$IA\% = \frac{Hd + Anat + Sex + Sg}{R}\times 100 = \frac{2+2}{18}\times 100 = 22.22\%$$

$$FC\% = \frac{R_8 + R_9 + R_{10}}{R}\times 100 = \frac{2+2+1}{18}\times 100 = 27.77\%$$

2- تحليل معطيات اختيار الروشاخ للحالة الأولى:

ظروف إجراء الاختبار:

لقد تم إجراء اختبار الرورشاخ في مقابلة خاصة بتاريخ 2009/04/12، و فيما يخص الزمن الكلي للاختبار قدر ب 45 دقيقة.

أما زمن الرجع فقدر ما بين 03 ثواني في اللوحة الثامنة VIII و 22 ثانية في اللوحة السادسة VI، و فيما يخص الإنتاج الكمي للاستجابات فكان وفيرا في اللوحة السادسة.

من ناحية المكان:

G% = 33.33% و هي نسبة مرتفعة عن النسبة العادية (20%-30%) مما يدل على إفراط استعمال التفكير المجرد مما يبرهن أن الحالة له تصورات نشيطة و هذا يؤكد على دور التصورات في الحرقة.

D%= 61.11% و هي تدرس التفكير الملموس و نسبتها العادية ما بين 60%-68% و هي عادية عند الحالة، مما يدل على استخدام معتدل للتفكير الملموس.

Dbl%= 5.55% و هي استجابة مبنية انطلاقا من الجزء الأبيض و جاءت نسبتها العادية (03%)، و هناك أربع (04) آليات توصل إلى إعطاء هذا النوع من الاستجابات و هي:

الشخص الذي لا يريد تأويل البقعة يقوم بنوع من المقاومة النشيطة وهذا واضح عند الحالة فهو يستخدم الرفض كآلية مقاومة. وأما الآلية الثانية هي العجز عن تأويل البقعة مما يضطره إلى تأويل الجزء الأبيض، كما يستخدم الحالة آلية ثالثة و هي تقديم استجابات نادرة تميزه عن غيره من الأشخاص و آلية رابعة كونه يقوم بحركة دفاعية ضد التأويل السابق و بدقة أكثر مضمونها العاطفي و تشير هذه الاستجابة إلى آلية دفاعية هروبية كونها جاءت مصحوبة ب($\mathbf{F^-}$).

من ناحية المقررات:

F=94.44% و هي تدرس القطب التكويني النشيط، بنسبتها العادية ما بين (50% – 70%) و جاءت مرتفعة عند الحالة مما يدل على إفراطه في الاعتماد على القطب التكويني النشيط و هذا ما يثبت ويعزز الفرضية القائلة أن تصور الحراقة لأوربا كجنة أحلام يدفع بهم إلى الحرقة.

$\mathbf{F^+}$=70.58%.و هي نسبة عادية مما يدل على أن الحالة لديه تصور مطابق للواقع حيث ظهرت الاستجابة في كل اللوحات ما عدا اللوحتين2،3 و مع العلم النسبة المئوية ما بين 70%– 80%

$\mathbf{F^-}$=29.41%.و هي نسبة منخفضة عن النسبة العادية و جاءت مؤكدة للاستجابات F^+ أي أن استجاباته منطقية وواقعية.

FC ظهرت مرة واحدة في اللوحة العاشرة و هي تدل على أن العقل تلينه العاطفة و هي استجابة الأولوية فيها للشكل و اللون الثانوي.

من ناحية المضمون:

A=.38.88% و هي تدرس آلية التفكير و هي سوية مما يدل على أن تفكير الحالة عادي لأنها ظهرت في معظم اللوحات.

IA% = % 22.22 و هي تعبر عن القلق و جاءت نسبته مرتفعة لأن النسبة السوية هي12%، و من الطبيعي أن ترتفع هذه النسبة باعتبار الحالة تعرض لاحباطات متكررة وخوفه من المستقبل مثلما ذكرناه في المقابلة الرابعة.

تحليل نمط التجاوب الحميمي TRI

$\mathbf{TRI} = \frac{k}{c} = \frac{0}{0.5}$ معناه c>K مع 0=K تدل على أن الحالة منكب إلى الخارج خالص و هذا ما يبرر لجوؤه إلى الحرقة عدة مرات رغم فشل محاولاته السابقة.

بمقارنة TRI مع FS نجد أن الكسرين يسيران في نفس الاتجاه TRI = وFS و بالتالي نتيجة FS تؤكد نتيجة TRI في انكباب الحالة إلى الخارج، و ما تكرار الحالة لعدة محاولات للمغامرة بحياته سوى دليل قاطع على ذلك.

قانون النضج العاطفي:C+CF < FC أي ان 0+0 < 1

وبالتالي تحقق النضج العاطفي للحالة.

<u>الاستجابات على البطاقات الملونة</u> RC

RC=27.77% وهي نسبة أقل من 40% فهي لا تؤكد نتيجة TRI في انكبابه الى الخارج

الاستجابات الشائعة:ظهرت الاستجابات الشائعة في اللوحات1.2.3

استجابات الرفض :لم يبد الحالة أي رفض، حيث قدم استجابات في كل اللوحات.

اللوحات الموجبة والسالبة:

-الموجبة:(+) اللوحات3،4،5،9،7،8،41 وهي لوحات الأب، التقمص ، الجنس، والعاطفة على التوالي

-السلبية:(–) اللوحات1،2 و هي العدوان و الأم.

نتائج الاختبار:

أ/على المستوى العقلي:

لقد أثبت اختبار الروشاخ أن الحالة يعتمد على التفكير المجرد و هذا يؤيد الفرضية القائلة بأن تصور الحراقة لأوربا كجنة أحلام يدفع بهم إلى المغامرة بحياتهم، أو على الأقل إثبات و جود نشاط فكري يتمثل في تصورات الحراقة للحرقة و لأوربا. كما أن لتفكير الملموس هو عادي عند الحالة مما يدل على أن الحالة ليس مجنون بل إنسان سوي تعرض بإحباطات دفعته للحرقة ، و لهذا يستخدم الحالة الرفض كآلية لمقاومة الإحباط و ثورة ضد المحيط الذي لا يوافق طموحاته.

ب/على المستوى العاطفي:

حسب نتائج الاختبار فان الحالة يعاني من اضطراب في صورة الذات و هذا ناتج عن الإحباطات التي تعرض لها و خوفه من المستقبل، فرغم أــن الحالة لديه نضج عاطفي حسب قانون النضج العاطفي، إلا أن طموحات الحالة و رغبته في الزواج تفرض عليه التضحية، و هذا ما يدل على المقاومة التي يبديها الحالة إذ أن استجاباته للوحة العاطفة لم تؤكد نسبتها نتيجة TRI في انكبابه إلى الخارج، مما يثبت معاناة الحالة من التناقض الوجداني ambivalance كما نجد مشكل التقمص identification من خلال استجابات«H» و الذي لم يعطيها الحالة صفة الجنس كقوله انسان، عسكري فلم يحدد جنس هذا الإنسان

ج/على المستوى الاجتماعي:

الحالة له علاقات اجتماعية عادية لكنه محدودة بحكم رغبته في هجرة مجتمعه شعوره بالاغتراب في بلده، مما يدفع به إلى التفكير في الحرقة و معاناة الحالة من الأنومي المفروضة في المجتمع تؤكد معاناة الحالة أمام اقتناعه بعدم جدوى تحقيق أهدافه الوسائل

والطرق الشرعية، وهذا ما تدل عليه معظم استجابات الاختبار حيث يبدي الحالة رفضا تاما للحتمية و مقته الشديد للحياة الاجتماعية في البلد الأصلي.

دراسة الحالة الثانية:

تقديم الحالة

الاسم: إسماعيل

السن: 24 سنة

المستوى التعليمي: السنة التاسعة أساسي

المهنة: ميكانيكي

عدد الإخوة: 06 (03 ذكور و 03 إناث)

ترتيبه العائلي: الرابع

مهنة الأب: متوفى

مهنة الأم: ماكثة بالبيت

السكن: وادي أرهيو (غليزان)

نبذة عن الحالة:

إسماعيل شاب في مقتبل العمر يتمتع بسلوك جيد، مؤدب ينتمي إلى أسرة متواضعة أين يقطن بحي شعبي بمدينة وادي ارهيو. بعد تسربه من الدراسة في السنة التاسعة أساسي باشر تكوينه في مهنة الميكانيكا العامة حيث أصبح يتقن هذه الحرفة جيدا، و لإسماعيل أخ أكبر بإسبانيا كان قد جرب الحرڤة و نجح في ذلك و من ثم حقق كل أهدافه التي كان يطمح إليها.الحالة يتمتع ببنية مرفولوجية جيدة، متوسط القامة و لون بشرته بيضاء، ذي عينين سوداوين و شعر عادي، لباسه أنيق وحركاته منضبطة يتحدث بصوت هادئ و أحيانا يستعين بحركات يديه لإيصال أفكاره للمستمع. فيما يخص اتصاله مع العائلة فهو عادي جدا و ليس لديه مشكل في علاقته بالعائلة بل بالعكس متضامن و يفكر فيهم كثيرا

لدرجة التضحية، علاقته بزملائه كذلك ممتازة و لكن في حدود العمل اذ كثيرا ما ينفرد لوحده في البيت أو في العمل، و على العموم فهو يتجنب رفقاء السوء و يشغل كل أوقاته إما بالعمل في الورشة أو بالمكوث في البيت أو الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة. لغته بسيطة و تتخللها مصطلحات شبابية خاصة عند الحديث عن معاشه النفسي كأن يقول:" نـــ Sauvé روحي"؛ كأنه في خطر أو مأزق يفكر في إنقاذ نفسه منه، تفكيره منصب حول المستقبل و تحسين وضعيته الاجتماعية.

المقابلات:

تم إجراء غالب المقابلات في الشارع بعد اختبار أنسب الأوقات الملائمة لذلك مع مراعاة نفسية الحالة وكذا المكان المساعد لإجراء المقابلة في أحسن الظروف، و تم إجراء 05 مقابلات توقيتها كالآتي:

المقابلة الأولى: 2009/03/02 مدتها 35 دقيقة.

المقابلة الثانية: 2009/03/08 مدتها 38 دقيقة.

المقابلة الثالثة: 2009/03/16 مدتها 45 دقيقة.

المقابلة الرابعة: 2009/03/23 مدتها 45 دقيقة.

المقابلة الخامسة: 2009/03/29 مدتها 47 دقيقة.

المقابلة الأولى:

كان الهدف منها التعرف على الحالة و الاتفاق على عقد جلسات أخرى و تحديد مواعيدها، حيث وجدت بعض الصعوبات في البداية نظرا لحساسية الموضوع هذا من جهة، و من جهة أخرى كون الحالة كان على وقع صدمة من جراء فشله في محاولته للحرقة و التي لم يمضي عنها سمى شهرين تقريبا و سخرية زملائه منه، فأبى أن يباشر حديثه عنها و تحفظ كثيرا كما تبادر إلى ذهنه أنني أريد منه مساعدتي كي أهاجر أنا أيضا. من خلال رده على :" ماراهيش ساهلة الحرقة ... ماشي غير أرواح و أحرق"، و هذا نظرا لسني الذي يصنف من ضمن فئة الشباب الحراقة (22 سنة)؛ و لكن بعد أن وضحت له هدفي من وراء الحديث عن الحرقة و بأنني بصدد إجراء بحث في إطار إنجاز مذكرة

تخصصي في علم النفس تفهم الوضع و تحمس لمساعدتي بشرط أن ألتزم بالسرية، لأنه يخشى أن يعلم زملائه بمغامرته.

المقابلة الثانية:

فكان الهدف منها جمع معلومات حول الحالة كونه غادر مقاعد الدراسة في سن 15 سنة، و وفاة والده ثم دخوله معهد التكوين للتربص في حرفة الميكانيكا، وبعدها حصوله على الشهادة و العمل بها وفق تخصصه. في البداية عمل عند أناس خواص أحيانا يصلح السيارات أمام بيته أو في الشارع خاصة في أوقات الفراغ، يتميز الحالة بالمواظبة في عمله و نشاطه الدءوب فمن وجهة نظره يرى أن العمل هنا في البلاد لا يضمن العيش المناسب الذي يطمح إليه و لا يسمح له بالزواج و بناء سكن...الخ. و في الأخير حددنا موعد الجلسة القادمة.

المقابلة الثالثة:

فخصصناها للحديث عن المغامرة "الحرڤة"، و لاحظت خلال هذه المقابلة تأثر الحالة عند حديثه عنها كونه يراها تجربة مريرة و مؤلمة و يقول الحالة أنه لم يكن يخطط للحرڤة من قبل و إنما عرض عليه الفكرة أحد زملائه (وهو جار له) فأنعه بذلك. و كان هذا خلال شهر أوت 2006، و توجها إلى مدينة عين تموشنت و بالتحديد إلى "بوزجار" التي بها شاطئ

يبعد عن سواحل إسبانيا حوالي 180كل، و عندما وصلا التقيا بشبان آخرين من ولاية غليزان ثم بدئوا التخطيط للهجرة في سرية تامة حيث صادفوا شباب من وادي رهيو بحوزتهم بعض العتاد المخصص للرحلة، فاشترك الجميع بنصيب من المال– لم يرغب الحالة في الإفصاح عن المبلغ الذي دفعه و اكتفى بقوله:" هناك من يدفع 07 ملايين سنتيم

و آخر 05 و أخر 08.."– و اشتروا قاربين " Boti 02" و محركين من نوع " Yamaha Endireau"، طول كل قارب 03 أمتار و 80 سم (3.8م) و قوة كل منهما 25 حصان، حيث يحمل كل منهما 08 أشخاص. و تم شراء البنزين (180 لتر)، و تم شراء المأكولات (التمر، الياورت، الشوكلاطة، الحليب...الخ). مكث الحالة حوالي شهر بمدينة عين تموشنت و كان ربان الحرّاقة شاب من المنطقة (ولد البحر حسب تعبير الحالة). اتفق الجميع على تحديد موعد إقلاع الرحلة الفردوسية و التي كانت على الساعة الرابعة صباحا من شاطئ بوزجار، و بعد الخروج بقليل من المياه الإقليمية للساحل الجزائري تعطل القارب الثاني المقل للحالة، فقرر الجميع الرجوع و تأجيل الرحلة و عند وصولهم إلى

الشاطئ تمت مضايقتهم من طرف أبناء المنطقة و هددوا بإبلاغ شرطة الحدود، فاد الحرّاقة أدراجهم و كلهم تذمر و أسى. و يقول الحالة:" .. ربي ماكتبش.." و يضيف:" ما عندناش الزهر خسرنا البوطي.."، هذا ما ولد إحباط إضافي عند الحالة فيعتقد أن الحظ خانه.

المقابلة الرابعة:

فخصصنا فيها الحديث عن معاش الحالة النفسي و الاجتماعي فيقول:" شا نحكيلك خويا... البلاد ما فيها والو" و لما طلبت منه، كيف ذلك؟ أجاب " كاين ناس يكرهولك الخدمة، تخدم و من بعد ما يخلسوكش" فهذا ما ولد عنده إحباط نفسي خاص به حيث كان يعمل بجد و لا يتقاضى أجره أحيانا، و يضيف قائلا:" الدراهم ما يقضوش..." هذا ما يفسر لنا الأنومي ANOMIE الذي تحدثنا عنه في الفصل الثالث الخاص بالمعاش النفسي للحرّاقة، فهناك اختلال بين الوسائل (مهنة الميكانيكا) و الأهداف المنشودة (زواج ، بناء مسكن) فالحالة يجد نفسه يعمل بلا فائدة لأنه "محقور" عندما لا يتقاضى أجرة عمله على حسب قوله، و ما يبرز الإحباط عند الحالة هو الإيماءات البادية على ملامح وجهه و حركات يديه أثناء الحديث عن الأمور التي سببت له تذمر من المعيشة في البلاد كالحقرة، الوسط المعيشي الذي لا يتناسب مع طموحات الحالة، الحاجز المحبط و هو المال و المسكن لكي يستطيع الزواج و الاستقرار. و عندما سألته عن معاشه النفسي- لأنني كنت أكرر عليه الأسئلة حول معاشه عدة مرات- فأجاب الحالة قائلا:" هنا-يقصد البلد الأصل- ما تحسش بروحك ابن آدم...ما تعي تخدم و والو.. كرهت روحي و عفتها راني حاس روحي غريب على هذا الحياة.. " و عندما استفسرت منه كيف يحس نفسه غريب أجاب:"...مثلا لو كان تروح غاد- يقصد أوربا- تحس روحك واه راك عايش، كاين جماعة راحوا وصلوا و داروا التاويل و يحكيولنا كيف راهم عايشين لهيه، نقاوة، Style، القانون، النظام...عكس هنا الحقرة، تشوف بعينيك ما دام كاين الميزريا نتحمل كل المخاطر، لذلك نهجر إلى المكان اللي نشوف فيه حل لروحي..". و نستخلص بوضوح من كلام الحالة حالة الاغتراب النفسي الذي يعيشه فهو يحس نفسه غريب في وسطه و محيطه و غريب عن الحياة، و الحل حسبه هو الحرقة. هذا ما تحدثنا عنه في الفصل الثالث دائما عندما تناولنا الإغتراب النفسي بأنه إحساس الفرد أن طاقاته و قدراته أصبحت غريبة عنه، فالإحباط المتكرر أسقط الحالة في اغتراب الذات حيث كون فكرة عن ذاته و اقتنع بضرورة الحرقة كعلاج أنسب و حل أمثل.

المقابلة الخامسة:

خصصناها لتصوراته و نظرته للحرڤة ، فعندما سألته:" ألم يفكر أنه يقدم على عملية إنتحارية؟" أجابني:" لا لا ماشي انتحار، لاني نطلع حسابات تاع Evité الميزريا، المأزق أما الذي ينتحر يكون كاره فينتحر و هدفه الموت، بصح اللي يحرق يحوس يعيش و يدير التاويل، و ما تبالوش حرام كما الانتحار، فالتركيز على النجاح أكثر من الانتحار والفشل... فلان قلع و راه تم لا باس عليه، و كاين اللي راح و جا و ماكناش نسمعوا باللي يموتوا لأن الصحافة يكذبوا بلعاني باش ما نروحوش"، فالحالة يتصور الحرڤة مشروعة و ليست عملية انتحارية مثلما يتصورها الآخرين، فهو يتصورها حل للمأزق الذي يعيشه ينقذه من وضعيته المزرية؛ تحدثنا في الفصل الرابع عن التصورات و خلصنا إلى كونها عملية يقوم بها العقل لمعالجة موضوع في المستقبل و هذا ما يبدو عليه في خطاب الحالة "يطلع حسابات تاع Evité الميزريا".و عندما طلبت من الحالة أن يحدثني عن تصوراته و طموحاته إعترف بصعوبة المهمة فيقول:" ماراهيش ساهلة باش تحقق أهدافك لازم تضحي و تخاطر بحياتك"، فهو يتصور الحرڤة مخاطرة بالحياة "Risque" و لكن بمجرد الوصول إلى الضفة المقابلة تتحقق طموحاته في العمل هناك و تحقيق أحلامه حيث يقول:"... غي نوصل و من بعد ساهل لأنه حسب علمي مهنة الميكانيكا مطلوبة لهيه بلبزاف، وين ما صبت نخدم، إذا مالقيتش في إسبانيا نهجر لفرنسا أو البرتغال أو بلجيكا المهم مانقعتش هنا..." فالحالة يتصور نجاحه مرهون بالهجرة إلى أوربا لأن مهنة الميكانيكا مطلوبة كثيرا، و يضيف قائلا:" ... ماتنساش بلي غادي تخدم بالأورو Euro و كي تصرفهم بدراهمنا كاين Différence كبير"، فالحالة يتصور الحرڤة في حد ذاتها نجاحا مجر الوصول إنجاز عظيم لأن في مخياله كل الذين هاجروا نجحوا لماذا لا ينجح هو أيضا؟

خلاصة المقابلات:

لقد تم تسيير هذه المقابلة وفقا للمرجعية النظرية لبحثنا انطلاقا من تركيز على الحرڤة، المعاش النفسي عند الحالة و تصوراته للحرڤة. و نستخلص من هذه المقابلات أن الحالة كان قبل محاولته للهجرة عبارة عن قنبلة موقوتة بحيث لم يكن يفكر في الحرڤة و لكن بمجرد ما عرضت عليه الفكرة اقتنع بها و جرب حظه، و هذا ما يبرز أثر المعاش النفسي الذي فعل فعلته في الحرڤة حين تعرض للحڤرة حسب حديث الحالة و اقتناعه أن العمل في البلاد الأم لا يضمن له العيش المناسب، و النقود لا تكفي لسد الحاجيات و لا لبناء الطموحات (الزواج، السكن...) مما ولد عند الحالة إحباط تجلى في كلمات :" كرهت، مليت،Dégautage ، ميزريا، حقرة.." خلفت بدورها اضطرابات في صورة الذات" راني

عايف روحي.." مما أدى بالشعور باغتراب الذات ، فجاءت فكرة الحرقة للتقليل من هذا الاغتراب، و هذا ما يفسر أن الحالة لم تكن تبدو له الحرقة انتحار بل ك حل للأزمة التي يعيشها، و الأزمة هنا نفسية أكثر منهامادية رإضافة إلى الصورة الملتقطة في ذهنه لأوربا لتحقيق أحلامه المحبطة في بلده.

إختبار الرورشاخ الحالة الثانية: إسماعيل

اللوحة	الوضعية	زمن الرجع	الاستجابة	الاستقصاء		المقررات	المضامين
I	Λ	53ثا	عضو جنسي لأنثى	في الوسط أعلى	D	F^-	Ban Sex
			خفاش				
II	Λ	29ثا	حيوانات صغيران (كلبان)	كل الشكل	G	F^+	Ban A
III	Λ	20ثا	تمثال لطائران على شكل صنم	كل الشكل	G	F^+	A
IV	Λ	06 ثا	شكل إنسان	الشكل أسود	D	F^+	A
V	Λ	03ثا	شكل فراشة	كل الشكل	G	F^+	H
VI	Λ	21ثا	شكل ورقة (العنب)	كل الشكل	G	F^+	Bon A
VII	Λ	09 ثا	أرنبان	كل الشكل	G		Bot
VIII	Λ	09ثا	زوج حرباء صاعدان فوق شجرة	كل الشكل	G	Kan	Bon A
			ورقة خضراء	في الوسط	G	F^-	Bot
IX	Λ	16ثا	نار شاعلة	الجزء العلوي	D	CF	Elem
			ورقة شجرة تحترق	الجزء العلوي	D	CF	Bot
X	Λ	10 ثا	ورود	الشكل أصفر	D	CF	Bot

II- تقديم معطيات اختبار الرورشاخ للحالة الثانية

المضامين contenu	A= 6 H= 1 Hd= 2 Sex= 1 Bat= 4 Elem= 1
المقررات	F^+= 7 F^-= 2 Kan= 1 FC=1
المكان	G=7 D=6
عدد الاستجابات	R= 13

حساب النسب المئوية

$$G\% = \frac{G \times 100}{R} = \frac{7 \times 100}{13} = 53.84\%$$

$$D\% = \frac{D \times 100}{R} = \frac{11 \times 100}{13} = 46.15\%$$

$$F = \sum F^{+} + \sum F^{-} + \sum F^{\pm} = 7 + 2 = 09$$

$$F\% = \frac{F \times 100}{R} = \frac{09 \times 100}{13} = 69.23\%$$

$$F^{+}\% = \frac{\left(F^{+} + 0.5F^{-+}\right) \times 100}{F} = \frac{12 \times 100}{17} = 70.58\%$$

$$F^{-}\% = \frac{\left(F^{-} + 0.5F^{\pm}\right) \times 100}{F} = \frac{7 \times 100}{9} = 22.22\%$$

$$A\% = \frac{A + Ad}{R} \times 100 = \frac{6 + 3}{13} \times 100 = 46.15\%$$

نمط التجاوب الحميمي Type de Résonance

$$TRi = \frac{K}{(0.5\times FC)+(A\times CF)+(1.5\times C)} = \frac{0}{3}$$

Formule secondaire

$$FS = \frac{Kp+Kb+Kan}{(0.5\times FE)+(1\times EF)+(1.5\times E)} = \frac{1}{0}$$

$$IA\% = \frac{Hd + Anat + Sex + Sg}{R}\times 100 = \frac{1}{13}\times 100 = 7.69\%$$

$$FC\% = \frac{R_8 + R_9 + R_{10}}{R}\times 100 = \frac{2+2+1}{13}\times 100 = 38.46\%$$

- تحليل معطيات اختبار الرورشاخ للحالة الثانية"

ظروف إجراء المقابلة:

تم تطبيق الاختبار بتاريخ 2009/03/30 حيث قدم الحالة خلال زمن كلي قدره 30 دقيقة 13 استجابة، و تراوح زمن الرجع الكلي ما بين 03 ثواني في اللوحة الخامسة Vو 53 ثانية في اللوحة الأولى I و VIII و IX فجاءت بمعدل استجابتين في كل لوحة الأم و العاطفة على التوالي.

من ناحية المكان: G% = 53.84 و هي نسبة مرتفعة مما يدل على إفراط في استخدام التفكير المجرد، و يثبت أن الحالة يعتمد على التصورات في استجاباته، و هذا دليل على دور تنشيط الفكر و تعلق الحالة بالحرفة و أوربا.

D% = 46.15 و جاءت هذه النسبة منخفضة عن النسبة العادية مما يدل على نقص في الاعتماد على التفكير الملموس، و لهذا يلجأ إلى النفور من مجتمعه و بلده ككل لأنه يطمح تحقيق أهدافه في الخارج و ذلك انطلاقا من تصوره لمستقبل و اقترانه بالهجرة.

من ناحية المقررات:

F% = 69.23 و هي نسبة عادية تدرسا لقطب التكويني النشيط مما يدل على أن الحالة مرتبط بالواقع و يحاول التكيف باختراع و تسلية الحرڤة، رغم ما نجم عنها من مخاطردون أن يعاني من اضطراب عقلي.

F^+=70.58% و هي نسبة عادية مما يدل على أن الحالة له تصور مطابق للواقع و يبرهن على استخدام الحالة للتصور في استجاباته.

F^-=22.22% و هي نسبة تؤكد معنىF و جاءت منخفضة و تدل على مطابقة تصورات وتفكير الحالة بما يتماشى مع متطلبات الواقع.

CF:ظهرت في لوحات العاطفة X,IX,VIII مرة واحدة في كل لوحة وهي تشير الى التمركز حول الذات و في هذه الاستجابة أعطى الحالة الأولوية للون و الشكل الثانوي.

من ناحية المضمون:

A=46.15%و هي نسبة سوية تدرس آلية التفكير، و هذه دليل على أن الحالة شخصية سوية من حيث اعتماده على آلية تفكير عادية و أن الحراڤ ليس بشخص مضطرب.

IA =7.69% و هي منخفضة و تدل على عدم قلق الحالة، و هذا ما يبرر و يثبت اقدام الحالة على الحرڤة و عدم خوفه من الموت.

تحليل نمط التجاوب الحميمي: T RI

TRI=K/C= 0/3 معناه C>K مع K=0 تدل على أن الحالة منكب الى الخارج خالص، و هذا ما يبرر رغبته الجامحة في الهجرة، و كأن الحالة ينفر من ذاته وهويته نتيجة اضطراب صورة الذات لديه.

بمقارنة TRI مع FS نجد أن الكسرين لا يسيران في نفس الاتجاه لأن نتيجة TRI=0/3 و FS=1/0 مما يدل على أن الحالة لديه صراع بين ميولا ته الداخلية وما يحققه له الواقع.

قانون النضج العاطفي:

لا يتحقق النضج العاطفي عند الحالة لأن FC>CF+C أي أن3+0>0 فالحالة يعاني من نقص عاطفي.

الاستجابات للبطاقات الملونة:RC

RC=38.46% وزهي نسبة لا تؤكد نتيجة TRI في انكبابه إلى الخارج، و هذا يدل على اضطراب صورة الذات لدى الحالة و اضطراب في العاطفة. وهو ما يبرر اعتماد الحالة بشكل كبير على التفكير المجرد.

الاستجابات الشائعة:Ban

ظهرت الاستجابات الشائعة في اللوحات VIII,V,I وهي لوحات الأم والتقمص والعاطفة على التوالي.

استجابات الرفض:لم يبد الحالة في رفض اللوحات حيث أثارت فضوله وتطلعاته كلها.

اللوحات الموجبة والسالبة:

*الموجبة: اللوحة V مما يدل على تعلق الحالة بلوحة التقمص

*السالبة: اللوحةII VII و هي لوحتي العدوان والتقمص.

<u>نتائج الاختبار:</u>

على المستوى العقلي:حسب النتائج المحصل عليها فان الحالة يعتمد على التفكير المجرد، و هذا ما تحدثنا عنه في فصل التصورات حيث يرى .....أن الوظيفة الرمزية التي يكتسبها الطفل ابتداء من الشهر الثامن عشر تساهم في تطور الذكاء تدريجيا من العمل الذي يرقى الى التمثل الذي يؤدي الى التجريد، وتشمل الوظيفة الرمزية الصورة الذهنية.و كذلك تؤكد ما ذكرناه في تعريف...للتصور اذ يقول–الاتجاهات التصورية تعبر عن مشاريع وجود– لأنها اسقاطية، ولذلك من الطبيعي أن تنخفض نسبة الاستجابة للتفكير الملموس والمحسوس.

كما ان مؤشر القلق دل عل نقص القلق عن المسبة العادية لدى الحالة و هذا ما يؤكد عدم خوف الحالة من الموت.

دراسة الحالة الثالثة:

تقديم الحالة:

الاسم: توفيق

السن: 32 سنة

المستوى: السنة الثالثة ثانوي آداب

الهواية: العزف على الكمان الموسيقى الأندلسية

عدد الإخوة: 07 3ذكور 3اناث

ترتيبه العائلي: الرتبة الثالثة

مهنة الأب: مهاجر متقاعد

مهنة الأم: ماكثة بالبيت

السكن: مستغانم

<u>نبذة عن الحالة:</u>

توفيق شاب وسيم هادئ، مؤدب في طريقة حديثه، ومثقف ينتمي إلى أسرة عادية، أبوه كان مهاجرا و حاليا هو متقاعد في الجزائر. جرب الحالة حظه في الحرقة عدة مرات:15 محاولة فقط من ميناء مستغانم باءت كلها بالفشل، كان يهوى العزف على آلة الكمان ويفضل سماع الموسيقى، يتميز الحالة ببنية مورفولوجية جيدة قامة متوسطة حوالي 1.70م شعره أشقر مائل للصفرة وعيناه خضراوان وبشرته بيضاء،يضع نضارة على عينيه لأن لديه حساسية من الغبار،ويرتدي قبعة على رأسه، حركات منضبطة، قليل الكلام ويتحدث بصوت خافت وبوتيرة بطيئة نوعا ما، علاقته بزملائه جيدة ولا يعاني من مشاكل معهم، يبدي تأثرا بالغا عند حديثه عن محاولاته الماضية حيث يقول لي:"لماذا ذكرتني بمرسيليا إنني أتألم عند تذكري للماضي"

تعرض الحالة في سن مراهقته إلى مرض غير مجرى حياته، وذلك أثناء اجتيازه لامتحان شهادة التعليم الأساسي حيث يتعذب من شدة المرض والغريب انه عندما يغادر خارج البلدة في رحلة مع الجمعية فانه يحس نفسه مرتاحا، والحالة كان قد هاجر في صغره في زيارة إلى فرنسا وكان في عمره8، 9 ، و10سنوات.و عندما انتقل إلى الثانوية أصابه هوس الحرقة.

المقابلات:

اختلف مكان إجراء المقابلات بحسب الظروف، لطلك راعيت أن تكون المقابلة في جو صريح ومساعد. حيث جرت المقابلة الأولى في محطة نقل المسافرين بمستغانم، ليتم بعدها إجراء باقي المقابلات في غرفة معايدة.

المقابلة الأولى:2009/04/17 مدتها 45د

المقابلة الثانية:2009/04/25 مدتها 45د

المقابلة الثالثة:2009/05/02 مدتها 47د

المقابلة الرابعة: 2009/05/08 مدتها 45د

المقابلة الخامسة:2009/05/19 مدتها 45د

المقابلة الأولى

التقيت بالحالة في محطة نقل المسافرين بمستغانم، حيث كان الحالة في انتظار زميل له، وبعد رؤيته لتصرف غير حضاري صدر من أحد الأشخاص أنكره بشدة، فقل "سلاكها الهربة" لأنني كنت تفرست فيه ما أبحث عنه فأجابني بسرعة"ايه، كون حكمتلي قاع ما نقعدش هنا" و خلالها صرح لي بأنه حاول الهجرة عدة مرات ولم يفلح، فطلبت منه مساعدتي، فتحفظ في البداية لأنه لا يعرف هويتي و بعد أن عرفته بنفسي تقبل طلبي، ووافق على اجراء مقابلات دورية بعد أن تبادلنا أرقام الهاتف و مكان الالتقاء، وكل ما خرجت به من هذه المقابلة أن الحالة محترف في الحرقة بكل أنواعها حيث كانت له 17 محاولة .

المقابلة الثانية

فالتقيت بالحالة في المقهى أين كان ينتظرني و كان الهدف من هذه المقابلة هو الحصول على معلومات خاصة بالحالة حيث تحدث عن مرضه وقصته مع الحرقة فوجد الراحة في

الترحال أي يزول عنه الألم عندنا يغير مكان إقامته أو يذهب في رحلة مع زملائه ومنه بدأت فكرة الحرقة تدور في رأسه

وبعد اجتيازه امتحان شهادة الباكالوريا بادر برحلة مع زميله الى المغرب، حيث ذاق طعم المغامرة و عمره 18 سنة، وحسب الحالة صرح بانه اتخذ من التجوال في المدن سواء الجزائرية أو التونسية أو المغرب هواية له، ومنه بدا طموحه في الهجرة إلى أوربا و هو الهدف الأسمى إذ يقول" عندما كنت صغيرا لم أكن أبالي بالخارج لكن بعد مرحلة الثانوية سكنت لي الحرقة في الدم" ويضيف قائلا" كنت أشارك في القسم وأنا احمل جواز السفر

(passeport) في يدي"

المقابلة الثالثة:

كان الهدف منها هو التعرف على مراحل ومحاولات الحالة من أجل الحرڤ ، وكانت محاولاته عديدة لذلك اضطررت لاختصارها: المحاولة الأولى كانت بعد الباكالوريا وكأنه يريد اجتياز امتحان الحرقة وليس "البكالوريا " بخلاف زملائه الذين كانوا يفكرون في الجامعة فالحالة كان همه الوحيد هو الحرقة ، فخطط مع زميله للذهاب إلى المغرب من أجل النزهة، والغرض منها هو الوصول إلى اسبانيا، وبعد طريق شاق تسلل الحالة بداخل شاحنة كانت متوجهة إلى الميناء ، و تمكن من الوصول إلى باخرة وبعد مدة وصلت الباخرة إلى جزيرة صغيرة قرب اسبانيا ، و في مينائها ألقي القبض على الحالة و زميله و سجنا بالسجن الاحتياطي ، إذ يقول الحالة:"الموت شفناها" وبعد أن أطلق سراحه عاد إلى الجزائر بشق الأنفس ، لأن لا الحالة ولا زميله كان يملك نقودا ، و بعد هذه المحاولة انفتحت شهية الحرقة و كان في عمره 20 سنة آنذاك ، و أصبحت الحرقة شعار الحالة. و كانت له15 محاولة بميناء مستغانم و أفلح مرة حيث وصل إلى مرسيليا ومن ثم إلى ايطاليا لكن ألقي عليه القبض و أرجع إلى الجزائر. في إحدى محاولاته كان يعمل كموظف peinture عند أحد المتعاملين مع الباخرة. فكان يفطر و يتناول وجبته المسائية على ظهر السفينة و لكنه في احد الأيام اختبأ داخل قبو الباخرة وتم العثور عليه بداخله ولم ينجح. فيقول الحالة" الزهر ما كانش معايا، كنت نسلك بشعرة و نعاود نولي لمرسيليا" و بدا الحالة متأثرا بهذه الحادثة. في محاولة أخرى خطط لها مع زميله الذي يدرس بجامعة وهران شعبة العلوم الاقتصادية ، حاول الدخول إلى الميناء و نجح في ذلك ، ثم إلى السفينة و لم يتفطن لهما أعوان الشرطة بحكم هيأتهما و تسللهما المحكم ، و أخيرا ألقي القبض على الحالة لينجح زميله في الذهاب على متن الباخرة و هو حاليا مقيم بأمريكا و لا زال يزاول دراسته هناك و على اتصال دائم بالحالة. وفي محاولة أخرى كان الحالة في رحلة سياحية

إلى تونس ليخطط بعدها للهجرة عبر إحدى الزوارق تجاه جزيرة ايطالية ، و لكن القارب تعطل فعاد أدراجه و كان برفقة مجموعة من الشباب من المغرب و تونس و الجزائر حيث يقول " انقلب بنا القارب بعد أن تعطل، حينها شفت الموت بين عينيا"

يقول الحالة:"في بالي اللي يقعد هنا غير المريض" ولذلك يرى الحرقة سبيل من يبحث عن العيش بمقاييس حضارية مع مجتمع مثقف ومربي. وعندما أطرح عليه السؤال لماذا يحرق يجيب:"لا أنا كي نهجر من هذي ابلاد نولي غاية، مادامني هنا ما نكونش مليح"

المقابلة الرابعة

تم تخصيصها لمعاش الحالة النفسي بالأخص و الاجتماعي على العموم، و عندما سألته عن معاشه قال لي :"المرة اللي فاتت نضريت بزاف لأني ريحت كي حكيت لك حسيت روحي كنت في عالم آخر"

وأضاف"أنت دخلت في...أنتاعي" يقصد أعماق شعوره و إحساسه فمعاش الحالة النفسي– رغم سنوات عديدة و هو يحاول الحرقة ولا يزال– يتميز بالملل و الإحباط ، فهو يريد التجوال و الترحال و هذا مهم في علم النفس العيادي كعرض من أعراض البنيات المرضية التي تتسم باللاستقرار، ويحس نفسه أجنبيا عن ذاته و هو الاغتراب عن الذات حيث ترى.K.Hornney(السيد علي شتا:1987).أن المغترب عن ذاته هو الذي أوقف نموه الطبيعي و أضفى عليه الغموض و هذا ما حدث مع الحالة حيث يعيش غموضا في نموه النفسي و توقف في نموه الطبيعي، وصرح بذلك بقوله"راني حاس روحي حابس في بلاصتي العام اللي يجي واللي يروح كيف كيف" و كذلك "الحية قاع مخلطة عليا".

المقابلة الخامسة

خصصناها لتصورات الحالة للحرقة و كيف ينظر إلى الحرقة، فالحالة يطمح إلى الحرقة ليحس نفسه إنسانا و يشعر بلذة العيش، فهنا يتصور العيش و الحياة بمثابة موت و انتحار بطيء، فهو لا يتصور نفسه يقبل على عملية انتحارية بل محاولة إنقاذ نفسه من الانتحار البطيء و المحتوم، لديه فكرة عن المجتمع الأوروبي بأنه راقي، و إذا ما وصل هناك الحالة حقق ذاته و عالج نفسه من كل احباطات و ملل و تهميش، و تبدو له أوروبا كالجنة، و يثبت ذلك بالمقارنة مع الجحيم و هي البلد الأم و يتصور الحالة أنه يعمل أي شيء في الخارج و كل ما هو صعب سهل عليه فقط يرجع له إحساسه بإنسانيته وذاته.

خلاصة المقابلات:

نظرا لكون الحالة مهووس بالحرقة حيث جرب كل الأساليب و الطرق الممكنة سواء عبر السفن أو عبر القارب فان الحرقة في مفهوم الحالة بمثابة الهواء الذي يتنفسه، إذ أنه مقتنع بصواب فكرته و يحاول إقناع أيا كان بذلك ، و ما يزيد من إصراره هو اتصاله بزميله من أمريكا لأنه كان رفيق دربه في مغامرات الحرقة، فيعود الحالة ويقول:"أنا من بكري ما عنديش الزهر" و من خلال هذه المقابلات اكتشفت أن الحالة هو النموذج الحقيقي لبحثنا هذا، حيث جرب الحرقة بأنواعها و عاش حوالي 14 سنة يفكر فيها. فكيف لا يتكيف معاشه النفسي مع ما يطمح إليه. و عندما أسأله عن و ضعه المادي يقول"الحمد لله" ولكن الحرقة لا نقاش فيها، و تصوره للحرقة يعكس ذلك حيث يعتقد أنه في محيط غير محيطه بقوله"بلاصتي أنا لهيه في..L'Europe".

ملاحظة: لم نطبق اختبار الرورشاخ على الحالة لانه اختفى ، فعلمت من زملائه أنه نجح في تحقيق حلم الحرقة .

2-<u>نتائج الدراسة العيادية :</u>

<u>اذن نستنتج أن</u>: كل الحالات عانت احباطات نفسية ،اجتماعية ،واقتصادية أدت بها الى أغتراب الذات فيلجؤون الى الحرقة كحل لأزماتهم وهي فرضية البحث الأولى وقد تحققت .

كما أثبتت نتائج الرورشاخ والمقابلات العيادية ان تصور الحراقة لأوروبا كجنة أحلام تسمح لهم بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم مما يدفع بهم الى الحرقة لتحقيق احلامهم على أرض الواقع وهي فرضية محققة أيضا.

3- <u>مناقشة نتائج الدراسة العيادية :</u>

اذا كانت الحالات الثلاث المدروسة ,اكلينيكيا قد اعطت نتائج تدل على تعرضها للاحباط واضطرابات في صورة الذات ، ونشاط مجال التصورات عند الحالات الثلاث، فهذا لايعني انه يمكننا معالجة ظاهرة الحرقة حالة بحالة ، بل لابد من الاعتماد على العلاج الجماعي , زيادة على ضرورة وجود فرق ، خاصة للبحث في ظاهرة الحرقة حتى يتم تشريحها بدقة , نظرا لكون عوامل الاحباط والاغتراب واظطراب صورة الذات متعددة , فلذلك ينبغي ان يكون هناك تحديد دقيق في مجال البحث حول الحرقة , فليس كل من تعرض للاحباط بالضرورة سيباشر في الحرقة وخير دليل على ذلك الباحث نفسه وما تعرض اليه من

احباطات شخصية و دراسية ومقابل اغراءات الحرقة , لكن هذا لا يجعل جميع الشباب يتخذون نفس الموقف , لان لكل شخص واستراتجيته في العيش , وهو ما نلاحظه على سكان الصحراء والجنوب الجزائري مثلا فرغم نفس الظروف المعيشية مع شباب الشمال وربما صعوبات العيش اكثر تعقيدا في الجنوب لكن لانلمس عند هؤلاء الشباب ادنى رغبة في الهجرة ؟!

-لكن هذا الانتقاد لاينقص من قيمة البحث لانه تجدر الاشارة الى ان الاحباط والاغتراب واضطراب صورة الذات دافع حقيقي نحو الحرقة , ويبقى الوعي والارشاد النفسي والاجتماعي اهم الحلول السريعة والناجعة حتى لايندفع الشباب تجاه ظواهر اجتماعية اخطر من الحرقة كالتطرف , او عصابات الاجرام والتزوير , اوالانظمام الى جماعات الارهابية , فهذه الشريحة المحبطة يسهل ايجاد حل للاحباطات والشعور بالاغتراب والتقليل من الاضطراب في صورة الذات .

4- الدراسة السوسيوانثروبولوجية:

تمهيد:

نظرا لإقتناعنا بأهمية الدراسة السوسيوانثروبولوجية في بحثنا قمنا بتفضيلها على الدراسات إحصائية كون الأولى أكثر ملائمة لموضوع الحرقة من جهة وباعتبارها ظاهرة حديثة من حيث وسائلها –أي وسيلة الحرقة بالبوطي– ومن حيث سريتها وعدم مشروعيتها، ومطاردة رجال المن وحراس الحدود للحراقة يزيد من صعوبة إستخدام الطريقة الإحصائية. ولهذا الغرض أجريت الدراسة على مجموعة من الشباب الحراقة من الصنف الحديث، أي الحرڤة بواسطة "البوطي" "الشالوتي" وهي زوارق ملكيتها تكون للحراقة أو يتم كراؤها.

1- المستوى الثقافي:

1- 1 المستوى الجامعي: ويمثلون الطبقة المثقفة في المجتمع، كما أن بين الطلبة الجامعيين يدخل ضمن الفئة المركزية للشباب الحراقة والذي يتراوح ما بين (18-26 سنة) وهناك عوامل عديدة تدفع بهذه الفئة إلى المغامرة بمستواهم وحياتهم أهمها سبح البطالة حيث يستخلصون العبرة من زملائهم الذين تخرجوا قبلهم ولم يجدوا شغلا وخوفهم من ضياع الوقت والخوف على مستقبلهم.

الحالة الأولى:

وحسب أحمد 23 سنة متحصل على شهادة مهندس دولة في الإعلام الآلي المتقدم سنة 2006، يقول: "نكره كي يسقسوني: ما راكش تخدم؟"، "ولا ما لقيتش خدمة"، لأن هذه الأسئلة تولد عند شعوره بالإحباط وهذا ما يجعله يجتهد في الحصول على عمل، وتجنب أسئلة الآخرين المتعلقة بالشغل، فالحالة بعد تخرجه مباشرة قام بتكوين ملف خاص بالجيش للانخراط فيه بصفة دائمة ولكن بعد اجتياز الاختبارات الخاصة بالقبول لم يتم إنتقاؤه، فبادر لتسوية وضعيته تجاه الخدمة الوطنية في وقتها حيث تم تأجيله بعد سنة ونصف "sursis" ليجد نفسه في الأخير مجبر على البطالة كما قام بتسجيل نفسه في وكالة تشغيل الشباب فقيل له "اذهب إلى حين استدعائك"، وهكذا بقي الحالة يواجه مصيره واقتناعه بالمكتوب جعله يبادر مع زميله للتوجه إلى منطقة حاسي مسعود للبحث عن عمل هناك لكن سرعان ما عادا أدراجهما، واشتغل الحالة مع زميله لمدة شهر في محل لبيع

أدوات التجميل، وبعدها فضل البقاء في البيت والبحث عن عمل في الجرائد وخاصة الانترنيت بحكم تخصصه في الإعلام الآلي.

وهكذا نجد أن الحالة تعرض إلى مجموعة من الإحباطات سببت له ارتباكا على مستوى الذات حيث يقول: "راني مديڤوتي وكاره، ما صبت ما ندير". وهنا نجد أن الحالة تعرض للأنومي ANOMIE والذي يعرف بالتناقض بين الوسائل والأهداف. فالحالة إتتبع الوسائل الشرعية لبلوغ أهدافه كونه حصل على دبلوم في الإعلام الآلي– لكنه في الخير إصطدم بأن الوسيلة لا تحقق اهدافه ، مع العلم أنه راسل القنصلية الفرنسية مرات عديدة لكنه فقد المل في الحصول على التاشيرة، ونموذج في مثل هذه الحالة عندما تعرض عليه فكرة الحرڤة وبضمانات عصابات متخصصة ، لا يتردد في التضحية بحياته والمغامرة، حيث يفقد الشاب الجامعي الأمل في العثور على منصب شغل دائم وإقتناعه بالعرف والرشوة والبيروقراطية والمحاباة حيث يقول: "يا والله ما يكون عندك العرف والله ما لاراك عافسها ولا حاط كراعك".

الحالة الثانية:

(ب.م) 22 سنة، طالب جامعي بالسنة الرابعة علم النفس عمل وتنظيم وهو زميل في الدراسة، بعد أن جرب حظه في الحرڤة خلال موسم الصيف وفشله في الوصول إلى إسبانيا سجل نفسه في السنة الدراسية وبعد ثلاثة اسابيع أعاد الكرة. ونجح في الوصول على إسبانيا هذه المرة وعن العامل الذي دفعه هو طمانة خاله المقيم بإسبانيا والذي وعده بالعمل وافقامة وما عليه سوى الوصول إلى هناك. وكان الحالة مفتخرا بمحاولته الأولى ويرددها كثيرا على زملائه حيث أبدى تذمره من العيش في البلاد وإحباطه الناجم عن تصوره عدم الجدوى من الدراسة وضرورة الهجرة وبعد خوالي ثلاثة أشهر من تواجده بإسبانيا تم إلقاء القبض عليه وإرجاعه على الجزائر ولما اراد إكمال دراسته لم يسمح له بذلك: مما ولد لديه إحباطا شديدا كونه لم يفلح في تحقيق هدفه الذي كان يتصوره وهو بناء مستقبله ولا في إكمال دراسته.

– يستخدم الحالة الرفض كآلية دفاعية للتقليل من الإحباطات وتشوه صورته الذاتية حيث يرفض بتاتا أن يكون على خطأ أو أن يعترف بخطئه رغم شعوره بذلك في قرارة نفسه.

– ولترميم صورته الذاتية وتعويض الشعور بالنقص والتقليل من الإحباط يقوم الحالة بالتباهي أمام الزملاء بالمغامرة التي خاضها وكأنه بطل فيلم.

الحالة الثالثة:

(س.ج) 25 سنة ، طالب جامعي بكلية الطب سنة سابعة، بادر الحالة إلى الحرقة مع جماعة من زملائه على متن قارب وتم القاء القبض عليهم وإرجاعهم الى الجزائر ويعود سبب هجرته إلى تذمره نفسيا مع الوضع المعيشي في الوطن ورغبته في تغيير الأجواء والعيش مع مجتمع راقي حيث يقول: "راني قريت ومن بعد !! كي نتخرج ، حدي نحكم الحيط واحد العامين ، ونفوت العامين تاع العسكر ومن بعد Prés-emploi ويخلصوني6700.00 دج...." فالحالة وضع هنا تصور مسبقا لوضعيته وحكم على مصيره بتصوره وهذا ما اشرنا إليه في الفصل الرابع والخاص بالتصور حيث تعرف Jodelet(45:2002)"التصورات أنها أنماط فكرية موجهة إلى التوصل والفهم والتحكم في المحيط الاجتماعي" (انظر الفصل الرابع).

– وفي هذا الصدد تذكر k.Horney (السيد علي شتا:1987)عشرة حاجات عصابية وتمت تصنيفها إلى ثلاث فئات من السلوك كالتالي التحرك نحو الناس (moving to wards peopole) ويمثل حاجة شديدة للحب وأ ن نعتمد على الأخرين وهي حاجة تنبع من الشعور بالعجز. وثانيا هناك التحرك بعيدا عن الناس (moving away from peopole) ويمثل الحاجة للاستقلال وأن تكون عوالمنا محدودة وينبع هذا الشعور بأن الآخرين يسيئون فهمنا أو أننا لا يوجد بيننا وبينهم شيء مشترك –هذا هو حال اغلب الحراقة– وثالثا هناك التحرك ضد الناس (moving against peopole) نتيجة الحاجة إلى القوة والمركز المرموق، وان تكون الممتلكات التي لا نحوزها إلا على حساب الآخرين، وتنشأ هذه: الحاجة من الإعتقاد بأن البيئة معادية تماما، ومن خلال هذا التصنيف نرى أن الحالة (س.ج) كونه طبيب يبرهن على انه من الصنف الثاني (التحرك بعيدا عن الناس) والحاجة إلى الإستقلال وشعوره بأن الآخرين على حد تعبيره: "هنا ما

تلقاش اللي يفهمك والثقافة زيرو (0) بصح في l'étrangé تحس روحك مستقل والناس تفهم ومثقفة"

– ويركز الحالة على دور العرف والبيروقراطية في التوظيف ، مما يجعله يجزم بإستحالة الحصول على عمل شريف ولائق.

خلاصة:

نستخلص أن المستوى الجامعي وبالرغم من المكانة الثقافية ، والوعي بالمخاطر الناجمة عن الحرقة ، لديهم تبريراتهم المنطقية على الأقل ، لكن ان تصل إلى حد المغامرة ليس فقط بحياتهم ولكن بمستقبل الامة وفكرها فإذا ما نظرنا إلى هجرة الأدمغة وما تسببه من نزيف مالي ونزيف علمي ونزيف في الكفاءات التي يمكن ان تساهم في ترقية البلدان الفقيرة فان الدول مسؤولة على هذه الوضعية، فهذا خطير للغاية ولا زالت هذه الشريحة مرشحة للإرتفاع في إحتلال مقدمة الحراقة بحكم خاصية التعقد complexité التي تميز التصورات عند الحراقة الجامعيين أي تداخل عناصر وجدانية و فكرية وإجتماعية وغيرها.

1-2 المستوى المتوسط: ويمثلون الرتبة الثانية من حيث المستوى الثقافي بعد المستوى الجامعي ، أي شباب ذوي سنة تاسعة أساسي والسنة ثالثة ثانوي واغلبهم تعرضوا إلى التسرب المدرسي خاصة طلبة السنة التاسعة الأساسي.

الحالة الأولى: (ح.م) 27 سنة، مستوى السنة الثالثة ثانوي بعد فشله في إمتحان السنة البكالوريا، إشتغل بالأسواق حيث عمل كبائع متنقل ولما وجد نفسه فارغ اليدين بدون شهادة مؤهلة للعمل فكر في الحرقة بإعتبارها طاغية على مخيلة زملائه الشباب و الحل الامثل. عانت الحالة من عدة إحباطات إجتماعية ونفسية حطمت صورته لذاته ورغبته في العيش بمكانة مرموقة حيث كان متأثرا بالموضة ويلبس آخر الصيحات، ويصر على ضرورة الظهور بمظهر أنيق، وبحثه عن الرفاهية ،فدفنته الإحباطات التي تعرض لها كالمطاردة من طرف الشرطة بسبب البيع وعسر العيش وإحساسه بضياع الوقت جعله يختار الحرقة وبطريقة غريبة جدا ، فبعد محاولات عديدة فاشلة بواسطة القارب قرر الحالة الذهاب إلى تونس ومن ثم إلى تركيا حيث اقتنى تأشيرة للسفر إلى تركيا بواسطة الطائرة وعند هبوط الطائرة في إيطاليا للتزود بالوقود ، تمكن الحالة من الفرار رفقة زميله من تونس حيث فرا إلى إسبانيا أين يتواجد أخوه هناك والذي مهد له الطريق بعد أن هاجر قبله بالحرقة.

صرح الحالة قائلا: "هنا ما رانيش بنادم، بصح كي نوصل الهيه نولي بنادم ونص". فالحالة يعاني من إضطراب في صورة الذات خلفته الإحباطات المتكررة، كما أن شعوره بالإغتراب جعله يلجأ إلى الحرقة والهجرة إلى الخارج للتقليل من شدة الاغتراب.

الحالة الثانية:(ق.ك) 24 سنة مستوى سنة أولى ثانوي، بعد تحصله على شهادة حرفي في الحلاقة، مارس المهنة لعدة أشهر وقام بعدة محاولات من أجل الحصول على تأشيرة السفر إلى فرنسا، لكن كلها فشلت، فالحالة يقول: "ما عنديش الزهر بعثت شحال من dossier واحد ما نجحش فيها ، غير خسارة الدراهم في الباطل على هذاك فكرت في الحرقة على خاطر على الأقل مضمونة والموت أجل وكاين شحال من واحد من صاحبي نعرفهم وصلوا وراهم بخير عليهم، علاش ما نجربش أنا زهري ثاني".

وهكذا قام الحالة بمحاولتين كاد على إثر الثانية أن يفقد حياته لولا انقاذه من طرف باخرة تركية في عرض البحر، وإصرار الحالة على الهجرة جعله يفكر في إعادة المحاولة حتى تحقيق هدفه.وهنا نجد ان MERTON يشير إلى وجود عامل الحظ عند من تعرض للأنومي(انسراح نشال:1987[) وهو ما يظهر في لفظ "ما عنديش الزهر" وهذا تبرير يستخدمه الحراق لتخفيف مشاعرالذنب والفشل وحدة الإحباط وكأنه ترميم للنفس عن طريق ألصاق التهمة للحظ.

الحالة الثالثة:

م.أ) 25 سنة، مستوى سنة تاسعة أساسي، فكرة الحرقة لم تكن من إختياره الشخصي بل (وجدها صدفة عندما هاجر كل أصدقائه ولم يبق سوى هو وحده، وعندما جاءته الفرصة تردد كثيرا في إختيار موقف محدد نظرا لخوفه من الموت ومن جهة رغبته الجامحة في الهجرة.

– هنا نجد الحالة يعاني من تناقض وجداني بين أن يفعل أو لا يفعل Ambivalence تكافؤ الضدين، فهو بين التخيير إما أن يحقق أهدافه ويرتاح ضميره وإما أن يعرض نفسه للموت.

لكن هذا ليس مرضي من وجهة نظر علم النفس ، ولا يدل على خلل الصحة النفسية ،ورفض الإستسلام والبحث عن حياة أفضل ولو كان هذا بطريقة صعبة وخطيرة على حياته. والحرقة آخر تمرد نحو مجتمع مميت / مساير / مزيف.ومارتون يقول إن الفرد الأنومي ليس هو المضطرب بل النظام أو المجتمع الذي يعيش فيه ، والفجوة بين الأهداف والوسائل.(بدرة معتصم ميموني:2005)

ولقد تعرض الحالة (م.أ) إلى ضغوطات ومشاكل عائلية ، لم يشأ التصريح بها، ولكنني علمت أنه كان يتشاجر كثيرا مع والدته بسبب العمل أو في حتى أثناء تعامله معها، وهذا ربما يكون عامل معزز يدفع به للحرڤة خاصة في ظل هجرة زملائه، فأصبح محيطه لا يتقبله سواء المحيط العائلي أو الإجتماعي. وهذا ما يجعله يعيش حالة إغتراب الذات وهو ما أشارت إليه K.Horney (السيد علي شتا:1987) في تصنيفها للحاجات العصابية العشرة ضمن الفئة الأولى "التحرك نحو الناس" أي الحاجة الشديدة للحب والإعتماد على الآخرين وهي حاجة نابعة من الشعور بالعجز.

خلاصة:

نستنتج أن المستوى الثقافي المتوسط للشباب الحراڤة وبحكم سن الخروج من مقاعد الدراسة – سن المراهقة (15–18 سنة)– ودخول الحياة العملية مبكرا يسمح للشباب ببناء تصور وأحكام وفقا لما يتعرضون له من إحباطات ومشاكل البطالة ومشاكل أسرية وعائلية، وهكذا تشحن في أفكارهم أبجديات الحرڤة وتترسخ في أذهانهم ولا يجدون بديلا عنها.

1–3/ <u>المستوى الأدنى</u>:

ويمثلون فئة الشباب المتسرب دراسيا في سن مبكرة وغالبا ما يكون ضمن هذه الفئة أطفال وقصرا لا يتجاوز سنهم 13 سنة فيتم إغواؤهم من طرف الكبار ليسرقوا أموال أوليائهم ويهجرون رفقة عصابات مختصة مستغلين بذلك ضعفهم وصغر سنهم.

فكثيرا ما نقرأ في صفحات الجرائد عن أطفال صغار حراڤة، وخاصة لاجئي مراكز الطفولة حيث يرون أن الحرڤة هي المأوى الوحيد الكفيل بحل وضعيتهم المأساوية وللتقليل من مشاعر الضياع التي يعانون منها، وحتى نكون في الصورة ينبغي أن نعلم أن ذوي المستوى الأدنى ثقافيا لهم تصورات بسيطة مقارنة بالمستوى الجامعي، حيث يفكرون في المال و"الزهو" والزواج من أجنبية وغالبا الهدف من الهجرة هو أقرب إلى النزهة ويدخل ضمن هذه الفئة عدد من المجرمين والمدمنين.

الحالة الأولى:

(ب.د) 23 سنة ، تسرب من المدرسة مبكرا ، السنة الثالثة ابتدائي وبقي دون نشاط ولا شغل، ويبدو واضحا تندي مستواه حيث لا يحسن حتى كتابة المعلومات الشخصية عن حالته، وكان للحلة عدة محاولات للحرڤة ، معظمها فشل منذ البداية، إما أن يتم خداعه من طرف العصابة المكلفة بتحضير وسائل الحرڤة أو أن يكشف أمره، وتحجز تلك

الزوارق والمحركات، وهكذا يبقى الحال بالنسبة للحالة الذي مازال مصمما على الحرڤة وإلى غاية كتابة هذه السطور فالحالة نفق ما قيمته 260ألف دج ذهبت أدراج الرياح، وهو حاليا يحضر للحرڤة خلال موسم الصيف 2010.

يقول الحالة "في هذه البلاد كلي قرا ولي ماقراش كيف كيف أنا حياتي خدمة وما درت والو فيها "، ويضيف قائلا: "راني ضايع ، ما عندي حرفة ماعندي ديبلوم لا خدمة لا صحاب مسڤمين لا والو كيف شراك باغي تڤعد هنا؟ ".

– إن الحالة يعاني من الضياع على حسب قوله ، مما يسبب اضطراب في الهوية بالنقص والعجز، لذلك يبحث عن الحرڤة لتهدئة أعصابه والتقليل من شعوره بالضياع، وهكذا يبني أحلاما وطموحات ليطفئ بها الحرڤة التي تلهب نفسه ، ولا يعرف عن أوروبا سوى رخاء المعيشة ، فلا ثقافة لغوية يواجه بها مصيره هناك، ولا مستوى كاف للتواصل مع الآخرين.

الحالة الثانية:

(ب.م) 25 سنة، توقف عن الدراسة في الاسنة السادسة ابتدائي ، عمل في ورشة خاصة بالتلحيم لمدة ثلاث سنوات ثم عمل في الفلاحة والتجارة ويقول الحالة : "سوفريت هنا، راني باغي نهجر، هذا هو سلاكها على خاطر أنا لوكان نزيد نڤعد هنا يا نهبل يا ندير حاجة في روحي ، ماعييت نصبر في روحي ونڤول هذا المكتوب ضرك نصيب خدمة بصح بزاف نضريت ، ماقدرتش نصبر" ويضيف قائلا: "أنا ما قاري ما والو وين راني باغي نخدم في الدولة ما كان لا خلصة يعطوهالك بصح غادي واه ".

– إن الحالة فقد الأمل وأحاط به اليأس والاحباط خاصة وأن مستواه لا يسمح له بالعمل في وظيفة محترمة الدخل، تضمن له تحقيق أحلامه ولو جزء منه وهذا ما يجعله يعيش مركب نقص واضطراب في الذات بدليل قوله : العيشة راهي جاييتني صامطة في هذه البلاد وراني حاس بللي راني ميت وأنا حي "، فهنا نجد اضطراب واضح في الهوية وهذا ما جعله يختار الحرڤة كحل نهائي وهروب من الواقع.

الحالة الثالثة :

(ن.ف) ، 28 سنة ، توقف عن الدراسة في السنة السابعة أساسي ، بعد عن بحث مطولا عن العمل لم يفلح في ذلك، ويرجع ذلك إلى العرف والرشوة حيث يقول: "الحية راهي عرف ورشوة وما تقارعش باش تحكم خدمة باطل"، وينتقد كثيرا الادارة وتعسفها ويركز على التهميش الذي تعرض له والحڤرة التي عانى منها لذلك يفضل "أن يأكله الحوت ولا

الدود"، في إشارة صريحة إلى الغبن الذي تعرض له الحالة، ونجده يفضل الميزيرية في الخارج ولا الميزيرية في الجزائر ومن نكشف أن العامل النفسي له دور أساسي في تفسير هذه الحالة ، فلماذا يضحي بنفسه ويغامر بحياته؟ أكيد أنه يعاني اضطراب في صورة الذات واختلطت عليه الأمور حيث يبدو متشائما ويحس بنفسه ضائع.

خلاصة

إن الشباب الذين التقيت بهم من ذوي المستوى الأدنى هم الأكثر احباطا لعدة اسباب أهمها عدم تمكنهم من ايجاد شغل نظرا لمحدودية مستواهم بالاضافة إلى تسربهم المبكر من المدرسة (10-12 عام) مما يجعلهم يتعرضون إلى أطول مدة من الاحباطات ولا يجدون سوى الحرڤة كبديل لتخفيف الاضطراب في صورة الذات والشعور بالاضطراب.

2-<u>المستوى الاجتماعي والاقتصادي:</u>

2-1 طبقة الفقراء: مما لا شك فيه أن الفقر يعد عامل أساسي في الهجرة بدليل أن أولى المغامرين بالحرڤة هم الأفارقة القادمين من الدول الإفريقية وغالبيتهم فقراء ومحرومين فحسب العالم الديمغرافي الفرنسي Alfred sauvy يلخص اشكالية الهجرة بقوله: "إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات " ،(محمد الحيشاني: 2008)

الحالة الأولى : (م.ز) 20 سنة عائلة فقيرة أبوه لا يعمل يعيش في ظروف صعبة و هو يحاول إعالة أسرته و التكفل بها فنظرته اتجاه المعيشة في البلد انه لا يوجد مستقبل. وجدت الحالة في إحباط كبير حيث يتذمر من نقص الإمكانات و عدم وجود شغل فلا يرى سوى الحرقة كمنفذ وحيد له و يقول : " نهار نتعشو و نهار نباتوا بلا عشا" و يبدو متأثر خاصة عندما يرى إخوته يدرسون في وضعية مزرية و هذا ما يزيد من عزيمته على الحرڤة حيث يتصورها كنعمة من السماء لانها فرصة ليجرب حظه في الهجرة و إعالة أسرته فيقول " مكان لا خدمة لا زدمة في هذا البلاد سلاكها أوروبا تخدم و دير l'avenir على الأقل تعيش مليح ، و زعما إلا مت في لبحر ، هنا منيش ميت ؟ ياكولني الحوت وما يكولنيش الدود " إذا الحالة يعاني اقتصاديا و يرى الحرقة فرصة ليجرب حظه ؛ فهو يعاني احباطات كثيرة أدت إلى فقد الأمل لديه .

الحالة الثانية :

(ب.ن) 33 سنة أسرة فقيرة . الحالة لم يتزوج بسبب ظروفه القاسية و غلاء تكاليف المعيشة ، عمل في عدة وظائف كالتجارة التي عمل بها بائع متجول ثم مهنة زجاجي و

بناء و غيرها و لكنه يقول :" حاجة ماطلقتهاش ، خدمت كل شي بصح نقولك لو كان يعطوني خدمة في سوناطراك مانخدم عند عربي .... انا ديقوتيت من هدا البلاد مابقالي غير الحرڤة يا لوكان في بسينة نروح ، المهم مانقابلش هذو لعباد" و يبدي الحالة تذمره الشديد من العيش في الجزائر و همه الوحيد هو الحرڤة ، لأنه يقتدي بزملائه " صاحبي تعرف شحال راحوا ، وصلوا وراهم بخير عليهم حاجة ماتخصهم ، غير أنا اللي راني ياكل فيا الدود"

يبدو الاغتراب واضح عند الحالة ، فهو يمقت بشدة العيش في الجزائر و لا يرى سوى السواد و ينبذ كل شيء ، و يحس ان ذاته متعلقة بأوروبا ، و أنها هي الوسط الوحيد الذي ينبغي العيش فيه ، و حتى يقلل من إحساسه و ضعفه يقوم بالحرڤة حتى و لو لم يحدد ما الذي يريد القيام به هناك . فبمجرد التفكير الحرڤة ينسيه جانبا من ماساته مع العلم أن الجانب الاقتصادي ضروري للعيش و لكن كذالك الواقعية و المنطق ضروريين للعيش فالحالة اقر انه خسر مالا كبيرا في محاولاته في الحرڤة فلو استغلها لكانت ظروفه المادية جيدة.

خلاصة : يعتبر الفقر كعامل أساسي في دفع الشباب إلى الحرڤة لكن هناك العديد من الشباب من يهجر و بعد 3 سنوات يعيدونه فارغ اليدين و بدون إن يحقق أهدافه مما يعني أن شخصية الفرد تبقى عامل حاسم في تحديد مصير أي شاب.

2-2-الطبقة المتوسطة :

الحالة الأولى (ر.ح) 29 سنة من أسرة متوسطة غير متزوج يعمل موظف عادي في مؤسسة عمومية ، صرح لنا انه يرغب في الحرڤة من أعماق قلبه حيث يقول " أنا حمد لله ناكل نشرب . malgré ماعنديش شكارة المهم قدر مانسلكو يماتنا بصح مانكذبش عليك أنا مانرضاش بمعيشة ذل ، نبغي toujours نكون مليح " و يقارب نفسه بالاخرين حيث يقول " انا في عمري 29 عام و عندي 4 سنسن خدمة ماقدرتش ندير سكنة و لا نتزوج ، و صاحبي حرق عام اللي فات . تسوفا و حاجة ما تخصه "

- نجد الحالة يقارب نفسه بالآخرين حيث التمست تأثره الشديد أثناء الكلام معه عن زملائه الذين سبقوه في الحرڤة فبعدما كانوا أرضا على حد تعبيره أصبحوا في وضع جيد و أما هو فمنذ مدة 3 سنوات و هو يعمل لاشيء تغير في حياته و هذا ما دفعه إلى الانضمام إلى 5 أشخاص آخرين و اتفقوا على محاولة الحرڤة في اليوم الأول من الصيف ، حيث دفع كل واحد منهم 80000 دج و عن تضحيته بعمله يقول :" خدمتي

راهي ليهم ؛ نخدم في فلاحة غادي وما نحكمش هذا البيرو تاع الشر ، بلاك يجي واحد من ورايا محطم كثر مني يفيده..."فالحالة قد سئم و كره من معيشته في محيط لا يلبي طموحاته كذلك بنى تصورا مغاير و هو آن يغير محيطه بالحرڤة غير أبه بما قد يتعرض له من مخاطر الموت . فالتصور هنا ناتج عن مقارنة نفسه بزملائه ، حيث تحدث J.Piaget (1992: 15) عن دور التقليد في إنشاء التصور و هذا ما ذكرناه في الفصل التصورات(الصفحة الأولى).

الحالة الثانية:

(س.ا) 21 سنة من المحمدية ولاية معسكر و هي من أشهر المدن من حيث نسبة الحراقة حيث يتمتع الحالة بمستوى معيشي متوسط و رغم انه طالب جامعي هندسة مدنية ب USTO فهو عازم عن الحرقة لأنه يتأثر كثيرا برؤية المهاجرين و الثراء باد عليهم يبدو الفرق الاقتصادي واضحا خاصة في فصل الصيف و يقول " المحيط الذي أعيش فيه محيط تاع حرڤة و يهدروا عليها بزاف و كاين ولاد الحي لي نسكن فيه عايشين لهيه و كي يجو في الصيف تبالك قاع مراكش عايش " و يعيش الحالة قلقا من المستقبل و يضيف قائلا " تبان لي كي نحرڤ نضمن المستقبل " و يرى ان القرايا مادير والو و كي نشوف les immigrés بلا خدمة لا والو .... أنا قادر نعيش هنا ، بصح لازم بزاف دراهم ، بصح لهيه تخدم شوية تعيش روحك غاية"

نجد الحالة متأثر بمحيطه و خاصة زملائه فرغم أن مستواه الاقتصادي متوسط و يسمح له بالعيش بكرامة إلا انه يتصور أشياء أخرى. و لكن لاحظنا بعض التردد و هذا راجع لنقص الثقة في نفسه حيث يتردد أحيانا في اخذ القرار .

خلاصة:

أغلبية من قابلتهم من الطبقة الوسطى اقتصاديا ،يزعمون على الحرقة بسبب تقليد زملائهم و تأثرهم بالمحيط ، حيث تكثر الحرقة في مناطق معينة على حساب أخرى نظرا لنجاح شبابها في الحرقة و العودة للتأثير في زملائهم و حتى المهاجرين يلعبون دور في ذلك.

2-3- طبقة الأغنياء:

كثيرا ما سمعت بشباب لاباس به اقتصاديا بل أثرياء و يتخذون الحرقة سبيلا لهم ؛ و هذا ما يثبت أن معالم الحرڤة لا حدود لها.

الحالة الأولى :

(م.م) 22 سنة ابن أسرة غنية ، كانت تمتلكه رغبة جامحة للعيش مع المجتمع الأوروبي ، مما دفع به إلى دفع مبلغ كبير لتغطية العجز الذي يلزم الشباب إلى شراء الزورق و المحرك و كان الحالة مهووس بالمغامرة ، و أراد يثبت لأبناء الحي انه ليس مدلل و انه رجل ، حيث يقول " أنا حارق حارق ، و القضية ماهيش نتاع دراهم ؛ أنا الحمد لله ، بصح مانجمتش نعيش مع ناس كيما هاذوا .و هذ لبلاد ميزيريا"

و لم يستطع الحالة ان يعطي تبريرات واضحة للهجرة حيث كثيرا ما يصمت و يعيد نفس الكلام. خلال شهر رمضان وصل خبر وفاته .

الحالة الثانية:

شاب 31 سنة يسكن في وهران لديه سيارة فخمة و محليين للبيع الألبسة بالمدينة الجديدة من أسرة غنية يقول :" لوكان طارت لي visa بمليار نشريها بصح مين جاتني فرصة الحرڤة مانراطيهاش" و بعد دفع المبلغ ضخم للحرڤة في الشالوتي صرح انه سيغادر "بلاد ميكي" لكن بعد مدة أسبوعين وصل خبر وفاته.

و الحالة هنا كان يشعر بالاغتراب و نقص عاطفي كبير حيث كان يتعرض لمضايقة من زوجة أبيه ، حسب احد زملائه و لم يظهر ما يعانيه و لذلك كان كثير التجوال و فضل العيش في أوروبا و اختار الحرڤة.

خلاصة:

لحد الساعة لازال عدد لاباس به من طبقة الأغنياء يترددون على الحرڤة و هذا بشهادة الحراڤة الذين يفشلون و يعودون خائبين ، و بشهادة رجال الأمن يتم القبض على على تجار و موظفين و أبناء طبقات راقية و هذا ما لم يفهمه أعوان الأمن و يستغربون الأمر ؛ لكن لو نبحث بدقة نجد أن الأزمة النفسية بالدرجة الأولى و إلا كيف لشاب أن يغامر بحياته و كل شيء مهيأ له ؛ فهنا غالبا الإحباط ينتج عن معاملة الوالدين أو سوء الاتصال بين الأولياء و الأبناء.

5- نتائج الدراسة السوسيو أنثروبولوجية :

من خلال معايشتي للحراقة و اجراء المقابلات استخلصت مايلي:

1-**المستوى الثقافي:** حيث يركز الجامعيون على الاحباطات الناجمة عن التوظيف و العرف والبيروقراطية و أما ذوي المستوى الثقافي المتوسط و الادنى سئموا من البطالة والحقرة ويتأثرون بزملائهم كثيرا و يتصورون الحرقة هي الحل.

2-**المستوى الاجتماعي و الأقتصادي:**

استنتجنا من خلال هذه الدراسة أن الحراقة الفقراء يبررون الحرقة بوضعيتهم المزريةو الرغبة في الحصول على المال ؛فهم يعتبرون أنفسهم موتى في بلدهم و يبدون احباطا شديدا من ظروف العيش ،أما الطبقة المتوسطة فهناك احباطات شتى تصادفهم كالبطالة واضطراب العلاقات بالاضافة الى تقليد زملائهم و فيما يخص الا غنياء فهم رغم كفايتهم المادية يعانون من مشاكل أسرية كالطلاق و التفكك الاسري و يلجؤون للحرقة لفرض أنفسهم كما يتصورون أوروبا نموذجا مثاليا للعيش فيها. وهكذا نجد أن الفرضيات تحققت كل

6-مناقشة نتائج الدراسة السوسيوانثروبولوجية :

من خلال معايشتنا ل15 حراقا وخلال مراحل البحث لم نشعر بصدد القيام بعملية حرقة ,حيث يبدو الامر اشبه بمشاهدة فيلم سنمائي فلا نكاد نفرق بين الحقيقة والخيال , فالشباب الحراقة همه الوحيد هو الحرقة الى اوروبا , وذلك على حسب المستويات :

1المستوى الثقافي :

ما اعطى من اهتماما بالغا من قبل الصحافة للظاهرة الحرقة هو احتلال الجامعيين وحاملي الشهادات الصفوف الاولى لزوارق الموت , طلبة الطب والهندسة والميكانيك وتقنيين وحاملي الليسانس كلهم ارتموا بين أحضان البحر بعد ما اصابهم الأنومي

– اللامعيارية – وصعب جدا ان تقنع هؤلاء بالعدول عن الحرقة , واذا اردنا ان نقنع من هم ادنى من حيث المستوى الثقافي فالمبررعندهم ، هو انه هناك جامعيين من ضمنهم .

2-**المستوى الاجتماعي والاقتصادي :**

ان الحراقة الفقراء وذوي المستوى الاقتصادي المتردي , يبررون فعلتهم بالبحث عن لقمة العيش , وغالبا ما يكونون هم الضحايا لان الزوارق التي يمتطونها غالبا ما تكون ممتلئة فوق حدها القانوني كأن نجد 20 فردا في زورق يسع ل9 أفراد بالاضافة الى قدم وعدم صلاحية الزوارق التي يمتطونها للمغامرة بها في البحر .

اما الشباب ابناء الطبقة الغنية فغالبا ما ينجحون في الهجرة مثل الشاب الذي رهن مفاتيح سيارته من نوع (clio) لفائدة الرحلة , مقابل الحرقة في اليوم الموالي , فهؤلاء يدفعون اموال طائلة و يعتمدون على معارفهم ووساطاتهم في اوروبا وحتى انهم يغامرون بزوارق تتحمل السفر بحرا , وهذه الفئة من الحراقة لابد من توعيتهم , لانهم يطمحون للعيش بنفس المقاييس الاوروبية , ويتأثرون بالموضة الغربية كثيرا , لذلك يتم انتقادهم من طرف الحراقة المثقفين كثيرا , بكونهم يملكون كل شيء ويقدمون على الحرقة؟!!.

7- التوصيات والاقتراحات

بعد انجاز هذا البحث واحتكاكنا المباشر بالحراقة و بناءا على النتائج المحصل عليها نقترح مايلي:

- فتح قنوات الاتصال بين الشباب و المسؤولين على شؤونهم ؛ وليس كشعار فقط وانما أن يمثل الشباب من يتقن لغتهم وطموحاتهم.

- أن يقترح الشباب الحلول على السلطات لانهم الوحيدين القادرين على تغيير شؤونهم بأنفسهم .

- وضع اتفاقيات دولية ثنائية وجماعية بين الجزائر والدول الاوروبية ، كالعمل بنظام الكوطة في الهجرة بالنسبة لليد العاملة حتى تكون منضمة ، وبالتالي تستفيد أوروبا من اليد العاملة وتستفيد الجزائر من تخفيض نسبة البطالة.

- تخصيص الد ولة لمبالغ مالية لكل شاب يقوم بالتبليغ عن عصابات الحراقة . وهذا حتى تساهم في التخفيض من نسبة الحراقة على الاقل .

- القيام بالمزيد من البحوث الميدانية في مجال الحرقة حتى يتم توفير المناخ الثقافي الملائم والذي يسمح للشباب بالبقاء في الوطن وخدمته.

- خلق مرافق الترفيه والتسلية كالنوادي الثقافية والدورات الرياضية والفنون والموسيقى وكل ما من شأنه مواجهة الاحباطات التي تواجه الشباب وصقل مهاراته ومواهبه.

- الرشوة؛العرف،البيروقراطية ،الفوضى في التسيير،الطوابير اللامتناهية،الحقرة ،كلها مصطلحات يرددها الشباب الحراقة المحبطين.

– اذا كانت الحرقة ظاهرة اجتماعية لها أسبابها النفسية فانني أقترح توظيف عدد كافي من اخصائيي علم النفس وعلم الاجتماع على مستوى مراكز الشباب والنوادي الثقافية والرياضية و كل المؤسسات الاجتماعية .

– وفي الأخير ينبغي أن نتعلم كيف نصنع من الليمون عصيرا حلو المذاق ، فمشاكل الشباب الحراقة مفاتيح حلها عند الشباب أنفسهم . لذلك ينبغي الاستماع اليهم .

المراجع

باللغة العربية

الكتب:

* أحسن بوسقيعة(2008).قانون العقوبات.منشورات بيرتي.الجزائر.

*الدليل المنهجي للتعليم ماقبل المدرسي بدون سنة.

*السيد علي شتا(1997)،باثولوجية العصيان والاغتراب،الاسكندرية للكتاب،

*انسراح نشال(1987) ،المغترب ووسائل الاتصال ،،دار الفكر العربي،مصر،

*بدرة معتصم ميموني(2005)؛الاضطرابات النفسية و العقلية عند الطفلو المراهق ،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،.

*ريشارد شاخت(1980)،الاغتراب،ترجمة كامل يوسف،المؤسسة العربية.

*زوزو عبد الحميد(1974) ،دور المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر.

*علي فالح الهنداوي(2002)،علم نفس النمو،ط2،دار الكتاب الجامعي ،ألاردن.

*عبد الغاني غانم(2004)، طرق البحث الانثروبولوجي ، جامعة الاسكندرية .

*محمد مزيان(2002),مباديء البحث النفسي التربوي ،ط2،دار الغرب الجزائري .

*غسان يعقوب(1980)،تطور الطفل عند بياجيه، ، دار القلم ،بيروت.

*مصطفى الخشاب(1956)،علم الاجتماع و مدارسه ،الدار القومية ،القاهرة.

* كيم صبيحة(2006)،الهجرة الغير شرعية،دراسة في علم الاجتماع . الجزائر.

الانترنيت:

* رشيد بداوي:(2009) .الهجرة السرية، الموقع الالكتروني:

www.tanmia.ma/IMG/doc/Immigration.doc

visité le :11/11/2009.

* فاطمة الزهراء طوبال: الحوار المتمدن – العدد: 2733 –8/9 /2009 /
الموقع الالكتروني:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.

* أحمد علّو : الهجرة غير الشرعية بين تجارة الأوهام وحلم الثروة 2009/9/2

الموقع الالكتروني:

www.almethaq.info/news/documents-2353.doc

الموسوعات والقواميس:

*جان لابلانش،ج،ب بونتاليس(1978)، معجم مصطلحات التحليل النفسي،ط2،ترجمةمصطفى حجازي،المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت.

*فرج عبد القادر طه(بدون سنة) ،معجم علم النفس والتحليل النفسي،،دار النهضة العربية ،بيروت.

*عمر سعد الله (2005)،معجم القانون الدولي المعاصر،ط1،د.م.ج،الجزائر.

* عبد المنعم الخفي(2005")موسوعة أعلام علم النفس"المجلد الثاني ، ،دار نوبليس،بيروت،

باللغة الفرنسية:

*Philip Moyer(1993),psychologie humaine,puf, ,Paris

* Sureau,la maternité colège a usage internationale,puf

*Hanaler fasini(1996),modérne psychosomatique,Masson,.

*l'ecuyer(1984),l'image inconciente du corps,

*Henri pieron(1973) ,vocabulaire e psychologie,PUF.

*A GOLINI & Bonifazi(1986)"l'évaluation migrational in l"avenir des migrations ,conférance d'expert nationaux OCDE ,Paris.

*Ajuriagura(1978),manuel de psychiatrie de l'enfant,4ièm edition,MASSON.

الملاحق

شبكة المقابلة:

من خلال هذه الشبكة التي تضم الجوانب الأساسية في هذا البحث (الاحباطات النفسية ،الاجتماعية والمعرفية)يمكننا لان نحدد الاطار المنهجي على عدة مستويات :

1-**المستوى الفردي :**(اسم ،سن، الجنس والمستوى التعليمي...)

2-**المستوى الاسري :**السن،المهنة،مستوى الأباء،الأخوة؛السكن وخصائصه،مشاكل الطلاق 3-**مستوى الطموحات:**أنواعها-مصداقيتها -هوامات (أحلام عقلانية أم هوامية؟) المجهودات المبذولة ،الوسائل المسخرة لبلوغ الهدف.

4-**مستوى المعاش:** في الأسرة ومع نفسه ومع زملائه

5-**المغامرة(تصورات):**-فطانة وبصيرة أم عمي AVEUGLEMNT الموت؟العودة(EXPULSE) الفشل.....

6-**انتظارات من الهجرة :** ماهي الأشياء التي يظن أنه بامكانه القيام بها فب الهجرة ولا يقوم بها في بلده؟

علاقات،عمل (صلاح ،بناء،جزار،كاتب...)

-جنس(زواج)-ثقافة

-كلما أعطى جواب نناقش: التصورات ،الاستهامات ، الاحلام والطموحات.

المؤشرات	المظاهر	التحليل
نفسية	**إحباط:** - صعوبة العيش في البلاد وفقدان الأمل في تحقيق الأهداف - الفراغ وإحساس بضياع الوقت وضياع الجهد والحياة إذا ما بقي في الجزائر القلق من المستقبل مما يولد إحباط يعمم على كل مجالات الحياة - الشعور بالدونية واحتقار الذات	يعتبر الاحباط كدافع أساسي يجعل الشاب اليائس يغامر بحياته فشباب اليوم يسعى دوما إلى حل المعادلة إما بالصبر والعيش في البلد مع الأهل وإما المغامرة في عرض البحر ونجد القلق من المستقبل والفشل في تحقيق الأهداف مظهر أساسي للاحباط مما يولد شعور بالدونية واحتقار الذات وبالتالي احساس بعدم الجدوى من العيش ومواصلة الحياة ويتعزز ذلك مع شعور الشباب بالنقص نتيجة غلق جميع المنافذ كوسائل الترفيه أو التشغيل مما يؤدي إلى المغامر بالحياة على حد قول الحراقة " يا gagnier يا pardu" فإما النجاح وإما البقاء في البلاد Perdu
	اغتراب الذات: - إحساس بتوقف نموه الطبيعي - حياته غامضة غير واضحة المعالم وصعوبة العيش - إحساس بالضياع - الاختلاط بين ما يشعر به حقا وما يحبه وما يرفضه وما يعتقده - إحساس بأنه غريب عن طبيعة الذاتية (الحقيقية)	
	الشعور بالنقص: - شعور الحراق بنقص قيمته الذاتية كإنسان - الرغبة في تعويض النقص عن طريق الحرقة - عدم الرضا عن عيشه فقيرا أو محتاجا أو المكانة الأقل التي ينبغي أن يكون فيها - مقارنة بين الحياة في الجزائر والحياة في أوروبا	

معرفية	**تصورات** - أوربا بمثابة الكنز المفقود بمجرد الوصل إلى هناك يتم تحقيق كل رغباته وأهدافه - الحصول على المال الوفير في وقت قصير - تصور أوربا هي مفتاح المستقبل والسعادة - سهولة الحصول على عمل هناك	إن المؤشرات المعرفية كالتصورات والطموحات والأحلام تكون مشروعة عندما تكون عقلانية ومنطبقة مع الواقع، لكن من غير المعقول أن تجد مئات الشباب يحملون أفكارهم وتصوراتهم وأحلامهم محمل الجد ويعملون على تحقيقها مهما كلف الأمر، بل حتى المغامرة بحياتهم ومصيرهم وهذا تصرف لا عقلاني، فهل يعقل أن يطمح شخص عاقل إلى تحقيق أحلامه بالقضاء على نفسه وسط أمواج البحر وأسماكه؟ ويستخدم الشباب تصوراتهم وطموحاتهم وأحلامهم كآلية دفاعية لمقاومة الاحباط الذي يتعرضون له . هناك آلية تجاهل الخطر
	طموحات: - الحصول على امال، السكن، الزواج، العمل، السعادة ضمان المستقبل لا يكون إلاّ بالهجرة إلى أوربا بالنسبة للحراقة - الطموح إلى تحسين الوضعية الاجتماعية - أملهم في تغيير حياتهم إلى أفضل عن طريق الهجرة	
	أحلام وآمال: - الحلم بالعيش في أوربا ولو مؤقتا - تقمص شخصيات أوربية(فنانين، رياضيين...) - ترديد الجمهور خاصة بوهران للأغنية التالية "ما أحلى أن نعيش في برشلونة و l'Algérie تبقى تبقى غير لبوتفليقة ..." وهذا يعبر عن اعجاب وتأثر الشباب والمراهقين بالنموذج - كتابة شعارات تعبر عن الحرقة وتفتخر بها مثل "الحرقة لاسبانيا" أو VIVE EL HARBA	
اجتماعية	**الأنوميا Anomie:** - الحصول على شهادات جامعية كوسيلة للعمل لكنها في الواقع وسيلة لا تحقق الهدف (تناقض) - المحسوبية، الرشوة، البيروقراطية، واللامسؤولية البطالة المرتفعة وخاصة وإن 75% منهم شباب (عاطل عن العمل 25%) - الطلاق، تفكك الأسر، النزوح الريفي - بروز جماعات مختصة في توفير وسائل الهجرة (بوطي شالوتي، GPS) وإغراء اتها للشباب اليائس من الحياة	يمكن تحليل المؤشرات الاجتماعية على أنها عامل مهم وأساسي في التأثير على الهجرة سواء شرعية أو غير شرعية، فحدوث الأنوميا حتما يؤدي إلى محاولة الشباب إلى التكيف مع الحياة، فالشاب الذي كان يطمح أن يحقق أهدافه باستعماله لوسائل شرعية كالدراسة مثلا وحصوله على شهادة من المفروض أن يجد عملا في مستواه وأما إذا لم تحقق هذه الوسائل الشرعية كالشهادة الأهداف المتوخاة فيلجأ اغلب الشباب إلى الحرقة

املخص البحث(الحراقة :معاش وتصورات)

لقد تناولنا في هذا البحث ظاهرة "الحرڤة" باعتبارها آخر مصطلحات الهجرة الغير شرعية أو السرية حداثة ، وانطلقنا من الاشكالات التالية:

-ما هو المعاش النفسي عند الحرا ڤة ؟ و ما هي تصورات الحرا ڤ للهجرة بالحرڤة ؟

-لماذا يغامر الشباب بحياتهم في الحرقة مقابل تصوراتهم لمعاشهم في المهجر؟

حاولنا الإجابة على هذه التساؤلات باقتراح الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى** : يلجأ الشباب للحرڤة للتقليل من الاغتراب.

- **الفرضية الثانية** : تصور أوروبا كجنة أحلام تدفع بالحرا ڤة إلى المغامرة بحياتهم.

وللتحقق من الفرضيات رسمنا منهجية عيادية ، وفيها دراسة لثلاث حالات ، ثم طبقنا اختبار الرورشاخ عليها.

أما الدراسة السوسيو أنثروبولوجية قمنا من خلالها بدراسة عينة من 15 "حراڤ " بالأسلوب الحديث(البوطي) ، وتم تقسيم العينة على المستوى الثقافي ،الاجتماعي ،والاقتصادي ، وقد تم الاعتماد على الدراسة الميدانية والملاحظة بالمعايشة والاستعانة بأشرطة فيديو وصور.

وفي نهاية بحثنا استنتجنا أن الحالات المدروسة (دراسة سوسيو أنثروبووجية)عانت من احباطات نفسية ،اجتماعية ،واقتصادية أدت بها الى اغتراب الذات ، وبالتالي لجأ الشباب الى الحرڤة كحل لأزماتهم وهي فرضية البحث الأولى وقد تحققت.

كما أثبتت نتائج الرورشاخ والمقابلات العيادية ان تصور الحراقة لأوروبا كجنة أحلام تسمح لهم بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم مما يدفع بهم الى الحرقة لتحقيق احلامهم على أرض الواقع وهي فرضية محققة أيضا.

الكلمات المفتاحية:

الهجرة؛ الهجرةالسرية؛ الحرڤة؛ المعاش النفسي؛ الاحباط؛ الاغتراب؛ التصورات؛ الأنومي anomie؛ اللامعيارية؛ البوطي(القارب)؛ التصور العقلي.